فہرست مطالب

عربی مقالہ

الترادف في القرآن الكريم بين الإثبات والنفي/ڈاکٹر خالق داد ملک، تاشفین اکرم ۵

اردو مقالات

رائے زادہ دونی چند کی غیر مطبوعہ مثنوی مرزا و صاحباں/ڈاکٹر محمد ناصر، ڈاکٹر محمد صابر ۳۵

مولانا فتح محمد جالندھری بطور نثر نگار/ڈاکٹر محمد سلیم اسماعیل.......................... ..۴۵

حیوانات و نباتات اور جمادات کا رسول کریمؐ کی نبوت کا اقرار /ڈاکٹر غلام یوسف ۶۷

پنجابی مقالہ

پنجابی داستاناں دے کرداراں سی سانجھ /ڈاکٹر مجاہدہ ۹۹

Majallah Tahqiq
Research Journal of
the Faculty of Oriental Learning
Vol: 32, Sr.No.83, 2011, pp 5 – 34

مجلہ تحقیق
مجلہ کلیہ علوم شرقیہ
جلد32 أبریل ــ یونیو 2011، شمارہ 83

الترادف في القرآن الكريم بين الإثبات و النفي

*أ.د. خالق داد ملك
**تاشفين اكرم

Abstract:

The Holy Qur’an was revealed in classical sta+ndard Arabic. The formation of The Holy Qur’an's Verses is unique and different from all other books in ways that make it impossible for any other book to be, such that similar ones cannot be written by humans, even the Arabs found themselves unable to articulate The Holy Qur’an. Every word of its words is filled with statement and clarification and contains many methods and linguistic structures on which linguists conducted their studies and discovered new reports.

The language of The Holy Qur'an – Arabic- is a precise language in which there are No two words that are entirely interchangeable without affecting some alteration in meaning. So there are words that are - at face value- appear to be synonymous, but in fact, their meanings are different from each other’s, might be close in meaning, but still not synonymous.

So, this article, introduces to the reader the opinion of Experts and Scholar in the case of Qur’anic synonymy. It discusses synonym in the juristic fundamentals as well as in logic..

* رئيس قسم اللغة العربية، جامعة بنجاب، لاهور
** طالبة الدكتوراه، قسم اللغة العربية، جامعة بنجاب،لاهور

Firstly, it discusses synonymy in language, in the researches of the collectors of synonyms and the studiers of the phenomenon of synonymy. It offers a definition for "synonym" linguistically and terminologically and analyzes the phenomenon of synonymy between acceptance and denial through the study of the opinions of the old and new scholars, referring to the reasons behind synonymy and its impact.

After that, it studies synonymy in The Holy Qur'an and the opinions of those who confirm it along with the opinions of those who deny it.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيرا....

أما بعد:

فالقرآن الكريم... الوحي من الله... كتاب {لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ}[1]... كتاب لا يمكن أن يماثله كتاب، وكلام لا يماثله كلام في ألفاظه وعباراته وموضوعاته... كيف لا وهو الوحي الخالد الباقي إلى قيام الساعة فقد ضمن الله سبحانه حفظه كما قال عزوجل: { إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}[2]

وقد نزل القرآن الكريم باللغة العربية الفصحى { بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ}[3] ، اللغة التي تفاخر العرب بفصاحتها، اللغة التي خلدت للعرب تراثهم بين الأمم، ولكن هؤلاء العرب وجدوا أنفسهم عاجزين أمام الفصاحة القرآنية وبما احتوت عليه من الأساليب البلاغية اللغوية، فكل لفظة من ألفاظه مليئة بالبيان والايضاح... فالقرآن الكريم احتوى على العديد من الأساليب والتراكيب اللغوية التي لايزال علماء اللغة في الإحاطة بأسرارها ودراستها واكتشاف الجديد عنها.

ولقد تميزت الألفاظ القرآنية بوضوحها ومناسبة كل لفظة منها للموضوع الذي وردت فيه، ومنها استخدام المترادفات في مواقعها المناسبة.

وقد تباينت آراء العلماء قديماً وحديثاً في الترادف بين نفيه وإثباته ؛ فهم ما بين مقرٍّ له جامع تلك الألفاظ المترادفة – في نظره–، وبين منكرٍ له سعى جاهداً لإظهار الفروق بين تلك الألفاظ التي قيل بترادفها، رافضاً كل رأي يقول بترادفها، واتحاد معانيها. وكذلك الحال في مجال القرآن الكريم، فهناك اختلاف بين العلماء في وجود الترادف في القرآن الكريم وعدمه. ولذا اخترنا هذا العنوان للمقال وهو: " الترادف في القرآن الكريم، بين الإثبات والنفي".

وقبل أن نذكر أقوال العلماء في ذلك، والرأيَ الراجح الذي يتوافق مع الأسلوب القرآني في توخيه لألفاظه وانتقائه لها لتأدية المعنى المراد، يحسن قبل ذلك تعريف الترادف حتى ننطلق في دراستنا على بيِّنة ووضوح...

الترادف أو (Synonymy)

التعريف اللغوي للترادف:

المعنى اللُّغوي لمادة (ر د ف) تدل على اتِّباع الشيء، فالترادف: التتابع، والرِّدف :التابع[4].

و نقرأ في لسان العرب: " الرِّدْفُ : ما تبع الشيءَ، وكلُّ شيء تبع شيئاً فهو ردفه[5]...

والترادف: التتابع[6] ، ومن ذلك قوله تعالى{بألفٍ من الملائكة مُرْدِفين}[7] أي "متتابعين يأتون فرقة بعد فرقة"، والرديف: كل ما تبع شيئاً ، يُقال: جاء القوم رُدَافى: أي بعضهم يتبع بعضاً، وهذا أمرٌ ليس له رِدْف: أي ليس له تَبِعة ، وأردفت النجوم أي: توالت وتتابعت، والمُرْدفان: الليل والنهار[8].

والرادف المتأخر، والمردف المتقدم الذي أردف غيره، واردفته: حملته على ردف الفرس، والرادف: مركب الردف، ودابة لا ترادف ولا تردف، وجاء واحد فأردفه آخر، وأرداف الملوك: الذين يخلفونهم، ويقال الليل والنهار: ردفان، لن كل

منهما يردف صاحبه، أي يتبع أحدهما الآخر، وقد سموا ضربا من القوافي في الشعر والعروض بـــ (المترادف): وهو كل قافية اجتمع في آخرها ساكنان، سمي بذلك لأن الغالب في أواخر الأبيات أن يكون فيها ساكن واحد، فلما اجتمع ساكنان كان أحدهما ردف الآخر ولاحقا به، والمترادف أن تكون أسماء لشيء واحد، وهي مولدة ومشتقة من تراكب الأشياء[9].

وقد لاحظ جامعوا اللغة الأوائل توارد عدة ألفاظ على معنى واحد فأسموا الظاهرة بالترادف.

التعريف الاصطلاحي للترادف:

ومن هذه المعاني اللغوية التي تشير في مجموعها إلى التتابع والتعدد يظهر معنى الترادف الاصطلاحي[10]، فهو- كما عرفه ابن فارس – : اختلاف الألفاظ، واتفاق المعاني، أي يُسمى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة، نحو: السيف والمهند والحسام[11].

وقال الجرجاني في التعريفات"[12] المترادف ما كان معناه واحداً وأسماؤه كثيرة، وهو ضد المشترك ، أخذاً من الترادف الذي هو ركوب أحد خلف آخر، كأن المعنى مركوب واللفظان راكبان عليه، كالليث والأسد"[13]

وقال السيوطي في تعريفه:" الترادف هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحدٍ باعتبار واحد، واحترزنا بالإفراد عن الاسم والحدّ ، فليسا مترادفين ، وبوحدة الاعتبار عن المتباينين كالسيف والصارم ، فإنهما دلاّ على شيء واحد ولكن باعتبارين ، أحدهما على الذات، والآخر على الصفة"

وتعريف الإمام الرازي[14]: هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء باعتبار واحد.

فالترادف إذن أن تتعدد الألفاظ وتكثر والمعنى واحد، فالألفاظ وإن تعددت واختلفت إلاّ أنها تدل على معنى واحد، بل يصح أن تقوم كل لفظة في مقام

الأخرى، فهذا هو معنى الترادف، وهذا الذي اختُلف فيه ما بين مثبتٍ له ومنكرٍ لوجوده.

شروط الترادف:

المحدثين شوطا ينبغي تحققها حتى يمكن القول بالترادف بين الألفاظ[15]، وهذه الشروط هي:

1- **الاتحاد التام في المعنى**، ويشبه ذلك بالتطابق بين الدائرتين في المركز والمحيط.

2- **الاتحاد في البيئة اللغوية**، أي أن تنتمي الكلمتان إلى لهجة واحدة، وعلى هذا يجب ألا نتلمس الترادف من لهجات العرب المتباينة.

3- **الاتحاد في العصر**، ولذا ينبغي أن يلتمس الترادف بين اللفظين في عهد خاص وزمن معين، لا أن يكون أحدهما في العصر الجاهلي والآخر من المولّد في العصر العباسي مثلا.

4- **ألا يكون أحد اللفظين نتيجة لتطور صوتي حدث في الآخر**، كما في الجثل والجفل بمعنى النمل.

موقف اللغويين من ظاهرة الترادف:

أولاً: العلماء العرب القدماء:

كان العلماء في القرن الثاني الهجري من رواة اللغة وجامعيها يرون الترادف سمة من سمات اللغة العربية دالة على اتساعها في الكلام، وكانوا لا يجدون حرجا في جمع الألفاظ المختلفة الدالة على معنى واحد. يقول قطرب (محمد بن المستنير المتوفى سنة 206هـ): إنما وقعت العرب اللفظتين على المعنى الواحد، ليدلوا على

اتساعهم في الكلام، كما زاحفوا في أجزاء الشعر ليدلوا على أن الكلام واسع عندهم، وإن مذاهبه لا تضيق عليهم عند الخطاب والإطالة والإطناب.

وفي القرنين الثالث والرابع الهجري وما تلاهما نجد من العلماء من أثبته ومنهم من أظهر فروقا بين معاني الكلمات المترادفة[16].

فقد تراوح موقف العلماء واللغويين بين قبول الظاهرة والاستشهاد لها بكثير من ألفاظ اللغة المستعملة في واقع الحياة فعلاً كما فعل ابن خالويه ، وبين التحرز من قبولها والبحث عن دلالة محددة لكل لفظ على حدة.

وفيما يلي نوضح أصحاب الاتجاهين: الاتجاه الأول وهم المثبتون للترادف وأصحاب الاتجاه الثاني وهم المنكرون له:

أصحاب الاتجاه الأول: المثبتون للترادف:

يمثلهم كثير من جامعي اللغة الأوائل وأصحاب المعاجم والمفسرين، ومن هؤلاء[17]:

1ـــ الهمذاني (عبدالرحمن بن عيسى المتوفى سنة 320هـــ)، فألف كتابه: ألفاظ الأشباه والنظائر

2ـــ وألف الرماني المتوفى سنة 384هـــ الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى

3ـــ ابن جنى (أبو الفتح عثمان بن جنى المتوفى سنة 392هـــ) عقد بابا في كتابه الخصائص سماه (باب في تلاقى المعاني على اختلاف الأصول والمباني).

وأيضا من المثبتين للترادف: أبو علي الفارسي، و قدامة بن جعفر، و ابن سيده، و التهانوي، و ابن خالويه، وابن جني، والفيروز آبادي.

ومن علماء الأصول الذين أيدوا الترادف[18]:

1ـــ الإمام فخر الدين الرازي (المتوفى سنة 604هـــ)

2ـــ الكيا قسم الترادف إلى قسمن: ألفاظ متواردة، و ألفاظ مترادفة

3ـ التاج السبكي (عبد الوهاب بن على بن عبد الكافي المتوفى سنة 771هـ)

حجج المثبتين:

يحتج بعضهم لإثبات الترادف بما يلي[19]:

(1) لو كان لكل لفظةٍ معنى غيرُ معنى الأخرى لما أمكنَ أن نعبِّر عن شيء بغير عبارته، وذلك أنا نقول في {لاَ رَيْبَ فِيهِ}[20]: "لا شكَّ فيه" وأهل اللغة إذا أرادو أن يفسروا (اللب) قالوا هو "العقل". فلو كان الريبُ غيرَ الشك والعقل غير اللب لكانت العبارةُ عن معنى الريب بالشك خطأ، فلما عُبِّرَ بهذا عن هذا عُلم أن المعنى واحد. فهذا هو دليلهم في هذه المسألة، وذلك أن أهل اللغة ما قالوا إن "اللب" هو "العقل" إلاّ أن معناهما واحد، ولو كان في كل لفظة منهما معنى ليس في الأخرى لما صحّ منهم هذا الأمر، وكان هذا التفسير خطأ.

(2) إنّ المتكلم يأتي بالاسمين المختلفين للمعنى الواحد في مكان واحد تأكيداً ومبالغةً كقوله: وهند أتى من دونها النَّأْي والبعد قالوا: فالنَّأْيُ هو البعد.

(3) الترادف لا يعني التشابه التام إنما أن يُقام لفظ مقام لفظٍ لمعانٍ متقاربة يجمعُها معنًى واحد كما يقال: أصلحَ الفاسد ولَمّ الشّعث ورتَقَ الفَتْق وشَعَبَ الصَّدع.

(4) وقال الطاهر ابن عاشور إذا أصبحت عدد من المفردات تدل على شيء واحد فهي من الترادف ولا يهمنا ما إذا كانت في الماضي تدل عليه أو على صفة فيه، مثل الحسام والهندي التي أصبحت الآن تدل على السيف ولا يلحظ معنى القطع أو الأصل الهندي فيها.

أصحاب الاتجاه الثاني: المنكرون للترادف:

من المنكرين للترادف الذين رأوا فروقا بين الكلمات المترادفة عند النظر في آصل المعنى[21]:

1ــ ابن الأعرابي (أبو عبدالله محمد بن زياد الأعرابي ــ المتوفى سنة 231هــ) يقول: كل حرفين أوقعتهما العرب على معنى واحد في كل واحد منهما معنى ليس في صاحبه، ربما عرفناه، وربما غمض علينا، فلم نلزم العرب جهله.[22]

2ــ ثعلب (أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب المتوفى سنة 291هــ) نفى ثعلب وجود الترادف، وزعم أن كل ما يظن من المترادفات فهو من المتباينات التي تتباين بالصفات، كما في الإنسان والبشر.

3–البيضاوي الذي جزم في المنهاج أن الترادفَ على خِلاف الأصْل والأصلُ هو التباينُ.

ومنهم أيضاً: الزمخشري، و أبو هلال العسكري، و ابن درستويه، و أبوبكر الأنباري، و الأصفهاني، و ابن قتيبة، و ابن فارس.

حجج المنكرين للترادف:[23]

(1) يقول **ثعلب**: لا يجوز أن يختلف اللفظ والمعنى واحد لأنّ في كل لفظة زيادة معنى ليس في الأخرى، ففي ذهب معنى ليس في مضى. ويبين **أبو هلال العسكري** الفروق بين معاني الكلمات التي قيل فيها الترادف، فيقول:

- **الفرق بين الحلم والرؤيا**: كلاهما ما يراه الانسان في المنام لكن غلبت الرؤيا على ما يراه من الخير، و الشيء الحسن، والحلم: ما يراه من الشر والشيء القبيح.

- **الفرق بين الحمد والمدح**: أن الحمد لا يكون إلا على إحسان، والمدح يكون بالفعل والصفة وذلك مثل أن يمدح الرجل بإحسانه إلى غيره وأن يمدحه بحسن وجهه وطول قامته ولا يجوز أن يحمده على ذلك وإنما يحمده على إحسان يقع منه فقط... و غير ذلك.

(2) يقول **أبو هلال العسكري**: الشاهد على أن اختلاف الأسماء يوجب اختلاف المعاني أن الاسم يدل كالإشارة، فإذا أُشير إلى الشيء مرة واحدة فعُرف فالإشارة إليه ثانية وثالثة غير مفيدة، وواضع اللغة حكيم لا يأتي فيها بما لا يفيد.

(3)ومن ذلك: قول **ابن فارس** بعد أن ذكر تعريف الترادف قال: "والذي نقول في هذا: إن الاسم واحد وهو السيف، وما بعده من الألقاب كالمهند والحسام صفات، فمذهبنا أن كل صفة منها فمعناها غير معنى الأخرى"[24].

ثانيا ــ العلماء والمحدثون عربا و مستشرقين[25]:

-العلماء العرب:

اللغويون المحدثون يقف أكثرهم مع أصحاب الاتجاه الثاني ، عاملين على ضبط اللغة لفظاً ودلالة في عصر العلم المادي لكل لفظ دلالته وحدوده كماً وكيفاً... يقول **الدكتور محمود فهمي حجازي**: " وينبغي أن نوضح هنا المعنى الحديث للترادف، ففي ظل مبدأ نسبية الدلالة يندر أن تكون هناك كلمات تتفق في ظلال معانيها اتفاقاً كاملاً، ومن الممكن أن تتقارب الدلالات لا أكثر ولا أقل، فالألفاظ المترادفة هي بهذا المعنى الألفاظ ذات الدلالات المتقاربة"[26]

وقد تعرض لهذا الموضوع جماعة من الباحثين العرب المحدثين[27]، منهم:

1ــ الدكتور: **إبراهيم أنيس**: بعد أن عرض أراء العلماء المؤيدين لفكرة الترادف، والمنكرين لها بيّن أن أصحاب الفكرة مغالون ؛ إذ لم ينظروا إلى اختلاف البيئات، ولم ينظروا إلى أصول الكلمات في اللهجات العربية القديمة، فلا تكاد توجد فيها كلمات مترادفة. ثم أثبت الترادف في اللغة النموذجية المثالية الأدبية لغة قريش التي نزل بها القرآن الكريم، وبالتالي أثبته في القرآن الكريم.[28]

2ــ الدكتور: رمضان عبدالتواب: لم ينف وقوع الترادف على الرغم من تفرد كل كلمة بمعان خاصة بها، قال: ورغم ما يوجد بين لفظة مترادفة وأخرى من فروق أحيانا، فإننا لا يصح أن ننكر الترادف مع من أنكره جملة، فإن إحساس الناطقين باللغة، كان يعامل هذه الألفاظ معاملة المترادف، فنراهم يفسرون اللفظة منها بالأخرى.[29]

3ــ الدكتور: محمد كمال بشر: يرى أن الترادف موجود إذا نظرنا نظرة عامة، وبدون تحديد منهج معين، وأيضا إذا نظرنا إلى اللغة العربية قديمها وحديثها دون تحديد الفترة... ولكن من الجائز تخريج بعض الأمثلة، أو إخراجها منه.[30]

وأيضاً من هؤلاء الباحثين: د/ أحمد مختار عمر، و الأستاذ الجارم.

المستشرقون وغيرهم من علماء الغرب[31]:

فانقسموا ــ أيضا ــ إلى فريقين: فريق للترادف من أساسه، وفريق منكر له

الفريق الأول:

هم من اعترف بوجود الترادف، لكنه ليس ترادفا تاما، وإنما ثم بصورة جزئية. ومنهم:

1-**F. H. Gecrege**: يقول إذا كانت كلمتان مترادفتان من جميع النواحي ما كان هناك سبب في وجود الكلمتين معا.

2- **Lehrer**: يقول إذا اشترطنا التماثل التام بين المفردتين فلن يكون هناك مترادفات، ولكن قد يكون هناك عدد من المفردات المتشابهة إلى حد كبير في المعنى، ويمكن تبادلهما بصورة جزئية.[32]

3-**أولمان**: فيرى أن الترادف التام يمكن أن يوجد إلا أنه قليل، ومعظم المترادفات تبدو لأول وهلة متماثلة في المعنى، إلا أن الفروق بينها تظهر بالتدريج. وبالتالي فهي تلاثم معنى خاصا.

الفريق الثاني:

فقد أنكر وقوع الترادف من أساسه، ومنهم:

1-**بلو مفيلد** : يقول: إذا اختلفت الصيغ صوتيا وجب اختلافها في المعنى وهو بهذا لا يعترف بالترادف من أول الأمر.(33)

2-**فيرث**: يوافق بلو مفيلد على ذلك، فعنده ـــ أيضا ـــ أنه إذا اختلفت الكلمتان صوتيا وجب اختلاف المعنى.(34)

آراء العلماء حول وقوع الترادف في القرآن الكريم

لقد كان العرب في عصر نزول القرآن , يفهمون القرآن الكريم بمجرد سماعهم له, إلا ما قل مما يحتاج إلى زيادة تفصيل وبيان, وهو ما بينه الرسول عليه الصلاة والسلام.

ولكن لما بعد الناس عن صفاء العربية, وفسد ذوقهم الأدبي نتيجة اختلاطهم بالأعاجم؛ أصبحت الحاجة إلى تفسير القرآن الكريم, وفهم معانيه أكبر من ذي قبل..... وإذا كانت اللغة العربية قد عرفت بكثرة المفردات ,وتنوع الدلالات وسعة التعبير ,مع فصحاة اللسان, ووضوح البيان, الأمر الذي حمل الإمام الشافعي أن يقول في "الرسالة": "لسان العرب أوسع الألسنة مذهباً ,وأكثرها ألفاظاً ,ولا نعلم يحيط بجميع علمه إنسان غير نبي ,ولكنه لا يذهب منه شيء على عامتها حتى لا يكون موجوداً فيها من لا يعرفه .." و هذا يعني أن معاني القرآن الكريم وتفسير آياته لا يمكن أن يضيع على مجموع الأمة. وإن كان لا يمكن لفرد أن يحيط بها. و من هنا نرى أن كل مفسر قد أخذ بطرف من هذه المعاني, وسيبقى المجال رحباً ومتسعاً لكل من أراد أن يغترف من هذا المعين الذي لا ينضب...

وقد تباينت آراء العلماء حول الترادف في القرآن الكريم بين نفيه وإثباته؛ فهم ما بين مقرٍّ له، وبين منكرٍ له سعى جاهداً لإظهار الفروق بين تلك الألفاظ التي قيل بترادفها، رافضاً كل رأي يقول بترادفها، واتحاد معانيها.

ولا زالت وجهات النظر مختلفة: هل يقع الترادف في اللغة العربية أم لا ؟ ومن هنا يأتي الاختلاف أيضا حول وقوع الترادف في القرآن الكريم.

أولا: إثبات الترادف[35]:

كان الترادف وإثباته عند المنشغلين بعلوم القرآن الكريم غير مقصود لذاته، بل كان وسيلة عندهم في الحديث عن بعض علوم القرآن الكريم وإعجازه؛ فقد وردت مسألة الترادف عند المثبتين عند ذكر الحروف السبعة، والتوكيد في القرآن،كما ذكر الترادف في علم المتشابه عند بعضهم، واكتفى آخرون بذكر أمثلة تشير برأيهم في إثبات الترادف، وكان ذلك في علم التفسير خاصة. ونذكر فيما يلي هذه المسائل:

المسألة الأولى:

وهي الترادف في الأحرف السبعة فأساسها ما رواه البخاري في صحيحه، قال: ((حدثنا سعيد بن عفير، قال... حدثني عروة بن الزبير أن المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن القاري حدثاه أنهما سمعا عمر بن الخطاب يقول: سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، فاستمعت لقرأته، فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكدت أساوره في الصلاة، فتبصرت حتى سلم، فلببته بردائه، فقلت: كذبت؛ فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أقرأنيها على غير ما قرأت، فانطلقت به أقوده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أرسله، اقرأ يا هشام، فقرأ عليه

القراءة التي سمعته يقرأ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كذلك أنزلت، ثم قال: اقرأ يا عمر، فقرأ القراءة التي أقرأني، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كذلك أنزلت، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرؤوا ما تيسر منه))(36)

وقد اختلف العلماء في تحديد معنى الرخصة بسبعة أحرف اختلافاً كبيراً، وقد جمع أبو حاتم محمد بن حبّان البستي في اختلاف العلماء على تفسيرها خمسة وثلاثين قولاً(37)، ويقول الزركشي في ذلك: ((حاصل اختلاف القراء يرجع إلى سبعة أوجه))(38) – أي آراء– ، بينما يقول القاسمي: ((ليس المراد بالسبع حقيقة العدد المعلوم، بل كثرة الأوجه التي تقرأ بها الكلمة ... و لفظ السبعة يطلق على كثرة العدد المعين كذا في الإتقان، وحمل بعضهم العدد على ألسن سبعة))(39).

أكثر أهل العلم على أن الترادف هو المقصود بالأحرف السبعة، ومنهم:

– **الزركشي**: يقول موضحاً معناها، هي: ((سبعة أوجه من المعاني المتفقة بالألفاظ المختلفة، نحو: أقبل، وهلم، وتعال، وعجل، وأسرع، وأنْظِر، وأخِّر، وأمهل، ونحوه... قال ابن عبد البر: وعلى هذا القول أكثر أهل العلم، وأنكروا على من قال: إنها لغات؛ لأن العرب لا تركب لغة بعضها بعضاً، ومحال أن يقرئ النبي صلى الله عليه وسلم أحداً بغير لغته ... قال: فهذا معنى سبعة الأحرف المذكورة في الأحاديث عند جمهور أهل الفقه والحديث، منهم سفيان بن عيينة، وابن وهب، ومحمد بن جرير الطبري، والطحاوي وغيرهم. وفي مصحف عثمان الذي بأيدي الناس منها حرف واحد))(40).

– **محمد الطاهر بن عاشور**: لقد صرح باسم المترادف في شرح معنى هذه الأحرف، إذ قال: ((المراد بالأحرف الكلمات المترادفة للمعنى الواحد ... فقيل: المراد بالسبعة حقيقة العدد، وهو قول جمهور العلماء، فيكون تحديداً للرخصة بأن لا يتجاوز سبعة مرادفات أو سبع لهجات ... إذ لا يستقيم غير ذلك؛ لأنه لا يتأتى في كلمة من

القرآن أن يكون لها ستة مرادفات أصلاً، ولا في كلمة أن يكون فيها سبع لهجات إلا كلمات قليلة مثل: أفٍّ، وجبريل، وأرجه))[41].

أما مصير هذه الأحرف السبعة فكان أن نسخ منها ستة، وبقي حرف واحد هو ما نقرأ به في المصحف العثماني بلسان قريش، يقول الطحاوي في هذا: ((إنما كان ذلك رخصة لّما كان يتعسر على كثير منهم التلاوة بلفظ واحد، لعدم علمهم بالكتابة والضبط، وإتقان الحفظ، ثم نسخ بزوال العذر، وتيسير الكتابة والحفظ))[42]، يعني بالنسخ ما أقره عثمان في المصاحف التي كتبها على حرف واحد هو لسان قريش، وكان ذلك لّما زالت الضرورة، وأصبحت التوسعة بالأحرف السبعة مثار اختلاف و نزاع.

المسألة الثانية:[43]

من المسائل التي تحدث فيها العلماء عن الترادف، بعد مسألة الترادف في الأحرف السبعة، فكانت الترادف من حيث التوكيد، إذ يرون أن في الترادف نوعاً من التوكيد للمعنى، وقد قسمه العلماء إلى قسمين من التوكيد، توكيد باللفظ المرادف، وتوكيد بعطف المرادف. وفيما يلي أراء الباحثين في ذلك:

– **الزركشي**: يقول على التوكيد باللفظ المرادف: ((التوكيد الصناعي: وهو قسمان؛ لفظي ومعنوي، فاللفظي تقرير معنى الأول بلفظه أو مرادفه، فمن المرادف { فِجَاجاً سُبُلاً }[44]،

{ ضَيِّقاً حَرَجاً}[45] في قراءة كسر الراء، و { غَرَابِيبُ سُودٌ }[46]))[47].

– **ابن عاشور**: جعل التوكيد الصناعي بالمرادف نوعاً من أساليب التفنن في القرآن الكريم، حتى لا يثقل على القارئ والسامع تكرير الكلم، إذ قال: ((ومن أساليبه ما أسميه التفنن، وهو براعة تنقلاته من فن إلى فن بطرائق الاعتراض والتنظير والتذييل والإتيان بالمترادفات عند التكرير، تجنباً لثقل تكرير الكلم))[48].

أما التوكيد بعطف المرادف، فقد ذكره الزركشي، وذكر أنه يحسن بالواو، وأناب غيره (أو) عن الواو، و أجاز الفراء العطف بـــ (ثم). يقول الزركشي: ((عطف أحد المترادفين على الآخر، أو ما هو قريب منه في المعنى، والقصد منه التأكيد، وهذا إنما يجيء عند اختلاف اللفظ، وإنما يحسن بالواو، ويكون في الجمل ... ويكثر في المفردات كقوله: {فَمَا وَهَنُواْ لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا اسْتَكَانُواْ}[49]، وقوله: {فَلَا يَخَافُ ظُلْماً وَلَا هَضْماً}[50]،....))

المسألة الثالثة:[51]

المسألة التي ذكر فيها الترادف في علوم القرآن الكريم فهي النظر إلى الترادف على أنه أحد أنواع المتشابه في القرآن الكريم، وهذا الزركشي يعرّف علم المتشابه بقوله: ((وهو إيراد القصة الواحدة في صور شتى وفواصل مختلفة))[52]، ويذكر أن من أنواع المتشابه استبدال كلمة بأخرى في آيتين متماثلتين، ويضرب على ذلك أمثلة كثيرة، إذ يقول: ((السابع: إبدال كلمة بأخرى: في البقرة {مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا}[53]، وفي لقمان {وَجَدْنَا}[54]، وفي البقرة {فَانفَجَرَتْ}[55] وفي الأعراف {فَانبَجَسَتْ}[56]، وفي البقرة {فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ}[57] وفي الأعراف {فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ}[58]، ....))[59].

المسألة الرابعة:

إضافة إلى ما سبق فإن التفاسير المختلفة قد كثر فيها تفسير ألفاظ القرآن بمرادفات، فمن القائلين بذلك مثلاً:

–**الماتريدي**: قال في تفسيره: ((مرة قال: { فَسَوَّاهُنَّ}[60] ومرة قال: {خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ}[61] ومرة قال: {فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ}[62] ومرة قال: { بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ}[63] وكله يرجع إلى واحد))[64]

–قتادة: يقول في تفسيره: ((تلفت نظرنا في تفسير قتاده هذه السهولة في الشرح، وتلك العذوبة في التبسيط، والعد عن التعقيد والغموض، فهو يجنح دائماً إلى المعنى البسيط المباشر للفظة القرآن المراد تفسيرها، ويأتي في صورة مرادف بسيط ودقيق أو شرح لطيف موجز فيفسر مثلاً {الْمُخْبِتِينَ}[65] بأنهم المتواضعين، و{وَابِلٌ}[66]: المطر الشديد، و{صَرْصَراً }[67]: باردة، ....))[68].

ويتبين بعد هذا كله أن المثبتين للترادف في القرآن ما كان يعنيهم درس الترادف لذاته، بل كان عندهم أداة لخدمة كتاب الله، وفهم علومه، وضرورة دعتهم إليها الأحرف السبعة والتوكيد، والمتشابه، والتفسير؛ ولهذا فقد اقتصرت مباحث الترادف عندهم على ما يؤدي الفرض، ويوفي بالقصد.

ثانياً: نفي (إنكار) الترادف[69]:

تباينت اتجاهات منكري الترادف من المنشغلين بالقرآن وعلومه، واختلف آراؤهم وتفاوتت في إنكار الترادف في القرآن الكريم، فكان منهم من أقره لغة، وأنكره فصاحة وعذوبة، وكان منهم من تحرج من الترادف في بعض ألفاظ القرآن الكريم، وآثر القطع بعدم الترادف ما أمكن، وكان منهم كذلك من أنكر الترادف صراحة في العربية عامة والقرآن خاصة، ومنهم من وقع في حيرة من أمره، فمرة أثبت مع المثبتين وأخرى أنكر مع المنكرين.

الفريق الأول:

فإنه يرى أن ثمة ألفاظاً أحسن من ألفاظ، ومعناها في اللغة واحد، وبهذا فهو لا ينكر الترادف وإنما يؤثر بعض الألفاظ على بعض؛ لخفة أو عذوبة، فالإنكار ههنا في تساوي الفصاحة لا المعنى، ونبين فيما يلي آراء العلماء:

–**البارزيّ**: يقول في هذا: ((اعلم أن المعنى الواحد قد يُخبَر عنه بألفاظ أحسن من بعض...، ومنها قوله تعالى: { وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ }(70)، أحسن من التعبير بـــ (تقرأ) لثقله بالهمزة. ومنها { لاَ رَيْبَ فِيهِ }(71) أحسن من (لاشك) لثقل الإدغام ؛.......))(72).

–**الزركشي**: يرى أن من فصاحة القرآن اختلاف الكلام باختلاف المقام، فلكل موضع لفظ يليق به، ولا يحسن بمرادفه، وفي هذا يقول: ((مما يبعث على معرفة الإعجاز اختلافات المقامات وذكر في كل موضع ما يلائمه، ووضع الألفاظ في كل موضع ما يليق به، وإن كانت مترادفة، حتى لو أبدل واحد منها بالآخر ذهبت تلك الطلاوة، وفاتت تلك الحلاوة. فمن ذلك ... قوله: {مَّا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ}(73) وفي موضع آخر: {مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّراً}(74)، استعمل (الجوف) في الأول و (البطن) في الثاني مع اتفاقهما في المعنى، ولو استعمل أحدهما في موضع الآخر لم يكن له من الحسن والقبول عند الذوق ما لاستعمال كل واحد في موضعه))(75).

–**الدكتور ضياء الدين عتر**: الذي تبنى رأي ابن الأثير في النقد الأدبي إذ الألفاظ عنده تجري مجرى النغمات والطعوم من حيث حسنها وقبحها، وإن ترادفت على معنى واحد، يقول الدكتور عتر: ((أصغ إلى العلامة اللغوي الأديب الناقد نصر الله ضياء الدين بن الأثير، إذ قال: وقد رأيت جماعة من الجهال إذا قيل لأحدهم هذه اللفظة حسنة وهذه قبيحة أنكر ذلك، وقال: كل الألفاظ حسن، والواضع لم يضع إلا حسناً، ومن يبلغ جهله إلى أن لا يفرق بين لفظة (الغصن) ولفظة (العسلوج)، وبين لفظة (المدامة) ولفظ (الإسفنط)، .... فلا ينبغي أن يخاطب بخطاب، ولا يجاوب بجواب، بل يترك وشأنه كما قيل: اتركوا الجاهل بجهله ولو ألقى الجَعْر في رحله ... ومن له أدنى بصيرة يعلم أن للألفاظ نغمة لذيذة كنغمة أوتار، وصوتاً

منكراً كصوت حمار، وأن لها في الفم أيضاً حلاوة كحلاوة العسل ومرارة كمرارة الحنظل،...))[76].

الفريق الثاني:

فكان يتحرج من القول بترادف بعض الألفاظ في كتاب الله، ويؤثر الفروق بين ما يظن من المترادفات.

-**الزركشي**: يذكر ((قاعدة في ألفاظ يظن بها الترادف وليست منه، ولهذا وزّعت بحسب المقامات، فلا يقوم مرادفها فيما استعمل فيه مقام الآخر، فعلى المفسر مراعاة الاستعمالات، والقطع بعدم الترادف ما أمكن))[77]، ثم ذكر أمثلة لهذا النوع، وميّز بين معنيها كالخوف والخشية، والشّح والبخل، ...

-**الزمخشري**: نظر لهذا في كشافه، إذ يتأمل ألفاظاً يظب بها الترادف، ويميّز بينها تمييّزاً دقيقاً: ((يقول في الآية: {فَلَمَّا أَضَاءتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللّهُ بِنُورِهِمْ}[78] والنور ضوؤها (أي النار) وضوء كل نيّر، وهو نقيض الظلمة، واشتقاقها من نار ينور إذا نفر؛ لأن فيها حركة واضطراباً، والنور مشتق منها، والإضاءة فرط الإنارة، ومصداق ذلك قوله: {هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاء وَالْقَمَرَ نُوراً}[79]، ...))[80].

الفريق الثالث:

فقد أنكر الترادف إنكاراً تاماً، ولعل أول من بدأ هذا النهج ابن الأعرابي ثم تبعه المنكرون من بعد:

-**الراغب الأصفهاني**: يذكر في مقدمة كتابه ((المفردات في غريب القرآن)) إنكار الترادف في كتاب الله، فيقول: ((وأتبع في هذا الكتاب إن شاء الله تعالى، ونسأ في الأجل بكتاب ينبئ عن تحقيق الألفاظ المترادفة على المعنى الواحد وما بينها من الفروق الغامضة، فبذلك يعرف اختصاص كل خبر بلفظ من الألفاظ المترادفة دون غيره من أخواته، نحو ذكره القلب مرة، والفؤاد مرة، والصدر مرة ... ونحو ذلك مما

يعدّه من لا يحق الحق ويبطل الباطل أنه من باب واحد، فيقدر أنه إذا فسّر {الْحَمْدُ لِلَّهِ}[81] بقوله الشكر لله، و {لاَ رَيْبَ فِيهِ}[82] بلا شك فيه، فقد فسّر القرآن، و وفّاه التبيان))[83].

-**خالد عبد الرحمن العك**: وهو من المحدثين، يقول: ((وإن مما لا شك فيه أنه ليس في القرآن الكريم من الألفاظ المترادفة أو المتواردة إلاّ وفي كل معنى مقصود، يدركه من كان ضليعاً في فقه اللغة وأسرار العربية))[84].

-**بنت الشاطئ**: هي أكثر الناس تمسكاً بهذا المذهب في الإنكار، ليس في القرآن فحسب، بل في أصل العربية أيضاً،... تقول بنت الشاطئ بعد أن تنفي الترادف في العربية: ((والأمر كذلك في ألفاظ القرآن، ما من لفظ فيه يمكن أن يقوم مقام غيره، ذلك ما أدركه العرب الخلّص الفصحاء الذين نزل فيهم القرآن ...))[85].

غير هؤلاء وأولئك من المنكرين على درجات متفاوتة، هناك من وقع في حيرة من أمره، وتردد في رأيه، فأنكر الترادف مع المنكرين ، ثم أثبته مع المثبتين، فمثلاً يقول الدكتور صبري المتولي في حديثه عن إعجاز ألفاظ القرآن الكريم: ((فهي ألفاظ مختارة منتقاة توافرت فيها كل شروط الفصاحة، موضوعة بحكمة بالغة، ليس بينها ترادف))[86] ، ثم بعد صفحات معدودة يناقض نفسه، إذ يقول: ((وقد تنازع السلف في معاني القرآن، على النحو الذي عبر عنه بظاهرة (اختلاف التنوع لا اختلاف التضاد)، وقلنا أن هذا الضرب من الاختلاف كان مفيداً، وليس بذي ضرر، فهو من قبيل المترادفات))[87]، ثم استشهد بعد ذلك على إقرار الترادف بإحصاء ابن القيم خمسين اسماً للحب وتعليله لهذه الكثرة، ثم نوه د. صبري بهذه الظاهرة مشيداً بها، فقال: إن هذا مما ((يشي بجمال هذه اللغة وثرائها ومرونتها وقدرتها العملاقة على التعبير))[88].

وهكذا نرى أن المهتمين بعلوم القرآن الكريم تباينت آراؤهم في إنكار الترادف في القرآن على ثلاث شعب، فبعضهم أثبته في أصل اللغة، وأنكره في درجات الفصاحة والبلاغة من حيث الحسن والقبح، وضرب لذلك أمثلة تبين هذا المسلك، وبعضهم تحرج من القول بترادف ألفاظ من القرآن، وآثر القول بالتباين ما أمكن، والتمس فروقاً دقيقة بين كلمات يظن بها الترادف، وبعضهم أنكر الترادف في أصل اللغة إلا أن يجيء في لغتين، وكان إنكاره للترادف في كتاب الله أشدّ، ... ويلحق به السّعب من تردد في أمره، وحار في رأيه، فأنكر الترادف مع المنكرين، ثم ما لبث أن أثبته مع المثبتين(89).

نفي الترادف في القرآن(90):

ومما تقدم تبين أن كثيراً من العلماء الذين نفوا الترادف نرى أن نفيهم منصب عليه في اللغة، وأما نفيه في القرآن فهو من باب أولى وألزم ؛ وذلك لِمَا تميز به أسلوب القرآن في تخيُّره لألفاظه التي تؤدي المعنى المراد دون سواها من الألفاظ، وإنْ كانت قريبة من معناها حتى يُظن أنها مرادفة لها.

وأول ما يُقرِّرُ هذه المسألة ما جاء في القرآن صريحاً من التفريق بين الألفاظ من حيث استخدامها في المواضع المختلفة؛ وذلك لِمَا بين كل لفظة وأخرى من دلالة ومعنى تتميز به دون غيرها " فالقرآن لا يكتفي بانتقاء الألفاظ وتخيُّرِها، بل يشرع في ذلك صراحة، يُنبِّه إلى خطأ وضع استعمال اللفظ في غير موضعه، ويُرشد إلى بديله"، يتضح هذا الأمر جلياً في قوله – تعالى –: {قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا...}(91)، فهكذا نراه يفرق بين لفظة وأخرى، يفرق بين الإيمان والإسلام؛ وذلك أن كل كلمة منهما لها دلالة ما ليس في الأخرى.

وقد تضمن هذا التوجيه الرباني دعوة صريحة إلى النظر في دلالات الألفاظ، ومراعاة استخدامها في المقام المناسب لها، وقد تمَّثل العلماء هذا الأمر، وساروا على

هذا المنهج، فرأينا كثيراً منهم يفرد في مصنفاته فصولاً في ذكر الألفاظ التي يُظن أنها أن بينها ترادفاً مبيناً الفروق المعنوية فيما بينها.

وأخيراً... يتضح من جميع ما سبق أن لا ترادف في القرآن الكريم، إذ هو كلام الله سبحانه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، لذا فكل كلمة من كلماته استخدمت في موضعها المناسب بها... وهذا هو الفرق بينه وبين الكلمات العربية الأخرى...

*****

الهوامش

1. سورة فصلت: 42
2. سورة الحجر: 9
3. سورة الشعراء: 195
4. المنجد، محمد نور الدين: **الترادف في القرآن الكريم (بين النظرية والتطبيق)**. دمشق: دار الفكر. الطبعة الأولى 1417هـ – 1997م. ص: 29 و الرماني، أبي الحسن علي بن عيسى: **الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى**. تحقيق: فتح الله صالح علي الحصري (الدكتور).المنصورة (مصر): دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع. الطبعة الأولى 1407هـ – 1987م. ص: 6
5. ابن منظور، جمال الدين ابو الفضل محمد بن مكرم: **لسان العرب**. مصر: دار المعارف. د.ت. انظر مادة (ردف)
6. ابن فارس، احمد: **معجم مقاييس اللغة** . بيروت: دار الفكر1415هـ– 1994م. انظر مادة (ردف)
7. سورة الأنفال : 9
8. ابن منظور: **لسان العرب**. مرجع سبق ذكره. انظر مادة (ردف
9. المنجد: **الترادف في القرآن الكريم (بين النظرية والتطبيق)**.مرجع سبق ذكره. ص: 29
10. العمار، عبد العزيز بن صالح (الدكتور): **هل يقع الترادف في القرآن؟** ملتقى أهل التفسير <القسم العام> الملتقى العلمي للتفسير وعلوم القرآن **www.tafsir.net**
11. ابن فارس، أحمد: **الصاحبي في فقه اللغة**. المكتبة السلفية، مطبعة المؤيد 1328 هـ. ص :114

12. خضر، السيد (الدكتور): **هل في القرآن مترادفات؟** الناشر: حمدي (الترادف في القرآن) موسوعة الدهشة **www.dahsha.com**
13. الجرجاني ، الشريف: **التعريفات**، مكتبة لبنان1969م. ص: .210
14. الرماني: **الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى**. مرجع سبق ذكره. ص: 7
15. المنجد: **الترادف في القرآن الكريم (بين النظرية والتطبيق)**. مرجع سبق ذكره. ص: 34
16. الرماني: **الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى**. سبق ذكره. ص: 11
17. الرماني: **الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى**. سبق ذكره. ص: 12
18. المرجع السابق. ص: 14
19. **حقيقة وجود الترادف في اللغة**، قسم اللغة العربية، جامعة الملك عبد العزيزشبكة المنهاج الإسلامية **www.almenhaj.net**
20. سورة البقرة: 2
21. الرماني: **الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى**. مرجع سبق ذكره. ص: 15و **حقيقة وجود الترادف في اللغة**، قسم اللغة العربية، جامعة الملك عبد العزيز، مرجع سبق ذكره
22. ابن فارس: **الصاحبي في فقه اللغة**. مرجع سبق ذكره، ص:65.
23. **حقيقة وجود الترادف في اللغة**، قسم اللغة العربية، جامعة الملك عبد العزيز، مرجع سبق ذكره والعمار : **هل يقع الترادف في القرآن؟** مرجع سبق ذكره
24. ابن فارس: **الصاحبي في فقه اللغة**. مرجع سبق ذكره. ص: 114 والعمار: هل يقع الترادف في القرآن؟ مرجع سبق ذكره
25. الرماني: **الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى**. مرجع سبق ذكره. ص: 21
26. خضر : **هل في القرآن مترادفات؟** مرجع سبق ذكره
27. الرماني، **الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى**. مرجع سبق ذكره. ص: 21

28. أنيس، إبراهيم (الدكتور): **في اللهجات العربية**. مكتبة الانجلو المصرية. ــــ الطبعة الخامسة . ص:179ــ180 والصالح، صبحى (الدكتور): **دراسات في فقه اللغة** . بيروت: دار العلم للملايين الطبعة السادسة. ص 299
29. عبد التواب، رمضان: **فصول في فقه العربية**. 1979، ص: 278
30. بشر، كمال (الدكتور): **دور الكلمة في اللغة** لاستيفن أولمان ــــ طبع سنة 1922م. انظر هامش ص: 112
31. الرماني: **الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى**. سبق ذكره. ص: 22
32. عمر، أحمد مختار (الدكتور): **علم الدلالة**. مكتبة دار العروبة. ص .225
33. بشر : **دور الكلمة في اللغة**. مرجع سبق ذكره. ص110
34. المرجع السابق . ص110.
35. المنجد: **الترادف في القرآن الكريم (بين النظرية والتطبيق)**.مرجع سبق ذكره. ص: 109
36. البخاري، محمد بن إسماعيل: **صحيح البخاري**. بيروت: دار الفكر 1981م. كتاب فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف
37. القرطبي: **الجامع لأحكام القرآن**. بيروت: دار إحياء التراث العربي. الطبعة الثانية 1952م. 1/ 42
38. الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله: **البرهان في علوم القرآن**. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. بيروت: دار المعرفة. الطبعة الثانية 1972م. 1/ 334
39. القاسمي، محمد جمال الدين: **تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل**. تصحيح: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار الفكر. الطبعة الثانية 1978م. 1/ 287 و بن عاشور: محمد الطاهر: **تفسير التحرير والتنوير**. تونس: الدار التونسية 1984م. 1/ 57

40. الزركشي: **البرهان في علوم القرآن**. مرجع سبق ذكره. 1/ 220، وانظر 1/ 226، والقاسمي: **تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل**. مرجع سبق ذكره. 1/ 94 و 288
41. بن عاشور: **تفسير التحرير والتنوير**. مرجع سبق ذكره. 1/ 57
42. القاسمي: **تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل**. مرجع سبق ذكره. 1/ 288
43. المنجد: **الترادف في القرآن الكريم (بين النظرية والتطبيق)**.مرجع سبق ذكره. ص: 116
44. الأنبياء: 31
45. سورة الأنعام: 120
46. سورة فاطر: 27
47. الزركشي: **البرهان في علوم القرآن**. مرجع سبق ذكره. 2/ 385، والسيوطي، حافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر: **الإتقان في علوم القرآن**. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. بيروت: المكتبة العصرية 1987م. 3/ 197
48. بن عاشور: **تفسير التحرير والتنوير**. مرجع سبق ذكره. 1/ 116
49. سورة آل عمران: 156
50. سورة طه: 112
51. المنجد: **الترادف في القرآن الكريم (بين النظرية والتطبيق)**.مرجع سبق ذكره. ص: 118
52. الزركشي: **البرهان في علوم القرآن**. مرجع سبق ذكره. 1/ 112
53. سورة البقرة: 120
54. سورة لقمان: 12
55. سورة البقرة: 60

56. سورة الأعراف: 160
57. سورة البقرة: 36
58. سورة الأعراف: 20
59. الزركشي: **البرهان في علوم القرآن**. مرجع سبق ذكره 1/ 130 - 131
60. سورة البقرة: 29
61. سورة الملك: 3
62. سورة فصلت: 12
63. سورة البقرة: 117
64. الماتريدي، أبي منصور: **تفسير الماتريدي المسمى تأويلات أهل السنة**. تحقيق: إبراهيم عوضين (الدكتور). القاهرة: 1971م. 1/ 85
65. سورة الحج: 34
66. سورة البقرة: 264
67. سورة فصلت: 16
68. بدر، عبد الله أبو السعود: **تفسير قتادة (دراسة للمفسر ومنهج تفسيره)**. القاهرة: عالم الكتب 1980م. 67 - 68
69. المنجد: **الترادف في القرآن الكريم (بين النظرية والتطبيق)**.مرجع سبق ذكره. ص: 120
70. سورة العنكبوت: 48
71. سورة البقرة: 2
72. السيوطي: **الإتقان في علوم القرآن**. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. مرجع سبق ذكره. 4/ 22
73. سورة الأحزاب: 4
74. سورة آل عمران: 35
75. الزركشي: **البرهان في علوم القرآن**. مرجع سبق ذكره. 2/ 118 – 119

76. عتر، حسن ضياء الدين (الدكتور): **المعجزة الخالدة**. بيروت: دار ابن حزم. الطبعة الثانية 1989م. ص: 202
77. الزركشي: **البرهان في علوم القرآن**. مرجع سبق ذكره. 4/ 78
78. سورة البقرة: 17
79. سورة يونس: 5
80. الجويني، مصطفى الصاوي: **منهج الزمخشري في تفسير القرآن وبيان إعجازه**. مصر: دار المعارف. د. ت. ص: 166
81. سورة الفاتحة: 2 82. سورة البقرة: 2
83. الأصفهاني، الراغب: **المفردات في غريب القرآن**. تحقيق: محمد سيد كيلاني. بيروت: دار المعرفة. د. ت. ص: 6
84. العك، خالد عبد الرحمن: **أصول التفسير وقواعده**. دار النفائس. الطبعة الثانية 1986م. ص: 271
85. عبد الرحمن، عائشة (الدكتورة): **الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق**. مصر: دار المعارف 1971م. ص: 194
86. المتولي، صبري (الدكتور): **منهج أهل السنة في تفسير القرآن الكريم**. القاهرة: دار الثقافة 1986م. ص: 230
87. المرجع نفسه. ص: 342
88. المرجع نفسه. ص: 399
89. المنجد: **الترادف في القرآن الكريم (بين النظرية والتطبيق)**.مرجع سبق ذكره. ص: 125
90. العمار : **هل يقع الترادف في القرآن؟** مرجع سبق ذكره
91. سورة الحجرات: 14

المصادر و المراجع

1- **القرآن الكريم**

2- الأصفهاني، الراغب: **المفردات في غريب القرآن**. تحقيق: محمد سيد كيلاني. بيروت: دار المعرفة. د. ت.

3- أنيس، إبراهيم (الدكتور): **في اللهجات العربية**. مكتبة الانجلو المصرية. ـــ الطبعة الخامسة. ص:179ـــ180

4- البخاري، محمد بن إسماعيل: **صحيح البخاري**. بيروت: دار الفكر 1981م.

5- بدر، عبد الله أبو السعود: **تفسير قتادة (دراسة للمفسر ومنهج تفسيره)**. القاهرة: عالم الكتب 1980م.

6- بشر، كمال (الدكتور): **دور الكلمة في اللغة** لاستيفن أولمان ـــ طبع سنة 1922م

7- الجرجاني ، الشريف: **التعريفات**، مكتبة لبنان1969م.

8- الجويني، مصطفى الصاوي: **منهج الزمخشري في تفسير القرآن وبيان إعجازه**. مصر: دار المعارف. د. ت.

9- الرماني، أبي الحسن علي بن عيسى: **الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى**. تحقيق: فتح الله صالح علي الحصري (الدكتور).المنصورة (مصر): دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع. الطبعة الأولى 1407هـــ - 1987م.

10- الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله: **البرهان في علوم القرآن**. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. بيروت: دار المعرفة. الطبعة الثانية 1972م.

11- السيوطي، حافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر: **الإتقان في علوم القرآن**. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. بيروت: المكتبة العصرية 1987م.

12- الصالح، صبحى (الدكتور): **دراسات في فقه اللغة** . بيروت: دار العلم للملايين الطبعة السادسة

13- ابن عاشور، محمد الطاهر: **تفسير التحرير والتنوير**. تونس: الدار التونسية 1984م.

14- عبد التواب، رمضان: **فصول في فقه العربية**. 1979 .

15- عبد الرحمن، عائشة (الدكتورة): **الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق**. مصر: دار المعارف 1971م

16- عتر، حسن ضياء الدين (الدكتور): **المعجزة الخالدة**. بيروت: دار ابن حزم. الطبعة الثانية 1989م.

17- العك، خالد عبد الرحمن: **أصول التفسير وقواعده**. دار النفائس. الطبعة الثانية 1986م.

18- عمر، أحمد مختار (الدكتور): **علم الدلالة. مكتبة دار العروبة.**

19- ابن فارس، أحمد: **الصاحبي في فقه اللغة**. المكتبة السلفية، مطبعة المؤيد 1328 هـ.

20- المؤلف نفسه: **معجم مقاييس اللغة** . بيروت: دار الفكر1415هـ-1994م.

21- القاسمي، محمد جمال الدين: **تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل**. تصحيح: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار الفكر. الطبعة الثانية 1978م.

22- القرطبي: **الجامع لأحكام القرآن**. بيروت: دار إحياء التراث العربي. الطبعة الثانية 1952م.

23- الماتريدي، أبي منصور: **تفسير الماتريدي المسمى تأويلات أهل السنة**. تحقيق: إبراهيم عوضين (الدكتور). القاهرة: 1971م.

24- المتولي، صبري (الدكتور): **منهج أهل السنة في تفسير القرآن الكريم**. القاهرة: دار الثقافة 1986م

25- المنجد، محمد نور الدين: **الترادف في القرآن الكريم (بين النظرية والتطبيق)**. دمشق: دار الفكر. الطبعة الأولى 1417هـ - 1997م.

26- ابن منظور، جمال الدين ابو الفضل محمد بن مكرم: **لسان العرب**. مصر: دار المعارف. د.ت.

مواقع الإنترنت

27- الملتقى العلمي للتفسير وعلوم القرآن www.tafsir.net

28- موسوعة الدهشة www.dahsha.com

29- شبكة المنهاج الإسلامية www.almenhaj.net

Majallah Tahqiq
Research Journal of
the Faculty of Oriental Learning
Vol: 32, Sr.No.83, 2011, pp 35 - 44

مجلّہ تحقیق
مجلّہ کلیہ علوم شرقیہ
جلد۳۲،اپریل۔جون ۲۰۱۱ء، شمارہ ۸۳

رائے زادہ دونی چند کی غیر مطبوعہ مثنوی مرزا و صاحباں

ڈاکٹر محمد ناصر☆
ڈاکٹر محمد صابر☆☆

Abstract:

Duni Chand Raizadeh alias Bali was a Persian poet and historian who lived in 12th century A.H. No information is available about him from external sources. According to his own statement recorded in Kaigouhar Nameh, he was the son of Meghraj and his father died when he was only seven years old. His book on the Dynasty of Ghakkars, Kaigouhar Nameh, was complided, edited and published by Dr Muhammad Baqir but his 18 Mathnawis were left unpublished. One of those 18, the famous story of Mirza and Sahiban has been edited over here which truely reflects his mastery over Persian language and poetry.

Key words: Sub-continent's Persian poetry, 12th century AH, Duni Chand Raizadeh, Mirza and Sahiban.

برصغیر پاک و ہند میں فارسی زبان و ادب کی جڑیں بے حد گہری ہیں۔ بالخصوص اسلامی عہد میں فارسی برصغیر کی مقامی زبانوں پر بھی حاوی رہی اور اسے سرکاری سطح پر غیر معمولی سرپرستی میسر آئی۔ جس کے نتیجے میں صدیوں پر پھیلے طویل عرصے تک فارسی زبان و ادب نے برصغیر کے اشرافیہ کی تہذیبی

☆ ایسوسی ایٹ پروفیسر، شعبہ فارسی، جامعہ پنجاب، لاہور
☆☆ اسسٹنٹ پروفیسر، شعبہ فارسی، جامعہ پنجاب، لاہور

علامت کے طور پر فروغ پایا۔لیکن یہ امر دلچسپی سے خالی نہیں کہ مسلمانوں کے دورِ عروج میں غیر مسلم ادیبوں اور شاعروں نے بھی فارسی زبان وادب کی ترویج میں اپنا کردار بھرپور انداز میں ادا کیا۔(۱) فارسی نہ صرف مغلوں کے دربار کی سرکاری زبان رہی ہے بلکہ سکھوں نے بھی اسے سرکاری ودرباری زبان کی حیثیت دیے رکھی۔(۲)

برصغیر میں مسلمانوں کے عہدِ زوال میں بھی مسلمان ادیبوں اور شاعروں کے ساتھ ساتھ غیر مسلم سخنوروں نے فارسی سے وابستگی برقرار رکھی۔اسی عہد کا ایک نامور شاعر، ادیب اور تاریخ نگار، فرزند پنجاب و پوٹھوہار دونی چندرائے زادہ ہے، جو بالی کے نام سے بھی جانا جاتا ہے۔ بارہویں صدی ہجری کے اس شاعر اور مورخ کے والد کا نام رائے زادہ میگھر اج تھا۔ دونی چند بچپن ہی میں باپ کی شفقت سے محروم ہوگیا۔(۳) لیکن بچپن ہی میں، اس نے علوم حرب کے ساتھ ساتھ علمِ موسیقی میں بھی مہارت حاصل کر لی۔اسے سیر وسیاحت کا بھی بے حد شوق تھا اور اس کے ساتھ ساتھ طبابت سے بھی شغف رکھتا تھا۔ بلکہ بعض روایات کے مطابق باقاعدہ مطب بھی کرتا تھا اور مریض اس کے ہاتھوں سے شفا بھی پاتے تھے۔(۴) لیکن جلد ہی اس نے یہ شغل ترک کر دیا اور سلطان دلاور خان گکھڑ (دورۂ حکومت ۱۱۱۷۔۱۱۳۹ھ) کی خدمت میں آ گیا اور درباری منشی کے طور پر خدمات انجام دینے لگا۔ کہتے ہیں کہ مدار المہام کی دشمنی اور اپنی کسی خطا کے سبب معزول ہوا اور قید میں ڈال دیا گیا۔کئی برس بعد رہائی نصیب ہوئی تو بغداد کا رخ کیا اور بارہ برس اسی سرزمین میں بسر کر دیے۔ بعد ازاں اپنے وطن پوٹھوہار لوٹ آیا۔(۵) سیر وسیاحت کا شوق تو بچپن ہی سے تھا، پس ایک بار پھر پنجاب کی سیر کو نکل پڑا اور ملتان، گجرات اور سیالکوٹ سے گزرتا ہوا ریاست جموں تک جا پہنچا۔(۶) اور ریاست جموں کے راجہ کے دربار تک رسائی حاصل کر لی۔ کہتے ہیں کہ ایک روز ریاست جموں کے حکمرانوں کی دلیری اور بہادری کے قصے سنائے جا رہے تھے تو دونی چند کی غیرت جوش میں آئی اور اس نے اپنے ممدوحین یعنی گکھڑ خاندان کی شجاعت کی داستان سنانا شروع کر دی۔ چونکہ وہ خود کو اسی خاندان کا پروردہ اور نمک

خوار گردانتا تھا۔ راجۂ جموں کے درباریوں نے اس کے دعوؤں کے اثبات کے لیے گکھڑ خاندان کی شجاعت پر کہے گئے اشعار کا تقاضا کیا، اس پر دونی چند نے چند ہی روز میں پوٹھوہاری زبان میں گکھڑ خاندان کا منظوم شجرۂ نسب راجۂ جموں کو بھجوا دیا اور خود فارسی زبان میں کیگو ہر نامہ لکھنے میں مشغول ہو گیا۔ یہ کتاب ۱۱۳۷ھ میں مکمل ہوئی۔(۷)

دونی چند کے حالات زندگی کے بارے میں محدود معلومات ملتی ہیں، جن کا بنیادی ماخذ خود اسی کی تصنیف کیگو ہر نامہ ہی ہے۔ دونی چند کی وفات کے بعد اس کے بیٹے رائے زادہ برجناتھ اور بعد ازاں اس کے پوتے رائے زادہ رتن چند نے مذکورہ کتاب میں اضافات کیے۔ بعد ازاں ایک اور مصنف عزت رائے نے بھی کتاب میں چند اضافے کیے۔ یہ کتاب ڈاکٹر باقر کے زیر اہتمام پنجابی ادبی اکادمی لاہور سے زیور طبع سے آراستہ ہو چکی ہے۔(۸)

ڈاکٹر محمد باقر نے کیگو ہر نامہ کی تصحیح و تدوین کرتے ہوئے درج ذیل چار مخطوطات کو پیش نظر رکھا۔(۹)

۱۔ مخطوطہ انڈیا آفس لائبریری، لندن، انگلستان

۲۔ مخطوطہ برٹش میوزیم لندن، انگلستان

۳۔ مخطوطہ ذاتی کتابخانہ محمد گلزار خان

۴۔ مخطوطہ ذاتی کتابخانہ غازی الدین حیدر

دلچسپ امر یہ ہے کہ مذکورہ بالا چار مخطوطات جو ڈاکٹر محمد باقر کے پیش نظر رہے، کے علاوہ جامعۂ پنجاب لاہور کے مرکزی کتب خانہ میں اسی کتاب کے پانچ دیگر مخطوطات مجموعۂ آذر میں موجود ہیں۔(۱۰)

ڈاکٹر ظہور الدین احمد کی تحقیق کے مطابق مذکورہ پانچ مخطوطات ڈاکٹر محمد باقر کے زیر پیش نظر نہیں رہے۔(۱۱) یہ امر بھی دلچسپی سے خالی نہیں کہ جامعہ پنجاب کے پانچ مخطوطات میں سے دو مخطوطے بہ شمارہ H-55 اور H-112 دیگر مخطوطات کی نسبت زیادہ تفصیلی ہیں۔ اور ان دو مخطوطات میں منثور تاریخ کے ساتھ ساتھ بعض دلچسپ فارسی مثنویاں بھی رائے زادہ دونی چند کے شعری ذوق اور مہارت کے ثبوت ہیں۔ جبکہ دیگر تین مخطوطات میں کوئی بھی مثنوی درج نہیں ہے۔ مذکورہ دو مخطوطات میں درج

فارسی مثنویوں کی تفصیل کچھ یوں ہے:

تعریف قلم، درصفت کاغذ، درشکوہ وشکایت فلک، حکایت یوسف وزلیخا، قصہٴ لیلیٰ ومجنون، قصہٴ شیریں وفرہاد، قصہٴ وامق وعذرا، قصہٴ رسالووکوکلا، قصہٴ سسی وپنوں، قصہٴ ہیرومائی، قصہٴ مرزاوصاحبہ، قصہ بون وجلال، قصہٴ سوہنی ومہینوال، قصہٴ مادھونل وکام کندلا، قصہٴ سورتھ وبیجا، قصہ رودوجلالی، قصہٴ مصری وماہی وقصہٴ باغ این جہان۔

داستان مرزاوصاحباں

مرزاوصاحباں پنجاب کی مشہور عشقیہ داستانوں میں شمار ہوتی ہے۔ جھنگ مردم خیز سرزمین سے وابستہ اس داستان کو متعدد فارسی کوشاعروں نے مثنوی کے قالب میں ڈھالا ہے جن کی تفصیل کچھ یوں ہے:

۱۔ شمع محافل از میر محمد حسین خان متخلص بہ تسکین یہ مثنوی ۱۱۴۵ھ بہ مطابق ۱۷۳۲ء میں مکمل ہوئی۔(۱۲)

۲۔ قصہٴ میرزاوصاحبہ از خیر اللہ متخلص بہ فدا، فدا کا تعلق لاہور سے تھا۔ اس نے ۲۰۷۸ اشعار پر مشتمل یہ مثنوی ۱۱۵۵ھ بہ مطابق ۱۷۴۲ء میں مکمل کی۔(۱۳)

۳۔ شوقنامہ از صادق، شاعر کے حالات زندگی کے بارے میں زیادہ معلومات نہیں ملتیں صرف اتنا ہی پتا چلتا ہے کہ اس کا تعلق ملتان سے ہی تھا اور اس نے احمد شاہ درانی کی مدح میں اشعار کہے ہیں۔ یہ مثنوی ۱۲۰۱ھ میں مکمل ہوئی۔(۱۴)

۴۔ داستان میرزاوصاحبہ از میر ناصر خان جعفری، ۱۲۲۴ اشعار پر مشتمل یہ مثنوی ۱۲۱۹۔۱۲۶۱ھ کے درمیان لکھی گئی۔(۱۵)

۵۔ رائے زادہ دونی چند نے بھی بارہویں صدی ہجری میں قصہٴ مرزاوصاحبان کو فارسی شعر کے قالب میں ڈھالا یہ مثنوی ہنوز غیر مطبوعہ ہے۔(۱۶)

خلاصۂ داستان مرزا و صاحباں از رائے زادہ دونی چند

اس داستان کا تعلق دریائے چناب کے کنارے پر واقع شہر جھنگ کے قصبہ سیال سے ہے، جہاں صاحباں نے جنم لیا۔ مرزا، صاحبان کی پھوپھی کا بیٹا اور اس کا ہم عمر تھا۔ مکتب میں ہم نشینی کے باعث دونوں کے مابین الفت وانسیت پیدا ہوگئی جو بعد ازاں عشق ومحبت میں ڈھل گئی۔ مرزا اپنے وطن کو لوٹ گیا۔ لیکن دونوں کے درمیان آتش عشق نہ بجھ پائی۔ مرزا صاحباں کے عشق میں بے قرار ہوکر اس کی جستجو کرتا ہوا سیال جا پہنچا۔ دونوں کے درمیان ملاقات نے عشق کی آگ کو مزید بھڑکا دیا۔ دونوں ہجر کے لمحات کی تاب نہ لا پائے، اور انہیں جاں بہ لب دیکھ کر مرزا کی خالہ نے ملاقات کا اہتمام کیا، لیکن جلد ہی یہ راز فاش ہوگیا اور مرزا اپنے گھر کو لوٹ آیا اور صاحباں کی شادی کسی اور جگہ طے ہوگئی۔ مرزا کو علم ہوا تو دوبارہ سیال جا پہنچا۔ شادی سے ایک رات پہلے دونوں فرار ہوگئے لیکن پکڑے گئے اور اُنہیں جلا کر خاکستر کر دیا گیا، اور یوں ان کی محبت کی داستان امر ہوگئی۔

متن مثنوی

قصۂ مسافر این جهان گذران مرزا و صاحبان که رخت جان بر بستند :(۱۷)

۱۔ طاووس دلم خجسته آیین — آراست پری به رنگ زرین
۲۔ در سینه چو شد به روی او باز — پرواز بلند کرد چون باز
۳۔ از شوق به قلم آب نوسی — شد جفت به تختِ نو عروسی
٤۔ چون دست به یکدگر گشادند — از فکر هزار بکر زادند
٥۔ آن تیز طبع برای رایی — رنگین به شعر میرزایی
٦۔ گویند سخن به خوش اداها — بی دهن و زبان زحالِ مرزا
۷۔ هر دُرج سطر که درج بیت اند — از بیت فراق دست بیعت اند
۸۔ مرزا که به عشقِ صاحبان بود — او هم درتابِ ساییان بود
۹۔ این مشتری بود آن چو ناهید — نی نی غلطم که ماه وخورشید
۱۰۔ بشنو مرزا که چه صاحبی کرد — با صاف دلی چه راهبی کرد

۱۱۔ جا داد به سینه جاهلی را | برباد ز کینه کاهلی را
۱۲۔ همراه خود برد صاحبان را | ننمود جز مصاحبان را
۱۳۔ مایوس شدند جمله حاسد | چون مشتری از دوکان کاسد
۱٤۔ گردید ز شب چو روز مطلع | در راه بخفت خفته طالع
۱۵۔ بی تکیه چو دست در کمان کرد | تکیه سر ران صاحبان کرد
۱٦۔ هر دم چو به خانه زین سوار است | چابك دستِ آن که دم شمار است
۱۷۔ خصمانش همه به سینه پُرکین | بر اسب سوار دیده خونین
۱۸۔ در راه چو تیر در رسید ند | از ترکش تیرها کشیدند
۱۹۔ با حلقه کمان کرد حلقه | چون پلك به گرد چشم حلقه
۲۰۔ دیده و دهنش نشانه کردند | از تنگ دهان دهانه کردند
۲۱۔ هر تیر که راه به لب شکر برد | از باغ وفا چونی شکر خورد
۲۲۔ چون بخت زبون سر برآرد | هر تیر سر از سپر بر آرد
۲۳۔ جانش چو به تیر آشنا گشت | از توده تن چو تیر بگذشت
۲٤۔ چون خاك تنش به خاك غلطید | از حسرت یار زمانه لغزید
۲۵۔ بر فلك نمود مهر وماهی | برحال تباهش آه آهی
۲٦۔ هر خانه که عشق آتش افروخت | با شعله هزار خانمان سوخت
۲۷۔ پروانهٔ عشق را به صد جا | از سوزش بال و پر چه پروا
۲۸۔ بلبل که ز گل کشید صد خار | هر خار به چشم اوست گلزار
۲۹۔ کی راه بری به گل عذاری | گر دور شوی ز نیش ماری

۳۰۔ رنجور مشو به درد و رنجی　　　تا دست رسد به کنج گنجی

۳۱۔ در باغ که از خزان امان است　　　رفت آنکه چو لاله داغ جان است

فنی خصائص پر ایک نظر

بیت۱: طاووس دل: استعارۂ مکنیہ

بیت۲: مصرعۂ اوّل: باز بہ معنی باز شدن یعنی کھل جانا؛ مصرعۂ دوم: باز بہ معنی عقاب۔ تجنیس تام

بیت۴: دست گشادن: کنایہ
فکر، بکر: جناس ناقص

بیت۶: بی دہن وزبان گفتن (بغیر منہ اور زبان کے بولنا): متناقض نمائی یا قول محال

بیت۹: مشتری، ناہید، ماہ، خورشید: مرآعاۃ النظیر وتشبیہات

بیت۱۱: کینہ، سینہ: جناس ناقص

بیت۱۲: صاحبان، مصاحبان: جناس ناقص

بیت۱۴: شب، روز: صنعت تضاد
خفتن طالع (نصیب کا سو جانا): کنایہ

بیت۲۰: دیدہ، دہن، دہان، دہانہ: مرآعاۃ النظیر
دہن، دہان، دہانہ: جناس ناقص

بیت۲۱: باغِ وفا: تشبیہ بلیغ

بیت۲۲: بخت، تیر: تجسیم/تشخیص

بیت۲۴: تن: مشبہ، خاک: مشبہ بہ

بیت۲۵: فلک، مہر، ماہ: مرآعاۃ النظیر
تباہ، آہ، آہی: تجنیس ناقص

بیت۲۶: عشق: تجسیم

بیت ۲۷: پروانۂ عشق: استعارۂ مکنیہ

بیت ۲۸: بلبل، گل، خار، گلزار: مرآعاۃ النظیر
گل، خار: صنعت تضاد

بیت ۲۹: گل عذار: تشبیہ بلیغ

حواشی و منابع:

۱۔ اس ضمن میں ڈاکٹر سید عبداللہ کی تصنیف ''فارسی ادب میں ہندوؤں کا حصہ'' اہمیت کی حامل ہے۔ یہ کتاب فارسی میں ترجمہ ہو کر تہران شائع ہو چکی ہے۔ تفصیلات کے لیے دیکھیے۔
دیکھیے: سید عبداللہ (۱۹۹۲ء) ادبیات فارسی درمیان ہندوان، مترجم دکتر محمد اسلم خان، بار اوّل، بنیاد موقوفات دکتر محمود افشار، تہران۔

۲۔ سکھوں نے اپنے دورِ حکومت میں فارسی کی اہمیت کو برقرار رکھا۔ اس دور کے تمام فرامین، سرکاری مراسلے اور گزارشات فارسی زبان ہی میں لکھی جاتے رہے۔ حکومت پنجاب کے شعبۂ آرکائیو میں سکھ عہدِ حکومت کے روزنامچے ''اخبارِ دربار'' کے زیرِ عنوان محفوظ ہیں۔ یہ غیر مطبوعہ دستاویزات ۱۸۴۴ء سے ۵۳۔۱۸۵۲ء تک کے حالات و واقعات پر مستند اور معتبر معلومات کے بنیادی مآخذ ہیں۔

۳۔ دونی چند کے حالاتِ زندگی کے بارے میں مزید تفصیلات کے لیے دیکھیے:

Baqir Muhammad, (1965), Kaigauhar Nameh, Punjabi Adabi Academy, Lahore.

۴۔ اس بارے میں مزید جاننے کے لیے ملاحظہ فرمائیے:

احمد، ظہور الدین (۱۹۷۶ء، ۱۹۸۵ء، ۱۹۹۰ء) پاکستان میں فارسی ادب، جلد سوم، جلد

چہارم، جلد پنجم، پنجاب یونیورسٹی، لاہور۔

۵۔ Baqir Muhammad , (1965) Kaigauhar Nameh (p 7)

۶۔ اسماعیل پور، (۲۰۰۱ء)، کیگوھر نامہ، مشمولہ دانشنامہ ادب فارسی در شبہ قارہ، جلد چہارم، بہ اہتمام حسن انوشہ، بار اوّل، سازمان چاپ وانتشارات وزارت فرھنگ وارشاد واسلامی، تہران، ایران، ص ص ۹۶-۲۰۹۵۔

۷۔ احمد، ظہور الدین (۱۹۷۶ء، ۱۹۸۵ء، ۱۹۹۰ء) پاکستان میں فارسی ادب، جلد سوم، جلد چہارم، جلد پنجم، پنجاب یونیورسٹی، لاہور۔

۸۔ پنجابی ادبی اکادمی نے ڈاکٹر محمد باقر کے انگریزی مقدمے کے ساتھ ۱۹۶۵ء میں لاہور سے شائع کیا۔

۹۔ Baqir Muhammad, (1965), Kaigauhar Nameh

۱۰۔ کیگوہر نامہ کے یہ پانچ مخطوطات مجموعۂ آذر میں بہ شمارہ H,52، H-53، H-54، H-55 اور H-112 میں محفوظ ہیں۔ دیکھیے:

نوشاہی، خضر عباس (۱۹۸۶م) فہرست نسخہ ھای خطی فارسی کتابخانہ دانشگاہ پنجاب لاہور ''گنجینۂ آذر''، مرکز تحقیقات فارسی ایران و پاکستان، اسلام آباد.

۱۱۔ احمد، ظہور الدین (۱۹۷۶ء، ۱۹۸۵ء، ۱۹۹۰ء) پاکستان میں فارسی ادب، جلد سوم، جلد چہارم، جلد پنجم، پنجاب یونیورسٹی، لاہور۔

۱۲۔ مزید تفصیلات کے لیے دیکھئے: صدیقی، طاہرہ (۱۹۹۹ء) داستان سرائی فارسی در شبہ قارہ در دورۂ تیموریان، انتشارات مرکز تحقیقات فارسی ایران و پاکستان، اسلام آباد، ص ۱۹۹۔

مزید دیکھئے: باقر، محمد (۱۹۶۵ء) پنجابی قصے فارسی زبان میں، مجلد اوّل، پنجابی ادبی اکادمی،

لاہور، ص ۵۹ تا ۶۷۔

۱۳۔ صدیقی طاہرہ، ص ۱۹۹۔۲۰۰۔

باقر، محمد، ص ۶۸۔۸۰۔

۱۴۔ صدیقی طاہرہ، ص ۲۰۳۔

۱۵۔ ایضاً، ص ۲۰۳۔۲۰۴۔

۱۶۔ احمد، ظہور الدین (۱۹۷۶ء، ۱۹۸۵ء، ۱۹۹۰ء) پاکستان میں فارسی ادب، جلد سوم، جلد چہارم، جلد پنجم، پنجاب یونیورسٹی، لاہور۔

۱۷۔ مخطوطہ H-112 کو بنیادی متن اور مخطوطہ H-55 کو نسخۂ بدل قرار دیا گیا ہے۔

Majallah Tahqiq
Research Journal of
the Faculty of Oriental Learning
Vol: 32, Sr.No.83, 2011, pp 45 - 66

مجلّہ تحقیق
مجلّہ کلیہ علوم شرقیہ
جلد۳۲،اپریل۔جون ۲۰۱۱ء،شمارہ ۸۳

مولانا فتح محمد جالندھری بطور نثر نگار

(تحقیقی اور تجزیاتی جائزہ)

ڈاکٹر محمد سلیم اسماعیل☆

Abstract:

Mulana fateh muhmmad khan jullandhry was a great writer and has agreat contribution towords Arabic,Urdu and persian languages and literatures.He wrote some valuable and prestigious books as Uttar Chand and Kapour sons deddicated him with following words:"The firm requested Mr Ftateh Muhammad Khan of Jullundur to write a number of Urdu and Persian Grammer for the primary ,Middle and High classes .He was the man best fitted for the work and to his great cradit ,acquitted himself nobly of it producing the best Grammers to India at that time".He has honour to translate the meanings of Holy Quran into Urdo entitled:"Fateh-ul-Hamid".He rendered his service to muslim community in Subcontinent.The article entitled above is a critical review of Moulan's books on various topic.

کوئی نہیں جانتا تھا کہ ۱۲۸۱ ہجری اور ۱۸۶۴ عیسویں کو ضلع ہوشیار پور کے ایک گاؤں (ٹانڈہ) میں بسنے والے ایک افغانی النّسل خاندان کے ہاں پیدا ہونے والا شیر خوار برصغیر پاک و ہند کے علم وادب کے آسمان پر آفتاب بن کر چمکے گا۔اور اس کے ہاتھوں سرانجام پانے والی علمی

☆ اسسٹنٹ پروفیسر، شعبۂ عربی، گورنمنٹ کالج یونیورسٹی، فیصل آباد۔

ادبی خدمات برصغیر پاک و ہند کے عوام اور خصوصاً مسلم اقوام کے لئے ایک سند کی حیثیت اختیار کر لیں گی۔مولانا پیدا تو ہوشیار پور کے ایک گاؤں ٹانڈہ میں ہوئے لیکن ان کی بودوباش جالندھر میں ہوئی، آخر اپنی تعلیم کے مراحل بہت جلد طے کرنے کے بعد افغانی خاندان کے اس سپوت نے اسی شہر یعنی جالندھر سے ہی اپنے قلم کے جوہر دکھانے شروع کر دیئے۔ یاد رہے، مولانا عربی، فارسی، اردو کے ماہر تھے انہیں نہ صرف ان زبانوں پر عبور حاصل تھا بلکہ ان کے آداب سے بھی واقف تھے۔(۱)

مولانا کی پوتی سنیہ خانم جو بقیدِ حیات ہیں، کے بقول، فارسی ان کی خاندانی زبان تھی اور انکے گھر یہی زبان بولی جاتی تھی لہذا مولانا فتح محمد خان جالندھری اردو، عربی اور فارسی کے مایہ ناز ادیب اور عالم تھے۔ ان کی آمدن کا بڑا ذریعہ تصنیف و تالیف تھا۔مولانا نے اپنے محدود وسائل میں رہ کر امت مسلمہ اور عام اردو فارسی دان طبقے کے لئے گراں قدر خدمات سرانجام دیں۔(۲) ڈاکٹر محمد نسیم عثمانی لکھتے ہیں۔:"ان کا مولد وطن ٹانڈہ ضلع ہوشیار پور تھا، جالندھر میں سکونت اختیار کر لی تھی اس لئے جالندھری مشہور ہوئے۔تکمیل علوم دین کے بعد تصنیف و تالیف کی جانب متوجہ ہوئے۔علوم شرعیہ پر کئی کتابیں لکھیں، لیکن ان کی شہرت مترجمِ قرآن کی حثیت سے ہوئی"۔(۳)

اردو زبان و ادب میں مولانا کی خدمات بہت زیادہ ہیں انکی کتاب: مصباح القواعد اردو زبان و ادب کی معتبر کتاب سمجھی جاتی ہے۔صالحہ عبدالحکیم شرف الدین اپنی کتاب میں لکھتی ہیں:" مولوی فتح محمد جالندھری اردو کی صرف و نحو کی کتاب :مصباح القواعد :کے مصنف ہیں"۔(۴) ہم ان کی تمام گراں قدر کتب کا مختصر جائزہ پیش کرتے ہیں۔

مولانا فتح محمد خان جالندھری کی کتب کو ہم تین حصوں میں تقسیم کر سکتے ہیں، مثلاً علوم شرعیہ، اردو اور فارسی زبان و ادب پر لکھی گئی کتب، علوم شرعیہ پر لکھی گئی کتب درج ذیل ہیں۔

۱)الاسلام ۲)ارشادات القرآن

۳)فتح الحمید (ترجمہ قرآن مع عربی متن) ۴)النخل والرمّان

۵)نفائس القصص والحکایات ۶)نفیس تحفہ

۷)نور ہدایت (ترجمہ قرآن بغیر عربی ۸)الوردوالریحان
۹)الیاقوت والمرجان

اردو زبان و قواعد پر مشتمل کتب:۔

(۱) افضل القواعد ۲)طریق الاملاء
(۳)لطیف میوے (۴)مبادی القواعد
(۵) مصباح القواعد (۶)منہاج القواعد

فارسی زبان وادب پر کتاب :عمدہ القواعد:

مولانا فتح محمد خان جالندھری نہ صرف ایک ادیب تھے بلکہ ذوق سخن بھی رکھتے تھے، انہوں نے ترجمہ قرآن مکمل کیا تو اپنے ترجمہ قرآن کی خصوصیات کومنظوم صورت میں بیان کیا اور جب مصباح القواعد نامی اردوقواعد پر ایک گراں قدر کتاب لکھی تو ایک بہترین نظم کی صورت میں اس کتاب کی اہمیت کو اجاگر کیا۔مولانا کی وہ نظم جوانہوں نے اپنی کتاب مصباح القواعد کی تکمیل پر لکھی ملاحظہ ہو:۔

پرانی سب کتابیں ہیچ ہیں اب ہوئی ممتاز مصباح القواعد
بجا ہے حق بجانب ہے روا ہے کرے گر ناز مصباح القواعد
کرینگے سب ہوا خواہاں اردو تیرا اعزاز مصباح القواعد
زبان میں ڈال دی ہے جان تو نے کیا اعجاز مصباح القواعد
یہ تیری شوخیاں ہیں تیرے حق میں پر پرداز مصباح القواعد
پری بن کر اڑے گی تو انہیں سے یہ ہے اک راز مصباح القواعد
گئی پنجاب سے ہندوستان تک تری آواز مصباح القواعد
تری اک ادا پر جان دینگے تیرے جانباز مصباح القواعد
در گنج معانی آج تو نے کیا ہے باز مصباح القواعد
کرے گی چارسو علم میں ظاہر نئے انداز مصباح القواعد (۵)

اس طرح ان کی کتاب "الاسلام" کے آخر میں بھی ایک حمد ادرج ہے جو ان کے ذوق سخن کی منہ بولتی مثال ہے۔

(۱) الاسلام:۔ علوم شرعیہ پر مشتمل مولانا کی یہ کتاب بزبان اردو تمام ہندوستان میں بسنے والے مسلمانوں خصوصاً بچوں اور عورتوں کے لئے بہت مفید تھی ۔مولانا کتاب مذکور بارے رقم طراز ہیں۔" آج کل ہندوستان میں مسلمان بچوں کی مذہبی تعلیم کا عجب حال ہو رہا ہے کہیں تو اسلامی مدارس میں بعض انجمنوں کی تالیفات پڑھائی جاتی ہیں اور کہیں اور لوگوں کا سلسلہ کتب دینیات مروج ہے، لیکن ان سب کتابوں میں پہلے نماز روزے کا معمولی بیان ہے۔جو بچوں کو پڑھایا جاتا ہے حالانکہ جو چیز سب سے مقدم اور ضروری ہے وہ مسلمانوں کو عقائد اسلامیہ سے آگاہ کرنا اور ان کو صحیح الاعتقاد بنانا ہے۔اور ان کے بیان سے یہ تمام کتابیں خالی ہیں ۔اگر عقائد درست نہیں خصوصاً خدا تعالی کے بارے میں مثلاً کوئی شخص ان کی ذات یا صفات میں کسی کو شریک بناتا اور چشمہ توحید کو مکدر کرتا ہے۔تو وہ ایسے گناہ عظیم کا ارتکاب کرتا ہے جو کبھی بخشا نہیں جائے گا۔اس کے تمام اعمال نا مقبول اور اسکی تمام عبادات ضائع ہیں جن پر ایمان لانا خدائے تعالی کے حکم کے مطابق نہایت ضروری ہے ۔اور اسی ضرورت کو پورا کرنے کے لئے :الاسلام: لکھی گئی ہے۔جو اسلامی عقائد کے بارے نہایت مفید اور بہترین کتاب ہے۔جناب مولوی محمد علی صاحب سابق ناظم ندوہ العلماء اور مولوی ابو محمد ابراھیم صاحب بانی مدرسہ احمدیہ اور دیگر علمائے کرام نے اس کو بہت پسند فرمایا۔اور مولوی نذیر احمد صاحب نے تو اندازبابیان سے خوش ہو کر جا بجا" گڈ "ویری گڈ"، نائس، ویری نائس، جزاک اللہ وغیرہ الفاظ تحسین سے داد سخن شناس دی ہے"۔(۶)

حفیظ جالندھری نے اپنے ایک مقالہ بعنوان :"مولوی فتح محمد جالندھری":ان کی کتاب:الاسلام بارے لکھا ہے: "حافظ نذیر احمد صاحب دہلوی کی نظر سے جب اس کتاب کا مسودہ گزرا تو صحت عقائد اسلوب بیان ،اور لطافت بیان سے خوش ہو کر اس کے حاشیہ پر جا بجا گڈ، ویری نائس جیسے الفاظ لکھ کر داد سخن شناس دی ہے"۔(۷) یہ کتاب مولانا کے ترجمہ قرآن "فتح

الحمید" سے پہلے لکھی گئی جیسا کہ انہوں نے خود اپنے ترجمہ ھذا کے مقدمہ میں لکھا" میرے دل میں کبھی یہ اخیال نہیں پیدا ہوا تھا کہ قرآن مجید کا بالاستعیاب ترجمہ کردوں مگر چونکہ یہ سعادت میری قسمت میں لکھی تھی اسلئے الاسلام، ارشادات القرآن ا ور نفائس القصص والحکایات " کا شائع ہونا تھا کہ سخن شناسان اہل مذاق نے تمام قرآن کے ترجمہ کر دینے کے لئے فرمائش کر دی."۔(۸)

(۲)ارشادات القرآن:۔ مولانا فتح محمد خان جالندھری نے قرآن حکیم میں موجودوہ آیات جو عقائد اسلامیہ سے متعلق تھیں ان کا بزبان اردو سلیس اور با محاورہ ترجمہ کیا جو قاری کو بڑے احسن انداز میں اسلامی عقائد سے واقفیت دلاتا ہیں ۔اس کتاب کے دو حصے تھے ایک حصہ کا نام نفائس القصص والحکا یات اور دوسرے کا نام ارشادات القرآن رکھا یہ کتاب ۱۳۳۱ھ/ ۱۹۱۳ء کو نولکشور پریس سے شائع کی گئی۔(۹)اس کی کئی طبعات منظر عام پر آئیں کیونکہ ہندوستان میں یہ کتاب بہت زیادہ مشہور ہوئی اور بڑے جید علما نے اس پر تحسینی کلمات کہے اور کئی اخبارات جرائد نے بھی مولانا کی اس خدمت جلیلہ کا اعتراف اپنے خاص انداز میں کیا۔

حیدرآباد دکن سے نکلنے والے اخبار''دکن'' نے یوں تبصرہ کیا:''کوئی کتاب ہمارے ملک میں اس قدر نہیں چھپتی اور نہیں بکتی ۔ جتنا قرآن شریف ۔اور پھر جس قدر اہتمام چھپائی لکھائی اور صحت کا اس کے لئے کیا جاتا ہے۔اور صنعتوں نے جو کمال اس کے خوشخط لکھنے اور اس کے آراستہ کرنے میں دکھایا ہے وہ بھی شاید کسی کتاب کونصیب نہ ہوا ہوگا۔علاوہ اس کے حافظ ہزار ہا موجود ہیں جو بغیر کسی زیرو زبراور پیش کے رات بھر میں سارا قرآن شروع سے آخر تک سنا دیں۔لیکن باوجوداس کے اگر یہ سوال کیا جائے کہ کتنے مسلمان ہیں جو کلام خدا کو سمجھتے ہیں یا سمجھ کر پڑھتے ہیں تو ان کی تعداد اس قدر کم نکلے گی کہ جسے سن کر حیرت ہو۔تو کیا یہ کلام صرف اسی قدر لوگوں کے لئے نازل ہوا تھا؟جب ہمارا یہ دعوہ ہے کہ قرآن کریم سارے عالم ،قوم وملت کے لئے نازل ہوا ہے۔تو اس کے یہ معنے نہیں ہیں کہ سارے عالم کو اس کے سمجھنے کے لئے عربی پڑھنا لازم ہے۔ بلکہ یہ ہمارا فرض ہے کہ ہم اس کا ترجمہ کر کے تمام دنیا کی اقوام میں پیش کریں۔؟

خیر اتنی توفیق تو ہمیں کہاں تھی۔ کہ ہم دوسری قوموں کے لئے اتنا بار اٹھائیں ۔ہم اپنی ہی قوم کو کیوں نہ دیکھیں جو قرآن کو کلام خدا مانتی ہے زبان سے سب مانتے ہیں مگر عملاً کوئی نہیں مانتا۔ یہاں تک کہ جو سمجھ سکتے ہیں وہ بھی نہیں مانتے۔عوام تو خیر معذور ہیں کہ عربی نہیں جانتے ۔اور عربی خوانوں کے نصاب تعلیم ہی میں قرآن کریم داخل نہیں ۔وہاں فقہ وغیرہ پر سارا زور ہے ۔نہ انھیں قرآن پڑھایا جاتا ہے ۔اور نہ وہ خود پڑھیں فقہ کی چاٹ ایسی پڑ جاتی ہے کہ پھر دوسری چیز میں مزہ نہیں آتا ۔ یہ جو آئے دن ذرا ذرا سی بات پر لٹھ چل جاتے ہیں اور آمین کے بلند آواز سے کہنے ،ہاتھ سینے پر باندھنے یا ناف پر باندھنے ،رفع یدین کرنے ،ایڑیاں ملا کر کھڑے ہونے یا الگ رکھنے پر تکرار بڑھتے بڑھتے خون ہو جاتے ہیں تو اس کی کیا وجہ؟ یہی قرآن کا نہ جاننا،ہم نے ایک مستند عالم کو اپنے کانوں یہ کہتے سنا ، اسلام اور ایمان کے لئے صرف فقہ کا پڑھ لینا کافی ہے۔حدیث اور قرآن کریم کا پڑھنا محض تبرکاً ہے۔ابتک ہم یہی سمجھے ہوئے تھے ،کہ عوام ہی نے قرآن کریم کو بالائے طاق رکھ دیا ہے،مگر اب معلوم ہوا کہ علما ان سے بھی دو قدم آگے ہیں۔انھوں نے سرے سے ضرورت ہی نہ سمجھی ۔ایک دفعہ کا ذکر ہے، کہ ایک واعظ صاحب نے مسجد میں بڑے زور شور سے یہ واعظ کہا، کہ جو شخص امام کے پیچھے الحمد نہیں پڑھتا اس کی نماز نہیں ہوتی ۔واعظ جب ختم ہو چکا تو ہمارے ایک بزرگ حضرت واعظ صاحب کی خدمت میں حاضر ہوئے اور عرض کی ، کہ حضرت میں تو قسم کھاتا ہوں جو آج سے نماز پڑھوں، واعظ صاحب نے فرمایا توبہ کرو توبہ کرو یہ کیا کفر بکتے ہو،انھوں نے کہا حضرت میں کفر دفر کچھ نہیں جانتا ، بات سنئے میری عمر اس وقت پچاس سال کی ہے آج تک امام کے پیچھے میں نے کبھی الحمد نہیں پڑھی،تو ان پچاس برسوں کی عبادت تو رائیگاں گئی ،اب فرض کیجیے میں نے الحمد پڑھنی شروع کر دی ، پچاس سال بعد آپ سا کوئی اور واعظ آ گیا اور اس نے کہا کہ جو امام صاحب کے پیچھے الحمد پڑھے گا اس کی نماز نہ ہوگی تو اس طرح میری ساری عمر غارت ہوگئی اور میں کہیں کا نہ رہا۔سو حضرت میں ایسی نماز سے باز آیا ،غرض نوبت یہاں تک پہنچ گئی ہے اور یہ سب کچھ اس وجہ سے ہے کہ ہم قرآن سمجھ کر نہیں پڑھتے ورنہ ان سب

جھگڑوں کی جڑ کٹ جائے۔

جن لوگوں نے مسلمانوں کے زوال کے اسباب پر غور کیا ہے انھوں نے سب سے بڑا سبب یہ بتایا ہے کہ لوگوں نے قرآن کریم پر عمل کرنا چھوڑ دیا ہے۔اس پر علما کو نیز پرانی نئ روشنی والے تمام صاحبوں کو کامل اتفاق ہے۔لیکن کوئی یہ نہیں دیکھتا کہ عمل ہو کیونکر؟ جسے ہم سمجھ ہی نہیں سکتے اس پر عمل کیسے کر سکتے ہیں۔علما جن کا سب سے بڑا فرض تھا کہ قرآن کریم کی تعلیم دیں اور قرآن کے ترجمے مختلف زبانوں میں شائع کریں وہ سب میں بیٹے ہیں۔وہ آپس میں تو تو مَیں مَیں کر لینے اور عوام پر عربی آیات پڑھ کر رعب جما لینے کو کافی سمجھتے ہیں۔علاوہ اس کے قرآن کا ترجمہ کرنا اور اسے شائع کرنا ان کے مذہب میں جائز نہیں۔عربی سب پڑھ نہیں سکتے ترجموں کا الگ شائع کرنا گناہ ٹھہرا۔اب کام چلے تو کیسے اور کوئی مذہب کو سمجھے تو کیونکر،غرض خود نہ دوسرے کو کرنے دیں مطلب یہ کہ لوگ ان کے محتاج رہیں۔

ہمیں دل سے شکریہ ادا کرنا چاہیے مولوی فتح محمد خان صاحب جالندھری کا انھوں نے کڑا دل کر کے اس نہایت ضروری کام کو سرانجام دیا۔اور تمام اردوخوان مسلمانوں پر احسان عظیم کیا، انھوں نے بغرض سہولت ناظرین قرآن کا اردو ترجمہ دو حصوں میں کیا ہے،ایک حصے میں تو احکام اور عبادات و معاملات ہیں دوسرے میں قصص۔پہلے کا نام ارشادات القرآن ہے،دوسرے کا نفائس القصص والحکایات ترجمہ صاف سلیس زبان میں ہے۔اب ہر شخص جو اردو پڑھ سکتا ہے قرآن کے مطالب پر حاوی ہوسکتا ہے،اور کلام خدا کو اسی طرح سمجھ سکتا ہے جیسے ایک عربی دان ملا اور شاید اکثر ملاؤں سے بہتر یہ دونوں حصے مصنف سے مل سکتے ہیں۔(۱۰)

"ریاض الاخبار" (گورکھ پور) نے بھی ان الفاظ سے اس کتاب بارے لکھا؛ "جناب نواب الدین حسین خان صاحب رئیس اعظم بڑودہ نے مولانا فتح محمد خان جالندھری کی طرف سے بھیجے گئے خط کا جواب یوں دیا "السلام علیکم و رحمتہ اللہ کتاب ارشادات القرآن مجھے نہایت پسند آئی،آپ نے اس تاریک ملک میں بہت بڑی روشنی پھلانے کا کام کیا ہے یہ خدمت تائید غیبی

سے آپ کے ہاتھ لگی جو کسی کو نہ سوجھی تھی۔ میرا مشغلہ رات دن کتب بینی ہے میں آپ سے سچ کہتا ہوں کہ قرآن کریم کو اس قدر آسان کر دینے والی کتاب آج تک میری نظر سے نہیں گزری۔ یہ کتاب اس قابل ہے کہ اسے ہر مسلمان حرز جان بنا کر رکھے۔ اس کتاب کو شہرت دینے میں آپ زیادہ کوشش کیجیے تا کہ ہندوستان کے ہر گوشے میں اس کی خبر پہنچ جائے اور ہر جگہ اس کے فروخت کرنے کے لئے ایجنٹ مقرر کیجیے''۔(۱۱)

جناب سید امجد علی صاحب اشہری اپنے ایک مضمون جو اخبار "وکیل امرتسر" میں شائع ہوا مولانا کی اس کتاب بارے لکھتے ہیں: "ہندوستان کے مسلمان مرد اور عورتون کو جو صرف اردو پڑھ سکتے ہیں یا یہ کہ وہ قرآن کریم کے معنوی مقاصد کا ادراک نہیں کر سکتے ایک ایسی کتاب کی بڑی ضرورت ہے جو ان کو قرآن کے احکام اور اسلام کے اخلاق و اداب سے واقف کرے۔ اس کمی کو جناب مولانا فتح محمد خان نے عمدہ طریق سے پورا کیا۔۔۔۔۔۔۔میں امید کرتا ہوں کہ ہر مسلمان مرد اور عورت اس کتاب سے فائدہ اٹھائیں۔ اور مسلمانوں کی بڑی بڑی درسگاہوں مدرسۃ العلوم علیگڑھ و انجمن حمایت اسلام لاہور و انجمن اسلامیہ بمبئ و مدارس وغیرہ میں اس کی اشاعت عام کا موقع دیا جائے اور تمام لکھی پڑھی عورتیں اس کے مطالعے کو مقدم سمجھیں۔(۱۲)۔

رسالہ انجمن حمایت اسلام لاہور نے اس کتاب پر یوں تبصرہ کیا: "مولف نے اس بات کو نہایت ضروری سمجھا ہے کہ ہر ایک مسلمان جو اردو بول سکتا اور سمجھ سکتا ہے قرآن مجید سے واقف کر دیا جائے۔ اس لئے قرآن کریم میں سے تمام احکام و ہدایات الگ اور قصص و حکایات الگ اردو زبان میں جمع کر دئے ہیں (۱۳)

(۳) فتح الحمید:۔ مولانا فتح محمد خان جالندھری کی وجہ شہرت انکا ترجمہ قرآن کریم ہے جو ۱۹۰۰ عیسویں کو پہلی بار زیور طبع ہو کر منظر عام پر آیا اور اس کا نام فتح الحمید رکھا یہ ترجمہ قرآن برصغیر کے طول وعرض میں بہت مشہور ہوا۔ اس ترجمہ قرآن کے مشہور ہونے کی وجوہات درج ذیل تھیں:۔

۱) یہ تفسیری اور با محاورہ ترجمہ قرآن ہے۔

۲) اس میں عربی متن کے ساتھ قرآن کریم کی آیات کے حوالے بھی درج ہیں۔

۳) یہ ترجمہ قرآن جمہور تفاسیر سے ماخوذ اور تمام مسلم مکتبہ فکر کے لئے قابل قبول ہے۔

۴) یہ ترجمہ قرآن واحد ترجمہ قرآن ہے جس کی زبان انتہائی سادہ سلیس اور عام فہم ہے کہ سو سال گزر جانے کے بعد آج بھی تروتازہ ہے۔

۵) اس ترجمہ قرآن میں بعض جگہ جہاں مولانا نے ضروری سمجھا بین القوسین تشریحی الفاظ بھی لکھے ہیں۔

۶) اس اردو ترجمہ قرآن میں کسی قسم کے خاص فرقے کا تاثر نہیں ملتا بلکہ معتبر تفاسیر سے ماخوذ ہے۔

۷) اس ترجمہ قرآن میں ہندی سنسکرت الفاظ کی بجائے عربی و فارسی کے الفاظ استعمال کئے گئے ہیں۔

۸) غیر ضروری اور زائد الفاظ کے استعمال سے گریز کیا گیا۔

۹) یہ ترجمہ قرآن نہ لفظی ترجمہ نہ ہی تفسیری بلکہ مفہوم کو بڑے احسن انداز میں جچے تلے الفاظ میں تحریر کیا گیا ہے۔

اس ترجمہ قرآن پر برصغیر پاک و ہند کے اخبارات و رسائل اور مختلف علمی شخصیات نے بڑے اچھے اور احسن انداز میں خراج تحسین پیش کیا۔ جس سے اس عظیم ترجمہ قرآن کی شہرت کو چار چاند لگ گئے۔

اس ترجمہ قرآن میں چند ایک الفاظ جو متروک ہونے کی بنا پر مشکل اور اب نا قابل سمجھ ہیں ان کے علاوہ یہ بہت ہی آسان ترجمہ قرآن ہے۔

ہاں مولانا چونکہ عربی، فارسی اور اردو زبان و ادب سے خاصے واقف تھے اس لئے انہوں نے فارسی کے اکثر الفاظ کا استعمال کیا مثلاً اسم الجلاہ کا ترجمہ رب سے کیا ہے جو کہ لفظ اللہ کی نسبت زیادہ درست نہیں ہے۔

یہ ترجمہ قرآن اجتھادی ترجمہ ہے مثلاً مولانا نے اکثر اردو مترجمین کے برعکس کلمہ " البقرہ" کا ترجمہ " گائے " کی بجائے" بیل" کیا ہے۔مختصر یہ کہ یہ ترجمہ قرآن اپنی لمبی عمر کے باوجود آج بھی بالکل تر وتازہ اورآسان ہے حالانکہ ہر زبان پچاس ساٹھ سال کے بعد بہت حد تک بدل جاتی ہے اور نئے الفاظ کی وجہ سے مشکل بھی ہو جاتی اس کے باوجود یہ ترجمہ آسان ہے اور دیگر ترجموں کی نسبت بہت کم مشکل الفاظ ہیں یہی وجہ ہے کہ پاکستان کے سرکاری اداروں میں قرآنی آیات کے ترجمے کے طور پر استعمال ہوتا ہے۔پاکستان ریڈیو، ٹیلی ویزن پر یہی ترجمہ قرآن پیش کیا جاتا ہے۔

اس ترجمہ قران کے ادبی محاسن کا ناقدانہ جائزہ ، اس عنوان پر راقم نے پنجاب یونیورسٹی کے شعبہ عربی سے ڈاکٹر اف فلاسفی کی ڈگری بھی حاصل کی ۔اس کے علاوہ یہ ترجمہ قران نہ صرف پاکستان بلکہ ہندوستان میں بھی علمی ادبی حلقوں میں بہت زیادہ شہرت کا حامل ہے۔(۱۴)

(۴)النخل والرمان:۔ مولانا فتح محمد خان جالندھری نے ہندوستان کے طول وعرض میں بسنے والے مسلم افراد کی تربیت اور اخلاقیات سنوارنے کا عزم کیا ہوا تھا۔اس عظیم مقصد کی تکمیل کے لئے انہوں نے قرآن وحدیث سے ماخوذ مضامین کا ترجمہ نہایت سلیس انداز میں پیش کیا اوراس سلسلہ کی ایک کڑی انکی یہ کتاب النخل والرمان ہے جو انہوں نے لاہور سے طبع کروائی اور تمام ہندوستان میں بہت مشہور ہوئی۔(۱۵)

نفائس القصص والحکایات: مولانا کی یہ کتاب ۱۳۳۲ھ ۔۱۹۱۴ عیسویں کو لاہور کے نولکشور پریس سے شائع ہوئی ۔اس کتاب کے سبب تالیف بارے مولانا رقمطراز ہیں:"میں ایک حدیث کی کتاب کا مطالعہ کر رہا تھا چونکہ بہت سی حدیثوں سے لطفِ حکایات حاصل ہوتا تھا ۔اس لئے میرے دل میں خیال ہوا کہ اگرقرآن مجیداور کتب حدیث میں سے قصص وحکایات انتخاب کر کے اردو میں ایک ایسی کتاب جمع کردی جائے جس سے اور فائدوں کے علاوہ ذائقہ ایمان ویقین اور

آ گہی از امور دین حاصل ہو تو بچوں کے لئے نفع کا موجب ہو گا اور لطف کا بھی، پس میں نے کتب مذکورہ سے یہ مجموعہ دو حصوں میں منقسم کر کے مرتب کیا۔ پہلے حصے میں وہ قصے اور حکایتیں لکھیں جو قرآن مجید میں مذکور ہیں، دوسرے میں وہ جو کتب احادیث"میں(۱۶)مذکور ہیں

یہ کتاب خالصتاً ہندوستان میں بسنے والے مسلمان بچوں اور عورتوں کے عقائد کی پختگی کے لئے لکھی گئی اس مقصد سے مولانا کی علمی بصیرت کا بخوبی اندازہ ہو جاتا ہے۔اس کتاب میں احادیث کی کتب اور قرآن مجید میں مذکور وہ واقعات ہیں جنہیں پڑھ کر روحانی سکون کے ساتھ ساتھ ذہنی مسرت حاصل ہوتی ہے انہیں بڑے سلیس اور آسان الفاظ میں بزبان اردو بیان کیا گیا ہے مثلاً " آدم اور فرشتوں کا قصہ "، "اصحاب کھف کا قصہ "، اور دیگر انبیاء وصالحین کے قصص کا اردو میں بیان ہے۔اس کتاب پر ہندوستان کے تمام اہل علم کے علاوہ اخبارات رسائل نے خراج تحسین پیش کیا اور مولانا کی سعی خیر کو سراہا۔

ان اخبارات و رسائل میں "تحفہ دکن" جو پونا سے شائع ہوتا تھا ایک اور "افضل الاخبار" جو دہلی سے نکلتا تھا اور "دلچسپ" جو امرتسر سے شائع ہوتا تھا ان اخبارات نے مولانا کی اس کتاب پر شاندار ریویو شائع کیا۔

تحفہ دکن نے مولانا کی کتاب ارشادات القرآن اور نفائس القصص والحکایات بارے لکھا ہے:۔ "لائق مترجم نے سورہ ہائے قرآن پاک کا اردو میں بہت عمدہ اور فصیح ترجمہ کیا ہے ۔عبارت پڑھنے سے معلوم ہوتا ہے، کہ کوئی اصلی عبارت ہے ۔ایسی کتاب کی ضرورت تھی اور شکر خدا کا کہ اس کام کو جناب خان صاحب نے عمدہ طور سے انجام کو پہنچایا۔وقعی کتاب کو ہمارے مدرسوں میں داخل کرنا چاہیئے ۔اور ہر شخص کو بھی پڑھنا ضرورت سے ہے۔مسلمانوں کو ایسی کتاب کی قدر دانی کرنی چاہیئے ."۔(۱۷)

افضل الاخبار (دہلی) نے یوں تبصرہ کیا:۔" عوام کو خاص امور و حکایات قرآنی کی تلاش میں جو دشواریاں عارض ہوتی تھیں مولانا نے علیحدہ علیحدہ یکجا کر کے انسداد کر دیا ہے(۱۸)۔اخبار:

دلچسپ نے لکھا: "یہ کتاب مسلمانوں کی ضروریات زمانہ کے لحاظ سے ایک غیر مترقبہ نعمت ہے۔آج کل کی مذہبی بے پروائی نے ہرقوم وملت کے مذہبی تقدس اورصراط مستقیم سے بہت دوری ڈال دی ہے۔۔۔۔۔۔ہمارے نزدیک ہر مسلمان کا فرض ہے کہ اس قیمتی کتاب کو حاصل کرے اور اپنے خاندان کواس کے فیض سے محروم نہ رہنے دے"۔(۱۹) نفس المصدر

ایک اخبار "چکیدہ" میں مولوی سید ممتاز علی نے مولانا کی مذکورہ کتاب بارے لکھا: " مولوی فتح محمد خان صاحب نے حال میں دونئی کتابیں تصنیف و شائع کر کے مسلمانوں پر بہت احسان کیا ہے۔ایک کتاب "ارشادات القرآن ہے " جس میں قرآن کے احکام و ہدایت کو منتخب طور پرنہایت با محاورہ اردو میں لکھا ہے دوسری کتاب "نفائس القصص والحکایات " ہے جس میں تمام قرآن کے قصے نہایت با محاورہ، سلیس اور شستہ اردو میں جمع کئے گئے ہیں"۔(۲۰)

(۶) نفیس تحفہ:۔مولانا فتح محمد خان جالندھری نے برصغیر پاک و ہند کے مسلمان عورتوں اور بچوں کے اخلاقیات سنوارنے کے لئے ایک کتاب قرآن وحدیث سے ماخوذ مضامین پرمبنی لکھی اوراس کا نام نفیس تحفہ ر کھا یہ کتاب ۱۹۱۹م کوعطر چند اور کپور سنز،لاہور سے شائع ہوئی۔گویا یہ بڑی مختصر سی کتاب ہے لیکن اس میں بڑے احسن انداز میں اخلاقیات پرمبنی قرآن وحدیث سے مختصر واقعات کا ذکر کیا گیا ہے۔(۲۱).

(۷) نور ہدایت: نور ہدایت اصل میں مولانا فتح محمد خان جالندھری کا وہ ترجمہ قرآن ہے جو انہوں نے بغیر عربی متن کے برے سلیس اور عام فہم انداز میں کیا تھا۔یہ ترجمہ قرآن آیات کریمہ کے نمبر شمار کے ساتھ اردو زبان میں اردو تراکیب کے لحاظ سے آسان الفاظ میں کیا گیا ہے۔اور یہ ترجمہ قرآن مکمل قرآن کریم کا ترجمہ ہے۔یہ ترجمہ قرآن مولانا کے رسالہ ''الاسلام'' میں قسط وار چھپتا رہا اور بعد میں مولانا نے اسے نور ہدایت کے نام سے یکجا شائع کروا دیا۔ (۲۲)

(۸) الوردوالریحان:۔ مولانا فتح فرمان جالندھری نے ایک کتاب قرآن مجید اوراحادیث نبوی سے ماخوذ واقعات وقصص کے ترجموں پرمشتمل لکھی اور اس کا نام الوردوالریحان رکھا۔یہ

کتاب مولانا نے خصوصاً برصغیر پاک و ہند کے مسلمان بچوں اور عورتوں کے لئے لکھی تھی۔اور یہ چھوٹی سی کتاب پنجاب پبلک لائبریری لاہور میں موجود ہے۔(۲۳)

(۹)الیاقوت والمرجان:۔ یہ مختصر سی کتاب بھی مولانا نے اپنی دیگر کتب کی طرح مسلم عوام کے بچوں اور عورتوں کی ذہنی و اخلاقی تربیت کے لئے لکھی۔اس کتاب میں آپ نے قرآن و حدیث سے منتخب مضامین کا ترجمہ شامل کیا۔یہ کتاب بھی پنجاب پبلک لائبریری میں موجود ہے۔(۲۴)

اردوقواعد پرمولانا کی تصنیفات:۔

(۱)افضل القواعد:۔مولانا فتح محمد جالندھری نے اردوقواعد پر لکھنے والی کتب کا جو سلسلہ شروع کیا ان میں ایک افضل القواعد نامی چھوٹی سی کتاب بھی شامل ہے جو دیگر کتب کی طرح پنجاب یونیورسٹی کے نصاب میں شامل تھی۔اس میں قواعد ایسے آسان انداز میں بیان کیے گئے کہ نہایت سہولت سے بچوں کے ذہن نشین ہو جائیں۔یہ کتاب رائے صاحب منشی گلاب سنگھ اینڈ سنز کی طرف سے ۱۹۱۶ء کو شائع کی گئی جس کو جناب ڈائریکٹر صاحب بہادر سررشتہ تعلیم پنجاب نے بروے سرکلر نمبر۲۰ سیریل نمبر۷ ۴۴۶ مورخہ ۱۰ جولائی ۱۹۱۴ء کو ٹیکسٹ بک مقرر فرمایا۔(۲۵)

(۲)رسالہ الاسلام کا اجراء:۔مولانا جالندھری کے دل میں شروع سے ہی تحقیق و اصلاح کا جذبہ موجزن تھا اس کی تکمیل کے لئے آپ نے ایک خالص علمی ادبی رسالے کا اجراء کیا اور اس رسالے کے اجراء کے مقصد سے ملک کا ایک طویل سفر بھی کیا اور۱۹۱۲ء میں اس رسالے کا پہلا نمبر شائع ہوا۔اس رسالے کے اجراء کا مقصد اردو زبان میں واقع تمام اغلاط کو دور کرنا تھا جو عدم تحقیق سے اس زبان میں آ چکی تھیں۔اس رسالے کا منظر عام پر آنا تھا کہ اردو زبان و ادب کے جید علماء جن میں خواجہ الطاف حسین حالی،نواب علی حیدر طباطبائی،مولوی ذکاء اللہ صاحب دہلوی۔سرسید احمد خان صاحب دہلوی، سید فضل الحسن ،مولانا حسرت موہانی ،جناب حکیم برہم صاحب (ایڈیٹر"

مشرق " گورکھ پور) نے اپنے تحسینی الفاظ میں مولانا کی اس خدمت جلیلہ کی پزیرائی فرمائی۔"حفیظ جالندھری نے اپنے مضمون میں اس علمی ،ادبی ،تحقیقی اور اصلاحی رسالہ کے بارے لکھا۔" اس رسالے نے جن علمی ، ادبی ،تحقیقی ،اصلاحی مضامین کا سلسلہ جس طریقے پر شروع کیا تھا اگر وہ برابر جاری رہتا تو اردو زبان اغلاط و اسقام سے پاک ہو کر اس وقت بلند مرتبہ زبانوں میں شمار ہوتی ۔۔۔لیکن ایک خالص علمی رسالے کے قیام کی ضمانت ہر صاحب ہمت کا کام نہیں ہیمزید براں کئی ایک حوادث اور حوصلہ شکن واقعات کی تاب نہ لا کر بے حد حسرت اور افسوس کے ساتھ مولوی صاحب اس کے بند کر دینے پر مجبور ہو گئے۔"۔(۲۶)

(۳)طریق الاملا: مولانا فتح محمد جالندھری نے اہل اردو کے تلفظ کی صحیح ادائیگی کی خاطر ایک چھوٹی سی کتاب طریق الاملا کے نام سے لکھی جس میں اردو زبان کے روزمرہ الفاظ کے تلفظ کو احسن انداز میں بیان کیا گیا اور دلچسپ واقعات لکھ کر اس کتاب میں قاری کے لئے دلچسپی پیدا کر دی۔ یہ کتاب ۱۹۱۹ء کو عطر چند اینڈ کپور سنز لاہور سے شائع ہوئی ۔یہ مختصر سی کتاب پنجاب پبلک لائبریری لاہور میں موجود ہے۔(۲۷)

(۴)لطیف میوے:۔ مولانا جالندھری نے برصغیر پاک و ہند میں بسنے والے مسلمانوں خصوصاً بچوں اور عورتوں کے اخلاقیات سنوارنے کا عزم کیا ہوا تھا۔اس لئے انہوں نے اخلاقیات پر مبنی اسلامی واقعات کو بزبان اردو بڑے آسان انداز میں بیان کیا اس کتابچے کا نام انہوں نے لطیف میوے رکھا۔ یہ کتاب عطر چند اینڈ کپور سنز والوں نے شائع کی ۔(۲۸)

(۵)مبادی القواعد:۔ "مبادی القواعد نامی " کتاب بھی مولانا نے اردو قواعد پر لکھی یہ کتاب بھی چوتھی جماعت کے نصاب میں شامل تھی۔اس کتاب کے دیباچہ میں یوں لکھا ہوا ہے۔" سررشتہ تعلیم پنجاب کی طرف سے اردو گرامر کی دو کتابیں مدت سے داخل درس تھی ایک صرف ونحو اردو دوسری قواعد اردو ۔پہلی کتاب تو اپر پرائمری کلاسوں کے نصاب تعلیم میں داخل تھی دوسری مڈل سکولوں کے کورس میں ۔ہم نے جب ان کتابوں کو دیکھا قطع نظر ان کے اور نقصوں کے

اس بوجھ کی طرف سے سخت تعجب"کیا(۲۹)

(۶)منہاج القواعد:۔ انٹرنس کے امتحانات کے لئے مولونا کی ایک کتاب بعنوان" منہاج القواعد" کے نام سے ۱۹۱۹ء میں عطر چند کپور سنز کی طرف سے شائع کی گئی۔ یہ کتاب اردو زبان و قواعد پر مشتمل تھی۔ یہ کتاب بھی پنجاب یونیورسٹی کے ہائی جماعتوں کے نصاب میں شامل تھی مولانا اس پر لکھتے ہیں ۔" میں نہائیت خوشی سے پنجاب یونیورسٹی کی اس قدر شناسی کا بھی اعتراف کرتا ہوں کہ اس نے زبان اردو کی ضرورتوں پر نظر کر کے اس کتاب کو بھی ہائی سکولوں کے نصاب تعلیم میں داخل کر دیا ہے"۔(۳۰)

(۷)مصباح القواعد:۔

مولانا فتح محمد خان جالندھری اردو قواعد پر دسترس رکھتے تھے ان کے معاصرین نے ان کی اس مہارت کو نہ صرف تسلیم کیا بلکہ ان کی لکھی ہوئی کتب کو جائز مقام دلوانے میں ان کی بھر پور حمایت کی۔مولانا وہ اپنی گراں قدر کتاب مصباح القواعد کے دیباچہ میں رقمطراز ہیں"یہ کتاب کسی ایسی نیک ساعت میں لکھنی شروع کی گئی تھی کہ قبولیت نے اسے حسن بن کر دکھایا اور شہرت نے پری بنا کر اڑایا خواص نے اس کی طرف توقع سے بڑھ کر توجہ کی۔۔۔۔۔انہوں نے اس کو نہایت شوق و استحسان کی نگاہ سے ملاحظہ فرمایا ۔۔۔۔۔۔بعض پاک دل جوہر شناسوں نے جو مراتب عالی پر فائز ہیں باوجود اس کے
کہ مجھ میں اور ان میں مطلق تعارف و شناسائی نہ تھی ۔اس کی قدر دانی اور طالب علموں کی نفع رسائی کے لئے سر رشتہ تعلیم پنجاب کے ڈائریکٹر صاحب کی خدمت میں از خود پر زور سفارش کی۔ٹیکسٹ بک کمیٹی نے اس کی بہت سی جلدیں خرید کر میری عزت بڑھائی اور سکولوں کی لائبریریوں کے لئے اسے منظور فرمایا"۔(۳۱)

مولانا شبلی نعمانی نے انجمن حمایت اسلام اجلاس منعقدہ ۱۹۰۴ء کی روئیداد میں کتاب ھذا بارے یوں لکھا:انجمن کا ایک مقصد یہ بھی ہے کہ اردو زبان کے قواعد پر ایک مکمل اور بسیط

کتاب تیار کروائے چنانچہ جلسہ انتظامی منعقدہ ۲۵ اگست ۱۹۰۳ میں یہ طے ہوا تھا کہ اس غرض کے لئے شمس العلماء ، مولوی نذیر احمد صاحب اور مولوی علی حیدر صاحب طباطبائی، پروفیسر نظام کالج سے درخواست کی جائے اسی اثنا میں مولوی فتح محمد خان صاحب جالندھری کی ایک کتاب اس مضمون پر انجمن میں آئی یہ کتاب تمام اور کتابوں
کی نسبت نہایت مفصل لکھی گئی ہے۔اور مولوی صاحب موصوف نے اس کتاب کو احمقانہ ترمیم کے ساتھ اپنے مقصد کے موافق درست تحریر کیا جائے چنانچہ مولوی علی حیدر طباطبائی ،مولوی عبدالحلیم شرر، مولوی عبدالغنی ۔ ہماری عہدہ دار اور خود سیکرٹری نے نوبت بہ نوبت اس کتاب کو غور تعمق دیکھا اور اکثر جگہ ترمیم اور اصلاح کی"۔(۳۲)

مولانا فتح محمد خان جالندھری کی کتاب مصباح القواعد کا منظر عام پر آنا تھا کہ تمام ہندوستان سے اہل علم وفضل کی آراء کا سلسلہ شروع ہو گیا بلکہ اس وقت کے جید علماء جن میں مولوی علی حیدر صاحب طباطبائی ، پروفیسر نظام کالج ،مولانا شبلی نعمانی ،خلیفہ عماد الدین، لالہ شیو لال ، مولوی سید کرامت حسین ،منشی وجاہت حسین ، حافظ عبدالرحمٰن سیاح امرتسری اور علامہ محمد اقبال نے اس کتاب کی بہت قدر افزائی کی۔

لالہ شیو لال لکھتے ہیں: "میں نہایت ادب سے حضور کی خدمت میں اردو قواعد کی ایک نئی کتاب مسمّی بہ مصباح القواعد کا تذکرہ کرتا ہوں جسکو خان صاحب مولوی فتح محمد خان جالندھری نے تصنیف کیا اور جو ۱۹۰۴ میں رفاہ عام پریس لاہور میں طبع ہ
۔۔۔۔۔۔میں بڑے زور سے سفارش کرتا ہوں کہ اس کتاب کی ایک ایک کاپی پنجاب کے تمام افسران ،معائنہ کندہ گان اور ٹرینگ انسٹی ٹیوشنز اور سیکنڈری اسکولوں کی لائبریریوں کے لئے مہیا کی جائے اور مصنف کو جس سے میں بالکل واقف نہیں ہوں اسکی محنت و جانفشانی کے صلے میں گورنمنٹ سے انعام عطا فرمایا جائے"۔(۳۳)

جناب سید کرامت حسین صاحب بیریسٹر لا فیلو الہ آباد یونیورسٹی رقمطراز ہیں " جناب

خان صاحب مولوی فتح محمد خان جالندھری کا تہ دل سے شکر گزار ہوں کہ جناب موصوف نے مصباح القواعد کا ایک نسخہ مجھ کو عنایت فرمایا کتاب کے دیکھنے سے ظاہر ہے کہ وہ کتاب اپنی قسم کی کم سے کم از بہترین کتاب ہے۔اردو کو ایسی کتاب کی بڑی ضرورت تھی۔"(۳۴)

علامہ اقبال نے مولانا فتح محمد خان جالندھری کی کتاب پڑھی اور پکار اٹھے:" میں نے مولوی فتح محمد خان صاحب کی کتاب مصباح القواعد اول سے آخر تک پڑھی مصنف نے مجھ سے فرمائش کی ہے کہ میں اثر کو جوان کی تصنیف نے میرے دل پر کیا ہے معرض تحیر میں لا وں اس لئے میں بڑی خوشی سے لکھتا ہوں کہ مولوی فتح محمد خان صاحب نے اس ضرورت کو جو مدت سے محسوس ہو رہی تھی پورا کر دیا ہے۔"(۳۵)

شمس العلماء، مولوی ذکاء اللہ دہلوی نے مصباح القواعد کے بارے لکھا "میں نے نحو اردو کی بہت سی کتابیں پڑھی ہیں۔جن میں اب تک میں مولوی محمد احسن مرحوم کی صرف و نحو اردو کو اس قسم کی کتابوں سے بہتر سمجھا تھا یہ کتاب اس کی ہمسر ہے۔" (۳۶) رائے بہار لالہ پیارے لال صاحب دہلوی سابق انسپکٹر مدراس پنجاب لکھتے ہیں۔ " آپ نے زبان اردو پر بہت بڑا احسان کیا ہے۔اردو کی ایسی جامع اودر لچسپ قواعد پر مشتمل کتاب اب تک میری نظر سے نہیں گزری"(۳۷)

مولوی خلیفہ عماد الدین مولانا کی کتاب "مصباح اقواعد" بارے لکھتے ہیں "مولانا فتح محمد خان جالندھری کی تازہ تصنیف "مصباح القواعد" میں نے متفرق مقامات میں سے دیکھی اور اسے اردو سیکھنے والوں کے لئے نہایت مفید پایا "

(۳۸) پہلی دفعہ یہ کتاب لاہور کے ناظم برقی پریس سے شائع ہوئی۔اس کتاب پر علمائے عصر کے تبصرے پڑھ کر اندازہ ہوتا ہے کہ مولانا کا فن قواعد اور زبان دانی میں مرتبہ بہت بلند ہے۔

فارسی زبان وادب پر مولانا کی کتاب:۔

عمدہ القواعد:۔مولانا جالندھری نہ صرف اردو ،عربی زبان کے ماہر تھے بلکہ وہ فارسی صرف ونحو پر بھی خاصی دسترس رکھتے تھے۔جیسا کہ انہوں نے فارسی صرف ونحو پر ایک کتاب: ''عمدہ القواعد'' کے نام سے لکھی جو اپنی مثال آپ تھی۔اس کی اہمیت کا اندازہ ہم یوں لگا سکتے ہیں کہ ۱۹۳۸ء میں جب عطر چند اینڈ کپور سنز والوں نے اپنے پریس کی گولڈن جوبلی کے موقعہ پر ایک خاص شمارے کا اہتمام کیا تو اس میں جہاں برصغیر پاک وہند کے دیگر علما،ادبا جن میں ہندو،سکھ اور مسلمان اور عیسائی بھی شامل تھے وہاں مولانا جالندھری کو ان الفاظ سے خراج تحسین پیش کیا گیا:۔

> "The firm requested Mr Ftateh Muhammad Khan of Jullundur to write a number of Urdu and Persian Grammer for the primary ,Middle and High classes .He was the man best fitted for the work ,and to his great cradit ,acquitted himself nobly of it producing the best Grammers to India at that time. " (39)

یہ کتاب پنجاب یونیورسٹی کے سکولوں کی انٹر کلاسز کے نصابات میں شامل تھی۔مولانا جالندھری کا شمار برصغیر کی ان عظیم ہستیوں میں ہوتا ہے جنہوں نے فی سبیل اللہ اپنی زندگیوں کو صرف اسلام اور مسلمانوں کیلیے وقف کیا ہوا تھا۔ان لوگون کے ہاتھوں لکھی گئیں کتابوں سے خصوصا ہندوستان کے مسلمان قوم نے بڑا استفادہ کیا ،لیکن ان بزرگوں کی وضعداری کا یہ عالم تھا کہ نہ کبھی خود اپنے بارے میں لکھا اور نہ کسی کو اجازت دی۔قیام پاکستان کے بعد مولانا کے خاندان نے جالندھر سے پاکستان کے صوبہ پنجاب میں سکونت اختیار کر لی۔مولانا کی پوتی (سنیہ خانم) جو بقید حیات ہیں اور فیصل آباد میں اباد ہیں۔ان سے ملاقات کے بعد ان بزگوں کے خاندان کی علم دوستی کا اندازہ ہو گیا تھا۔اللہ تعالی ان کی قبر کو غریق رحمت کرے۔

☆☆☆☆

حواشی

(۱) (ظہور الدین پبلیشرز: مخزن: لاہور، ج:۲، مکالہ نگار حفیظ جالندھری، عنوان:"مولوی فتح محمد جالندھری"، گیلانی پریس، ص:۶

(۲) سنیہ خانم اور راقم الحروف کے درمیان مکالمہ، فیصل آباد، اگست ۲۰۰۲ء (سنیہ خانم مولانا فتح محمد خان جالندھری کے بڑے صاحبزادے نذیر احمد خان کی صاحبزادی ہیں جو مدینہ ٹاؤن، فیصل آباد میں رہائش پذیر ہیں)

(۳) محمد عثمانی، ڈاکٹر: اردو میں تفسیری ادب پر ایک تاریخی تجزیاتی جائزہ، کراچی، عثمانیہ اکیڈمک ٹرسٹ، تاریخ طباعت موجود نہیں ہے، ص:۹۳

(۴) صالحہ عبدالحکیم شرف الدین: قرآن حکیم کے اردو تراجم: کراچی، ص:۶۲۱۔

(۵) جالندھری، فتح محمد خان: مصباح القواعد، رام پور، ط:۱، ناظم برقی پرنس، ۱۹۱۹ء

(۶) جالندھری، فتح محمد خان: نفائس القصص والحکایات، لاہور، دیباچہ نولکشور لمیٹڈ گیس پرنٹنگ ورکس، ۱۹۱۴م/۱۳۳۲ھ

(۷) ظہورالدین پبلیشرز: مخزن: لاہور، ج:۲، مکالہ نگار: حفیظ جالندھری، عنوان:"مولوی فتح محمد جالندھری"، گیلانی الیکٹریس پریس، اپریل ۱۹۴۸ء

(۸) فتح محمد جالندھری، فتح الحمید، لاہور، رفاہ عام سٹیم پریس، دیباچہ ۱۳۲۵ھ

(۹) جالندھری، فتح محمد خان: ارشادات القرآن: لاہور، دخانی پریس، ط:۱، ۱۹۰۳ء

(۱۰) جالندھری، فتح محمد: نفائس القصص والحکایات، ص:۱۱۱ تا ۱۴

(۱۱) جالندھری۔ فتح محمد خان: نفائس القصص والحکایات، دیباچہ، ص۱۱۴۔

(۱۲) نفس المصدر

(۱۳) نفس المصدر

(۱۴) محمد سلیم :الجمال الادبی فی ترجمۃ معانی القران الکریم للشیخ فتح محمد خان الجالندھری(دراسۃ نقدیۃ)، جامعۃ بنجاب،القسم العربی ،الکلیۃ الشرقیۃ والاسلامیۃ،تحت اشراف بروفیسر الدکتور محمد اکرم شوھدری،۲۰۰۴م

(ب) زاھد ملک: مضامین قرآن،اسلام،العمر پرنٹر،مطبوعات حرمت، ط:۱۹۷۸ء

(ج) معلوماتی خط بنام راقم: مفتی الٰہی بخش اکیڈمی،مہتمم،جناب نور الحسن راشد ،کاندھلہ ،اتر پردیش،ہندوستان،

(۱۵) جالندھری، فتح محمد خان: النخل والرمان، لاہور،نولکشور پریس ،۱۹۱۴م۔ یہ کتاب پنجاب پبلک لائبریری میں مجود ہے۔

(۱۶) جالندھری، فتح محمد خان: نفائس القصص والحکایات، لاہور۔ دیباچہ،ص۱۔

(۱۷) نفس المصدر

(۱۸) نفس المصدر

(۱۹) نفس المصدر

(۲۰) نفس المصدر

(۲۱) جالندھری، فتح محمد خان: نفیس تحفہ، لاہور،سرورق

(۲۲) جالندھری، فتح محمد خان: نور ہدایت،بغیر عربی متن کے ترجمہ قرآن، لاہور،تاج کمپنی ۱۳۵۴

(۲۳) جالندھری، فتح محمد خان: الوردوالریحان، لاہور،سرورق

(۲۴) جالندھری، فتح محمد خان: الیاقوت والمرجان، لاہور،سرورق

(۲۵) جالندھری، فتح محمد: افضل القواعد، لاہور،سرورق۔

(۲۶) جالندھری،حفیظ: "مولوی فتح محمد جالندھری" مخزن،۔گیلانی الیکٹرک پریس۔اپریل ۱۹۲۸ء،ص ۶۷

(۲۷) جالندھری، مولانا فتح محمد: طریق الاملا، لاہور،سرورق۔

(۲۸) جالندھری، فتح محمد: لطیف میوے، لاہور، اتر چند اینڈ کپور سنز ۱۹۱۹م سرورق۔

(۲۹) فتح محمد خان ، جالندھری ء: مصباح القواعد، دیباچہ۔

(۳۰) جالندھری، فتح محمد خان: منہاج القواعد، لاہور،عطر چند اینڈ کپور سنز، ط، ۱۳۱۱ھ/۱۹۱۳ء (سرورق)

(۳۱) جالندھری، فتح محمد خان: مصباح القواعد، رام پور، ط:۱، ناظم برقی پرنس، ۹۱۹۱ء، دیباچہ

(۳۲) جالندھری، فتح محمد خان، مصباح القواعد، دیباچہ۔

(۳۳) نفس المصدر

(۳۴) نفس المصدر

(۳۵) نفس المصدر

(۳۶) نفس المصدر

(۳۷) نفس المصدر

(۳۸) نفس المصدر

(۳۹) Uttar Chand Kapur and Sons:House of Kapur,s:Golden Jubilee, Lahore ,1938

ماخذ

(۱) جالندھری، فتح محمد خان: مصباح القواعد، رام پور، ط:۱، ناظم برقی پرنس، ۹۱۹۱ء

(۲) جالندھری، فتح محمد خان: مبادی القواعد، لاہور، ط:۱، منشی گلاب سنگھ اینڈ سنز، ۱۹۱۹ء

(۳) جالندھری، فتح محمد خان: منہاج القواعد، لاہور، عطر چند اینڈ کپور سنز، ط، ۱۳۱۱ھ/۱۹۱۳ء

(۴) جالندھری، فتح محمد خان: الوردو الریحان، لاہور، نولکشور پریس، ط:۱، ۱۳۳۲ھ/۱۹۱۴ء

(۵) جالندھری، فتح محمد خان: الیاقوت والمرجان: لاہور، نولکشور پریس، ط:۱، ۱۳۳۲ھ/۱۹۱۴ء

(۶) جالندھری، فتح محمد خان: نفیس تحفہ: لاہور، ط:۱، منشی گلاب سنگھ اینڈ سنز، ۱۹۱۹ء

(۷) جالندھری، فتح محمد خان: طریق الاملاء: لاہور، منشی گلاب سنگھ اینڈ سنز، ۱۹۱۹ء

(۸) جالندھری، فتح محمد خان: نفائس القصص والحکایات، لاہور نولکشور پریس، ط:۱، ۱۳۳۲

(۹) جالندھری، فتح محمد خان: ارشادات القرآن: لاہور، دخانی پریس، ط:۱، ۱۹۰۳ء

(۱۰) جالندھری، فتح محمد خان: الاسلام، لاہور، نولکشور پریس، ط:۱، ۱۳۳۲ھ/۱۹۴ء

(۱۱) جالندھری، فتح محمد خان: فتح الحمید، قرآن مجید ترجمہ جدید، لاہور، تاج کمپنی، ۱۳۵۴ھ

(۱۲) جالندھری، فتح محمد خان: نور ہدایت، بغیر عربی متن کے ترجمہ قرآن، لاہور، تاج کمپنی ۱۳۵۴

(۱۳) دہلوی، عبدالقادر: موضح القرآن، لاہور، تاج کمپنی، تاریخ طباعت درج نہیں۔

(۱۴) زاھد ملک: مضامین قرآن، اسلام، العمر پرنٹر، مطبوعات حرمت، ط: ۱۹۷۸ء

(۱۵) سنیہ خانم اور راقم الحروف کے درمیان مکالمہ، فیصل آباد، اگست ۲۰۰۲ء (سنیہ خانم مولانا فتح محمد خان جالندھری کے بڑے صاحبزادے نذیہر احمد خان کی صاحبزادی ہیں جو مدینہ ٹاؤن، فیصل آباد میں رہائش پذیر ہیں)

(۱۶) ظہور الدین پبلیشرز: مخزن: لاہور، ج: ۲، مکالہ نگار: حفیظ جالندھری، عنوان: "مولوی فتح محمد جالندھری"، گیلانی الیکٹریس پریس، اپریل ۱۹۴۸ء

(۱۷) محمد عثمانی، ڈاکٹر: اردو میں تفسیری ادب پر ایک تاریخی تجزیاتی جائزہ، کراچی، عثمانیہ اکیڈمک ٹرسٹ، تاریخ طباعت موجود نہیں ہے۔

Uttar Chand Kapur and Sons:House of Kapur,s:Golden Jubilee, Lahore ,1938

Majallah Tahqiq
Research Journal of
the Faculty of Oriental Learning
Vol: 32, Sr.No.83, 2011, pp 67 - 98

مجلّہ تحقیق
مجلّہ کلیہ علوم شرقیہ
جلد۳۲، اپریل۔ جون ۲۰۱۱ء، شمارہ ۸۳

حیوانات، نباتات اور جمادات کا رسول اللہ ﷺ کی نبوت کا اقرار و اعتراف

(ایک تحقیقی مطالعہ)

ڈاکٹر غلام یوسف☆

Abstract:

Whenever Allah sent His messengers for the guidance of mankind, He gave them certain supernatural powers so that the dominance of the Prophets is manifested. These supernatural powers are named as signs or 'Burhan'. Divine Authority is made evident through the violation of physical laws of nature in which the prophet performs miracles with God's permission.

It's a human nature that through experience and observation only man attains a certain level of belief. That's the reason why to have faith in the unseen phenomena has been questioned under scientific empirical evidences. As a result man remains under reflectance in accepting the prophetic message. Furthermore the prophets not only offered the intellectual evidences but rather gave empirical evidences for their testimony.

As Allah has scattered His signs in the heavens and the earth, similarly Prophet Muhammad's characteristics are also extended to the far ends of the universe. If a person inclines to calculate these blessings that it would be of no avail.

In this brief article only some of the various miracles are mentioned that emcompasses the inanimate, plants and animal kingdoms. The main purpose is to show that these physical phenomenons of plants, animals and inanimate objects were under the direct influence of Prophet Muhammad (PBUH). For instances the case of dear's bearing witness to the oneness of Allah and His messenger. Moreover the submission of the camels towards their sacrifice in the hands of Prophet Muhammad (PBUH). Moreover the proclamation of the lizard in arabic linguistical measures. Prostration by the trees and holy praises and 'salat-o-salam' by stones and pebbles.

جس طرح رات کی تاریکی کے بعد دن کی روشنی کا آنا قانون قدرت ہے، اسی طرح یہ

☆ چیئرمین، فقہ اور اسلامک لاء، علامہ اقبال اوپن یونیورسٹی، اسلام آباد

بھی ایک سنت الٰہیہ ہے کہ عالم انسانیت میں پر ضلالت وگمراہی کی تاریکی چھاجاتی ہے تو اس کے مطلع سے ہدایت ورہنمائی کا نور آفتاب طلوع کرتا ہے۔سلسلہ مصلحین کے اسی آفتاب ہدایت کا نام ادیان وشرائع کی اصطلاح میں نبی ،پیغمبر یارسول ہے۔

مشکوٰۃ نبوت سے جو نور ہدایت اُبلتاہے اس کا سرچشمہ وہ نور السموات والارض ہوتاہے۔جس سے عام مادی آنکھیں خیرہ ہوتیں ہیں۔پیغمبر وہ کچھ دیکھتاہے جو ہم نہیں دیکھ سکتے،وہ کچھ سنتاہے جو ہم نہیں سنتے،اس کے احوال وکوائف سے ہم ناآشنا اوراس کے عقل وحواس سے بیگانہ ہوتے ہیں۔مختصرایوں سمجھیں کہ پیغمبرانہ خصائص کی اصل روح عالم ناسوت سے ماوارکسی عالم غیب کے ساتھ تعلق وربط ہوتاہے انسان اسی عالم اسرار وغیوب کواپنی محدودتعبیر میں عالم ارواح عالم مثال وغیرہ سے موسوم کرتاہے۔

اللہ رب العزت جب حضرات انبیائے کرام کو اپنا رسول وپیغمبر بنا کر بھیجتے ہیں تو اُن کو کچھ نشانیاں بھی عطافرماتے ہیں جن کو وہ اس عظیم الشان دعوے کے لئے بطور دلیل وحجت پیش کرسکیں۔اس لئے جب ان کواُمتوں کودعوت کے لئے بھیجا گیاتو ہمیشہ ’’برہان وحجت‘‘ دے کر بھیجا گیا۔قرآن کریم کی متعددآیات میں اس کی تصریح موجود ہے(۱)

حضرات انبیاء کرام علیہم الصلاۃ والسلام جب دنیا میں مبعوث ہوتے ہیں تو انسانیت کو ایسے غیر محسوس جہاں کے بارے میں آگاہ کرتے ہیں جو عام نظروں سے غیر محسوس ہوتاہے۔حضرات انبیاء کرام انسانیت کو بتاتے ہیں کہ اس دنیا کے علاوہ ایک دوسرا جہاں بھی ہے جو اس سے کہیں زیادہ وسیع وعریض، پائیداراوردائمی ہے۔یہ تمام عالَم ایک ایسی ہستی کی مخلوق ہیں جو ان سب سے ماوراء ہے جس کے قبضہ قدرت میں کائنات کے ہر ذرہ ذرہ کا وجود وعدم ہے۔ حضرات انبیاء کرام یہ دعویٰ کرتے ہیں کہ ہم اُسی ہستی کی جانب سے انسانیت کی طرف رسول وپیغمبر بنا کرمبعوث ہوئے ہیں۔

یہ انسانی فطرت ہے کہ انسان صرف اپنے مشاہدات وتجربات پر یقین کرنے کا عادی رہا ہے یہی وجہ کہ انسان حضرات انبیاء کرام کی جانب سے دی گئی انباء غیب پر جزم یقین حاصل کرنے کے لیے کسی نہ کسی سائنٹیفک ومشاہداتی طریقہ کا متلاشی رہا ہے۔اس لیے انبیاء کرام کی دعوت کو فوری تصدیق کرنے میں تأمل سے کام لیتاہے۔

یہی وجہ ہے کہ انبیاء علیہم الصلوۃ والسلام نے دلائل عقلیہ کے ساتھ مشاہدات بھی پیش کیے تا کہ انسانیت انبائے غیب پر ایمان لاکر مطمئن ہوسکے۔ انہی مشاہدات کو معجزات وخوارق عادت سے تعبیر کیا جاتا ہے۔ سلیم الفطرت انسان اپنی آنکھوں سے دیکھ لیتا ہے کہ اشیاء میں خواص وتاثیر کا جو اصول اس نے اپنے ذہن میں تراش رکھا ہے وہ باطل تھا تو اب اس میں ایسی بالاتر طاقت کے تسلیم کرنے کی قابلیت پیدا ہو جاتی ہے جو خود مادہ کا خالق ہو اور اس کے تمام خواص کا بھی خالق ہو۔

چونکہ ایک مشاہدہ دوسرے مشاہدہ کی تکذیب کرسکتا ہے اس لئے اس کو یہ یقین کر لینا آسان ہو جاتا ہے کہ جس طرح مادہ کے یہ خواص ہیں مادہ میں کسی کی قدرت کی جانب سے پوشیدہ رکھے گئے تھے اسی طرح اسی کی قدرت سے سلب بھی ہوسکتے ہیں اور اِس طرح رفتہ رفتہ اس میں تمام غائبات پر یقین لانے کا رجحان پیدا ہونے لگتا ہے اور کم از کم اتنا ضرور ہے کہ اس کے دماغ میں ان سے کوئی انحراف باقی نہیں رہتا۔

جب انسان اس بات کا مشاہدہ کرتا ہے کہ ان عجائبات کا تعلق حضرات انبیائے کرام کے ساتھ مربوط ہے تو اب اس کے لئے اُن کے دعویٰ رسالت کی تصدیق کرنے اور غیب کی صحیح ترجمان ہونے میں کسی شک کی گنجائش نہیں رہتی۔ اور انسان یہ تسلیم کر لیتا ہے کہ یہ شخص کوئی ساحر وکاہن نہیں کہ کوئی اس کا مقابلہ کرسکے۔ لہذا اگر کسی کو کوئی اصلاح اور فلاح درکار ہے تو وہ صرف اس برگزیدہ ہستی پر ایمان لانے اور اس کی اتباع اور پیروی سے حاصل ہوسکتی ہے جس برگزیدہ ذات کو حق تعالیٰ نے اپنا خلیفہ، نائب، سفیر اور معتمد خاص بنا کر بھیجا ہو اس کو جھٹلانے اور اس کی مخالفت کا انجام سوائے شقاوت، بدبختی، بدنصیبی اور ہلاکت کے اور کیا ہوسکتا ہے۔

معجزہ کا مفہوم:

معجزہ اس امر خارق للعادت کو کہا جاتا ہے جو کہ مدعی نبوت کے ہاتھ پر ظاہر ہو اور کل عالم اس کے معارضہ اور مقابلہ یعنی اس کے مثل لانے سے عاجز اور درماندہ ہو۔ تا کہ منکرین اور مخالفین پر یہ بات واضح ہو جائے کہ یہ ذات باری اللہ تعالیٰ کی برگزیدہ ہستی ہے، جس کے دشمنوں کو عاجز کرنے کے لیے اللہ تعالیٰ نے غیب سے یہ کرشمہ ظاہر فرمایا اور لوگوں پر یہ امر منکشف ہو جائے کہ اس برگزیدہ ہستی کو تائیدِ غیبی حاصل ہے۔

اصطلاحی لحاظ سے معجزہ صرف اُن خارق عادت اُمور کا نام ہے جو کسی نبی و رسول کے ہاتھ پر ان کے دعوائے نبوت کی تصدیق کے لیے ظاہر ہوں جو خوارق اُن کے دعوائے نبوت سے قبل ظاہر ہوں اصل اصطلاح میں وہ معجزہ نہیں بلکہ وہ ''ارہاص کہلاتے ہیں''(۲)

حامل رسالت دنیائے انسانیت کو جو پیام پہنچاتا ہے اس کی سچائی کی واضح ترین دلیل یا آیت اگرچہ خود یہ پیام اور اس کے حامل کا مجسّم وجود ہوتا ہے تاہم بہ تقضائے **لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي** یا بہ لحاظ اتمام حجت اس داعی حق کے تعلق سے کچھ ایسے واقعات ظاہر ہوتے ہیں جو عام حالات میں انسانی دسترس سے باہر نظر آتے ہیں اور ان توجیہ و تعلیل سے انسانی عقل اپنے آپ کو درماندہ پاتی ہے۔

حضرت ابراہیم علیہ الصلاۃ والسلام پر آگ کا ٹھنڈی ہو جانا، حضرت صالح علیہ الصلاۃ والسلام کے لیے چٹان سے اونٹنی برآمد ہوئی، حضرت موسیٰ علیہ الصلاۃ والسلام کا عصا اژدہا بن گیا، حضرت سلیمان علیہ الصلاۃ والسلام کے تخت کا ہوا میں اڑنا حضرت عیسیٰ علیہ الصلاۃ والسلام بغیر باپ کے پیدا ہوئے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم چشم زدن میں مسجد حرام سے لے کر مسجد اقصیٰ وسدرۃ المنتہیٰ تک سیر کر لی۔

ان واقعات کی توجیہہ سے چونکہ عقل انسانی عاجز ہے اس لئے اس میں ایک طرح کا غیب نظر آتا ہے اور جس شخص کے تعلق سے ان کا ظہور ہوتا ہے، عالم غیب کے ساتھ اس کے روابط کی نشانی و آیت یا تائید غیبی کا کام دیتے ہیں۔قرآن مجید کی زبان میں اس قسم کے واقعات کا نام بینات و براہین ہے۔محدثین اس کو دلائل نبوت سے تعبیر کرتے ہیں اور حکماء و متکلمین کی اصطلاح میں ان ہی کو معجزات کہا جاتا ہے۔

علامہ ابن تیمیہؒ فرماتے ہیں کہ معجزات وخوارق کا صحیح عنوان'' آیات و براہین'' ہے اور قرآن کریم نے یہی عنوان اختیار کیا ہے اور معجزہ کی حقیقت کو سمجھنے کے لیے یہی تعبیر بہت آسان بھی ہے۔قرآن وسنت میں معجزات کا لفظ استعمال نہیں ہوا بلکہ الفاظ سے معجزات کو تعبیر کیا گیا ہے(۳) جیسا کہ موسیٰ علیہ الصلاۃ والسلام کے بارے میں ارشاد باری تعالیٰ: ﴿**فَذٰنِكَ بُرْهَانٰنِ مِنْ رَّبِّكَ اِلٰى فِرْعَوْنَ وَمَلَا۠ئِهٖ**﴾(۴)

اسی طرح حضرت صالح علیہ الصلاۃ والسلام کے ہاتھ پر ظہور پذیر ہونے والے معجزہ کے بارے میں ارشاد فرمایا: ﴿**قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَـٰذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا**

تَأْكُلُ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾(۵)

تمہارے پاس تمہارے پروردگار کی طرف سے ایک معجزہ آ چکا ہے۔(یعنی) یہی اللہ کی اونٹنی تمہارے لیے معجزہ ہے۔ تو اسے (آزاد) چھوڑ دو کہ اللہ کی زمین میں چرتی پھرے اور تم اسے بری نیت سے ہاتھ بھی نہ لگانا، ورنہ وہ دردناک عذاب میں تمہیں پکڑ لے گا۔

یہ ایک مسلّمہ اُصول ہے کہ معجزات کی صحیح حقیقت ومفہوم کو نبوت کے اقرار کے بغیر سمجھنا ممکن ہی نہیں، جس طرح نبوت کی صحیح تفہیم ''اُلوہیّت'' کے اقرار کے بغیر ممکن نہیں۔البتہ جو شخص اللہ رب العزت کی وحدانیت کے پر ایمان لے آئے تو پھر نبوت کی تصدیق واقرار کوئی مشکل نہیں رہتا اور جو شخص نبوت کا اقرار کر لیتا ہے اس کے لیے معجزہ کی تصدیق کچھ مشکل نہیں رہتی۔

معجزہ اور قرآن مجید

نصوص قرآنیہ سے یہ ثابت ہوتا ہے کہ معجزہ کا اظہار انبیائے کرام کے ارادہ واختیار میں نہیں ہوتا، معجزہ میں ان کی قدرت یا نفسانی تاثیر کا بھی کوئی دخل نہیں ہوتا، معجزہ مکمل طور پر اللہ تعالیٰ کا فعل ہوتا ہے جو اللہ تعالیٰ ہی کے ارادہ اور مشیت پر موقوف ہوتا ہے۔قرآن مجید جب معجزات کا تذکرہ کرتا ہے تو ہمیشہ اسی تنبیہ کے ساتھ کرتا ہے کہ معجزات بھی رسالت کی طرح رسولوں کو اللہ تعالیٰ کی طرف سے دے کر بھیجے جاتے ہیں۔

غزوہ بدر کے موقع میں بہت سے معجزات کا ظہور ہوا، ایک معجزہ کا ذکر کرتے ہوئے اللہ تعالیٰ فرماتے ہیں:﴿وَمَارَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلٰكِنَّ اللّٰهَ رَمٰى﴾ (۶) اے (محمد ﷺ) جس وقت آپ نے کنکریاں پھینکیں تھیں تو وہ آپ نے نہیں پھینکیں تھیں بلکہ اللہ تعالیٰ نے پھینکی تھیں۔

ضرورت معجزہ:

اللہ جلّ شانہ نے بندوں کی ہدایت کے لئے انسانوں اور آدمیوں میں سے رسول ونبی بھیجے تا کہ ان برگزیدہ ہستیوں کے واسطہ سے بندوں تک اپنے احکام پہنچائے اور ﴿وَإِذْ اَخَذَ رَبُّكَ مِنْ م بَنِيْٓ اٰدَمَ مِنْ ظُهُوْرِ هِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَاَشْهَدَهُمْ عَلٰٓى اَنْفُسِهِمْ اَلَسْتُ بِرَبِّكُم قَالُوْا بَلٰى شَهِدْنَا اَنْ تَقُوْلُوْا يَوْمَ الْقِيٰمَةِ اِنَّا كُنَّا عَنْ هٰذَا غٰفِلِيْنَ﴾ (۷) بھولا ہوا وعدہ ان کو ،یاد دلائے اور اپنی حجت ان پر تمام کر دے﴿رُسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ

عَلَى اللّٰہِ حُجَّۃٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَ كَانَ اللّٰہُ عَزِیزًا حَكِیمًا﴾(۸) اورحضرات ابنیاء کرام کی تبلیغ کے بعد انسانیت کو اطاعت خداوندی میں کوئی عذر باقی نہ رہے۔

رسول اور نبی چونکہ انسان ہوتے ہیں ان کی ظاہری صورت اور دوسرے انسانوں کی صورت میں کوئی فرق نہیں ہوتا تھا اس لئے اللہ تعالیٰ نے ان کو معجزات عطا فرمائے جو اُن کی صداقت کی دلیل اور برہان ہو ں۔ جیسا کہ اللہ تعالیٰ موسیٰ علیہ السلام کے قصہ میں بیان فرماتا ہے(فَذٰنِکَ بُرْهَانٰنِ مِنْ رَّبِّکَ اِلٰی فِرْعَوْنَ وَمَلَا۟ ئِه (۹) یہ عصاء اور ید بیضاء کا معجزہ تیرے پرودگار کی طرف سے تیری رسالت کی دو روشن دلیلیں ہیں۔

ہر دعویٰ کے لئے دلیل ضروری ہے اور جیسا دعویٰ ہو اسی کے مناسبت سے دلیل چاہیے۔جو ذات نبوت کا دعویٰ کرتی ہے اس کا مطلب یہ ہے کہ میں اللہ ربِّ ذوالجلال کا خلیفہ، نائب،سفیر اور معتمد خاص بنا کر بھیجا گیا ہوں۔لہذا اس کے دعویٰ کی صداقت ثابت کرنے کے لئے غیبی طور پر ایسے اُمور کا ظہور ضروری ہے جس کی مثل لانے سے مخلوق بالکل مجبور اور معذور ہو، تا کہ مخلوق ان خارق عادت اُمور کو مدّعی نبوت کے ہاتھ ظاہر ہوتا ہوا دیکھ کر یقین کر لے کہ یہ تائیدِ غیبی اور کرشمۂ یزدانی ہے کہ اللہ تعالیٰ کی طرف سے بلاکسی سبب ظاہری کے اس مدّعی نبّوت کے ہاتھ پر ظاہر ہو رہا ہے اور دیکھنے والا یہ سمجھ لے کہ یہ معجزہ جو ظاہر ہو رہا ہے محض اللہ ربّ العزت کا فعل ہے۔

تعدادمعجزات:

رسول اللہ ﷺ کی ذات گرامی سراپا معجزہ ہی معجزہ تھی۔علامہ ابن تیمیہؒ فرماتے ہیں:

> فإنَّ تَعدَادَ أعيانِ دلائلِ النبوةِ مِمَّا لَا يُمكِنُ بَشَرًا الْإِحَاطَةُ بِهِ إِذْ كَانَ الْإِيمَانُ بِهِ وَاجِبًا عَلَى كُلِّ أَحَدٍ. فَيُبَيِّنُ اللَّهُ لِكُلِّ قَوْمٍ بَلْ لِكُلِّ شَخْصٍ مِنَ الْآيَاتِ وَالْبَرَاهِينِ مَا لَا يُبَيِّنُ لِقَوْمٍ آخَرِينَ كَمَا أَنَّ دَلَائِلَ الرُّبُوبِيَّةِ وَآيَاتِهَا أَعْظَمُ وَأَكْثَرُ مِنْ كُلِّ دَلِيلٍ عَلَى كُلِّ مَدْلُولٍ(۱۰)۔

یعنی اللہ تعالیٰ نے جس طرح پوری کائنات میں اپنی ربوبیت کی معرفت کے لئے فرش تا عرش آیات ونشانیاں پھیلائی ہوئی ہیں اسی طرح رحمت عالم ﷺ کی معرفت کے لیے بھی آیاتِ نبوت کائنات کے گوشہ گوشہ میں بکھیر دی ہیں ان آیاتِ نبوت ومعجزات کو اگر کوئی شخص شمار کرنا

چاہے تو شمار نہیں کرسکتا ہر مومن کے لیے ان تمام دلائل النبوۃ اور معجزات پر ایمان لانا واجب ہے۔

علامہ ابن تیمیہؒ ایک دوسرے مقام پر فرماتے ہیں:

وَفِي الْقُرْآنِ مَا يُبَيِّنُ أَنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ نُصُوصٌ كَثِيرَةٌ وَكَانَ الَّذِينَ رَأَوْا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَقَلُوا مَا عَايَنُوهُ مِنْ مُعْجِزَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ وَشَرِيعَتِهِ وَمَا سَمِعُوهُ مِنَ الْقُرْآنِ وَحَدِيثِهِ أُلُوفًا مُؤَلَّفَةً أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ أَلْفٍ رَأَوْهُ وَآمَنُوا بِهِ(۱۱)۔

قرآن کریم جو اللہ تعالیٰ کی کتاب ہے اس میں بکثرت ایسی نصوص پائی جاتی ہیں جن سے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے معجزات کا واضح ثبوت ملتا ہے۔اور صحابہ کرامؓ جنہوں نے نزول قرآن کا مشاہدہ کیا تھا اس میں ایسی نصوص بکثرت پائی جاتی ہیں، صحابہ کرامؓ نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سے ظہور پذیر معجزات کا مشاہدہ کیا تھا اور اُن کو بقیہ اُمت تک پہچانے میں کی بھرپور کوشش کی تھی ان معجزات کی تعداد لاکھوں میں ہے۔

امام بیہقیؒ نے دلائل النبوۃ میں ذکر کیا کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے معجزات ایک ہزار (۱۰۰۰) سے متجاوز ہیں (۱۲)۔امام نووی شرح صحیح مسلم کے مقدمہ لکھتے ہیں رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے معجزات کی تعداد بارہ سو (۱۲۰۰) ہے (۱۳)۔

فقہاء احناف میں سے علامہ زاہدیؒ فرماتے ہیں رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے معجزات کی تعداد یک ہزار (۱۰۰۰) سے زائد ہے، جبکہ بعض محققین کی تحقیق یہ ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے معجزات کی تعداد تین ہزار (۳۰۰۰) سے متجاوز ہے۔ائمہ حدیث نے معجزات نبوی پر مستقل کتابیں لکھیں جیسے دلائل النبوۃ للبیہقی، **دلائل النبوة لابی نعیم** (۱۴)۔علامہ جلال الدین سیوطیؒ نے الخائص الکبریٰ کے نام سے ایک مستقل کتاب آپ کے معجزات پر لکھی، جس میں ایک ہزار (۱۰۰۰) معجزات کا ذکر موجود ہے۔قاضی عیاضؒ فرماتے ہیں رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے معجزات کی تعداد دیگر تمام انبیاء کرام کے معجزات سے کہیں زیادہ ہے (۱۵)۔

علامہ ابن تیمیہؒ لکھتے ہیں: نبوت کے دلائل ومعجزات کا ظہور، رسول کی زندگی کے ساتھ خاص نہیں بلکہ نبوت کے دلائل ومعجزات رسول کی زندگی بلکہ ان ولادت سے قبل بعد الوفات بھی ظاہر ہوتے ہیں، چہ جائیکہ رسول کے دعوائے نبوت کے ساتھ خاص ہو یا منکرین کے مقابلہ کے

ساتھ خاص ہوجیسا کہ بعض علمائے اہل کلام کا گمان ہے(۱۶)۔

علامہ ابن تیمیہؒ دوسرے مقام پر لکھتے ہیں:رسول اللہ ﷺ کی درخشاں علاماتِ صداقت،آپ کی نبوت کے دلائل ومعجزات آپ کی بعثت سے پہلے ،آپ کی بعثت کے دوران،آپ کی تمام زندگی بلکہ وفات کے بعد قیامت تک جاری ہیں۔رسول اللہ ﷺ کے اُن معجزات کا تو شمار ہو ہی نہیں سکتا جو آپ کے دنیا سے رخصت ہونے کے بعد سے تا قیامت بلکہ قیامت کے بعد بھی ظاہر ہوتے رہیں گے۔بعض محققین کے رائے یہ ہے کہ رسول اللہ ﷺ کی نبوت ورسالت کی تصدیق وتائید کے لیے صرف وہ دلائل ومعجزات جو قرآن کریم سے ثابت ہیں ان کی تعداد دس ہزار سے متجاوز ہے(۱۷)۔

معجزات پر تصنیفات

رسول اللہ ﷺ کی نبوت ورسالت چونکہ قیامت تک تمام عالَم کے لئے ہے۔اس لئے اللہ جلّ شانُہ نے آپ کو جملہ اقسام عالم سے معجزات اور نشانات عطاء فرمائے تاکہ عالم کی ہر چیز آپ کی نبوت کی دلیل اور برہان ہواور دنیا کی کوئی نوع ایسی باقی نہ رہے کہ جو آپ کی نبوت کی شہادت نہ دے اس لئے معجزہ نبوت کی دلیل اور برہان ہوتا ہے ۔ پس جبکہ عالَم کی تمام انواع واقسام میں سے آپ کے معجزات ہوں گے تو عالم کی تمام انواع واقسام آپ کی نبوت ورسالت کی شاہد وگواہ ہوں گی۔

تمام انبیاء کرام پر آپ کی برتری روزِ روشن کی طرح واضح ہوجائے کہ آپ کے تنہا معجزات تمام انبیاء کے کل معجزات سے زیادہ ہیں اورکسی کو نبّوت میں شک اور شبہ کی گنجائش باقی نہ رہے اللہ جلّ شانُہ نے آپ کو جو معجزات عطاء فرمائے وہ دو قسم کے ہیں ایک عقلی اور دوسری حسی۔

عقلی معجزات وہ ہیں جنہیں سمجھنے کے لیے عقل درکار ہوتی ہے اور اس قسم کے معجزات کو وہی لوگ سمجھتے ہیں جو دانشمند ہوتے ہیں۔اور حسی معجزات وہ خارق عادت اُمور ہیں کہ جن کا ادراک حواس سے ہوتا ہے ایسے معجزات کے طلب گار اکثر وہی لوگ ہوتے ہیں جن کو عقلی اُصول سمجھنے کا سلیقہ نہیں ہوتا یا ضدی اور عنادی ہوتے ہیں۔

معجزات کے موضوع پر اکابر محدثین ،سیرت نگاروں اور مؤرخین ہمیشہ سے اہتمام کیا اس موضوع پر مستقل تصانیف فرمائیں ۔اور اپنی اپنی تصانیف میں رسول اللہ ﷺ کے معجزات وفضائل کا

تفصیل کے ساتھ ذکر کیا ہے۔ان میں سے اکثر مؤلفین نے اپنی تالیف کو **دلائل النبوہ** کے نام سے معنون کیا ہے اور بعض ائمہ حدیث نے بھی اس موضوع پر مستقل تصنیف کے بجائے اپنی تصانیف میں معجزات کے عنوان سے تذکرہ کیا ہے۔ قاضی عیاضؒ نے **الشفاء بتعریف حقوق المصطفیٰ**، علامہ جلال الدین سیوطیؒ نے **الخصائص الکبری** کے نام سے ایک مستقل تصنیف فرمائی جس میں انہوں نے اُن معجزات کو یکجا کر دیا جو متقدمین محدثین کی تصانیف میں موجود تھے۔

معجزات پر تصانیف کی کثرت کا اندازہ صرف اس بات سے لگایا جاسکتا ہے کہ (تینتیس۳۳) اکابر محدثین نے اپنی تالیفات کو **دَلَائِلُ النُّبُوَّۃ** کے نام سے مُعَنْوَنْ کیا ہے:

۱۔ **الْحَرْبِیّ ،الْحَافِظِ الْإِمَامِ أَبِی إِسْحَاقَ إِبْرَاهِیمَ** (م:۲۵۵ھ)(۱۸)

۲۔ **الْإِمَامِ الْحَافِظِ أَبِی زُرْعَةَ الرَّازِی** عبید اللہ بن عبد الکریم (م:۲۶۴ھ)(۱۹)

۳۔ السجستانی : حافظ أبوداود سلیمان بن الأشعث بن إسحاق (م:۲۷۵ھ)(۲۰)

۴۔ ابن قتیبۃ، أبومحمد عبد اللہ بن مسلم، الدینوری (م:۲۷۶ھ)(۲۱)

۵۔ **ابن أبی الدنیا، عبد اللَّهِ بْنِ محمد بن عبید بن سفیان القشیری**(م:۲۸۱ھ)(۲۲)

۶۔ الحربی، أبو إسحاق، إبراہیم بن إسحاق (م:۲۸۵ھ)(۲۳)

۷۔ الفریابی، ابوبکر جعفر بن محمد بن الحسن (م:۳۰۱ھ)(۲۴)

۸۔ أبواسحٰق ، إبراہیم بن حماد بن إسحاق بن اسماعیل (م:۳۲۳،۳۲۰ھ)(۲۵)

۹۔ أبوالحسن الأشعری، علی بن إسماعیل بن أبی بشر إسحاق (م:۳۲۴ھ)۱:۳۵۹(۲۶)

۱۰۔ ألقشیری، ابوبکر بن محمد بن العلاء بن محمد (م:۳۳۴ھ)۱:۳۵۹(۲۷)

۱۱۔ النقاش الموصلی، أبوبکر محمد بن الحسین بن محمد ابن زیاد (م:۳۵۱ھ)(۲۸)

۱۲۔ الطبرانی، الحافظ ابوالقاسم سلیمان بن أحمد (م:۳۶۰ھ)(۲۹)

۱۳۔ الشاشی، أبوبکر محمد بن علی بن إسماعیل القفال (م:۳۶۶ھ)(۳۰)

۱۴۔ الْأَصْبَهَانِی، عبد اللہ بن محمد المعروف أبو الشیخ، (م:۳۶۹ھ)(۳۱)

۱۵۔ الخرکوشی، أبوسعد عبد الملک بن أبی عثمان محمد ابراہیم النیساپوری، (م:۴۰۷ھ)(۳۲)

۱۶۔ الہمدانی، قاضی ابوالحسین عبد الجبار بن احمد ابن عبد الجبار، الشافعی (م:۴۱۵ھ)(۳۳)

۱۷۔ أبونعیم الأصبہانی، أحمد بن عبد اللہ بن أحمد (م:۴۳۰ھ)

۱۸۔ الہروی، أبوزرعبد بن أحمد بن محمد (م:۴۳۱ھ) (۳۴)
۱۹۔ المستغفری، جعفر بن محمد بن المعصر بن المستغفر النسفی (م:۴۳۲ھ) (۳۵)
۲۰۔ البیہقی، أبوبکر، أحمد بن الحسین (م:۴۵۸ھ)
۲۱۔ ابن دلہاث، أبوالعباس أحمد بن عمر بن انس بن دلہاث (م:۴۷۸ھ) (۳۶)
۲۲۔ التیمی، شیخ الاسلام ابوالقاسم اسماعیل بن محمد بن فضل، (م:۴۹۱ھ) (۳۷)
۲۳۔ الطالقانی، ابوالخیر أحمد بن اسماعیل یوسف الشافعی، (م:۵۹۰ھ) (۳۸)
۲۴۔ ابن رحمون، أبوالخیر سلامۃ بن مبارک بن موسی الطیب، (م: ۵۳۰ھ) (۳۹)
۲۵۔ الأصبہانی، ابوالقاسم ناصر الدین، إسماعیل بن محمد (م:۵۳۵ھ) (۴۰)
۲۶۔ ابن الجوزی، ابوالفرج، عبدالرحمٰن بن علی، **الْوَفَا فِی فَضَائِلِ الْمُصْطَفٰی** (م:۵۹۷ھ) (۴۱)
۲۷۔ المقدسی، محمد بن عبدالواحد بن أحمد الدمشقی الحنبلی (م:۶۴۳ھ) (۴۲)
۲۸۔ لاحق، أبوالکرم، لاحق بن عبدالمنعم بن أحمد (م:۶۵۸ھ) (۴۳)
۲۹۔ الواسطی، احمد بن ابراہیم بن عبدالرحمٰن بن مسعود (م:۷۱۱ھ) (۴۴)
۳۰۔ النقاش، أبوبکر محمد بن حسن (م:۸۵۱ھ) (۴۵)
۳۱۔ الرومی، عبداللہ بن اشرف بن محمد المصری، الصوفی القادری (م:۸۸۹ھ) (۴۶)
۳۲۔ السخاوی، محمد بن عبدالرحمٰن بن محمد (م:۹۰۲ھ) (۴۷)
۳۳۔ النبہانی، یوسف بن اسماعیل بن یوسف (م:۱۳۵۰ھ) (۴۸)

اس مختصر مقالہ میں رسول اللہ ﷺ کے صرف اُن چند معجزات کا ذکر کرنا مقصود ہے جوحیوانات اور جمادات کا رسول اللہ ﷺ کی نبوت کے اقرار واعتراف کرنے سے متعلق ہیں ان معجزات سے ظاہر ہوتا ہے کہ رسول اللہ ﷺ کی ذات کریمہ کا شجر وحجر اور بہائم پر کس قدر اثر تھا اور وہ آپ کے لئے کس قدر مسخر، مطیع وفرمانبردار تھے:

حیوانات کا رسول اللہ ﷺ کی نبوت کا اقرار واعتراف

اُمِّ مَعْبَد کے مکان میں فروکش ہونے کے دوران معجزات کا ظہور:

سفرِ ہجرت میں اُمِّ مَعْبَد کے مکان پر قیام کے دوران رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے گھر

کے ایک کونے پر کھڑی لاغر وکمزور بکری کے بارے میں اُم معبد سے پوچھا یہ بکری کیوں کھڑی ہے؟ اُمّ مَعْبَد نے جواب دیا کمزوری کی وجہ سے ریوڑ کے ساتھ نہیں جاسکتی، رسول اللہ ﷺ نے پوچھا کہ کیا یہ بکری دودھ دیتی ہے؟ اُم معبد نے عرض کیا اس میں اتنا دم کہاں، آپ نے فرمایا مجھے اجازت ہوتو میں دودھ نکال کر دیکھوں؟

اُمّ مَعْبَد نے عرض کیا میرے ماں باپ آپ پر قربان ہوں آپ دودھ نکال لیجئے۔ رسول اللہ ﷺ نے بکری کے تھنوں پر اپنا ہاتھ پھیرا اور دعاءِ برکت فرمائی تو فورا بکری نے اپنی ٹانگیں پھیلائیں اور خوب دھاروں کے ساتھ دودھ دینے لگی، آپ نے ایک بڑا برتن منگایا جو بکری کے دودھ سے بھر گیا، یہ دودھ ایک بہت بڑی جماعت کے لیے کافی ہوگیا، سب نے سیراب ہوکر پیا تھوڑی دیر کے بعد رسول اللہ ﷺ نے دوبارہ دودھ نکالا تو کئی برتن دودھ کے بھر گئے۔

رسول اللہ ﷺ جب اُمّ مَعْبَد کے مکان میں فروکش تھے اِسی دوران مکہ مکرمہ میں بلند آواز سے کوئی اشعار پڑھ رہا تھا مگر کسی کو یہ معلوم نہ ہوسکا وہ کون ہے اور کہاں ہے؟ چند اشعار ملاحظہ ہوں:

جَزَی اللّٰهُ رَبُّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ ... رَفِيقَيْنِ حلّا خَيْمَتَیْ أُمِّ مَعْبَد

اللہ تعالیٰ اُن ساتھیوں کا بھلا کرے جو اُم معبد کے خیمے میں رونق افروز ہوئے

هُمَا نَزَلاها بِالْهُدَی وَاهْتَدَتْ بِه ... فَقَدْ فَازَ مَنْ أَمْسَی رَفِيقَ مُحَمَّدِ

وہ ہدایت لیکر تشریف لائے اور اُم معبد کو اُن کی طفیل ہدایت نصیب ہوئی

اور جو بھی محمد ﷺ کا ساتھی بنا وہ یقیناً کامیاب ہوا

لِيَهْنِ بَنِی كَعْبٍ مَقَامَ فَتَاتِهِمْ ...وَمَقْعَدُهَا لِلْمُؤْمِنِينَ بِمَرْصَدِ

بنوکعب کو اپنے خاندان کی یہ عورت اور مسلمانوں کے انتظار میں اس کا بیٹھنا مبارک ہو

سَلُوا أُخْتَكُمْ عَنْ شَاتِهَا وَإِنَائِهَا ... فَإِنَّكُمْ إِنْ تَسْأَلُوا الشَّاةَ تَشْهَدِ

(بغ)

اپنی بہن سے جا کر بکری اور دودھ کے برتن کا حال معلوم کر کے تو دیکھو بلکہ اگر خود اُن کی بکری سے پوچھو گے تو وہ بھی رسول اللہ ﷺ کی رسالت کی گواہی دے گی (۴۹)

وحشی جانور کا رسول اللہ ﷺ کا عزت واحترام کرنا۔

حضرت عائشہ صدیقہؓ فرماتی ہیں کہ رسول اللہ ﷺ کے گھر میں ایک جنگلی جانور تھا جب رسول اللہ ﷺ گھر سے باہر تشریف لیجاتے تو وہ اِدھر اُدھر دوڑتا اور کھلاڑیاں کرتا تھا اور جیسے ہی آپ گھر تشریف لاتے تو وہ جانور فوراً گھر کے ایک کونے میں دبک کر خاموشی سے بیٹھ جاتا اور کسی قسم کی کوئی حرکت نہ کرتا کہیں رسول اللہ ﷺ کو کوئی تکلیف نہ پہنچ جائے(۵۰)

ہرنی کا آپ کی نبوت کی شہادت دینا

اُم المؤمنین حضرت اُم سلمہ رضی اللہ تعالیٰ سے روایت ہے کہ میں رسول اللہ ﷺ کے ساتھ شریک سفر تھی ہم جنگل سے گذر رہے تھے کہ اچانک ایک غیبی آواز سنائی دی جس میں کوئی یارسول اللہ، یارسول اللہ پکار رہا تھا میں نے دائیں بائیں دیکھا تو مجھے کوئی بھی نظر نہیں آیا، ہم تھوڑی دیر چلے ہی تھے کہ وہی آواز دوبارہ آنے لگی میں اُس آواز کی جانب چلنے لگی تھوڑے فاصلے کے بعد میں دیکھا ایک ہرنی بندھی ہوئی ہے اور اُس کے قریب ایک شخص سو رہا ہے۔

وہ ہرنی رسول اللہ کو دیکھ کر بولنے لگی یارسول اللہ! مجھے یہ شخص تھوڑی دیر پہلے سامنے والے پہاڑ سے پکڑ کر لایا اور اُس نے مجھے یہاں باندھ رکھا ہے۔ جب کہ میرے دو معصوم بچے بھوکے پیاسے جنگل میں موجود ہیں، یارسول اللہ مجھے آزاد کرائیں میں آپ سے وعدہ کرتی ہوں کہ میں اپنے بچوں کو دودھ پلا کر واپس یہاں خود ہی آجاؤں گی۔

قَالَ رسولُ اللّٰہ وَتَفعَلِینَ؟ قَالَتْ :عَذَّبَنِی اللَّهُ عَذَابَ الْعَشَّارِ إِنْ لَمْ أَفْعَلُ

رسول اللہ ﷺ نے اُس ہرنی سے فرمایا: کیا واقعی تم واپس آجاؤ گی، تو اُس ہرنی نے کہا جی ہاں یارسول اللہ میں واپس آجاؤں گی، اور اگر میں ایسا نہ کروں تو اللہ تعالیٰ مجھے وہ سزا دے جو ظالمانہ ٹیکس وصول کرنے والوں کو دے گا۔

رسول اللہ نے اُس ہرنی کو آزاد کر دیا وہ جنگل کی طرف چلی اور تھوڑی دیر بعد از خود واپس آگئی، رسول اللہ ﷺ ابھی اُس ہرنی کو باندھ رہے تھے وہ دیہاتی نیند سے بیدا ہوگیا اور کہنے لگا یارسول اللہ میرے ماں باپ آپ پر قربان ہوں میں نے ابھی تھوڑی دیر پہلے اس ہرنی کا شکار کیا ہے۔ یارسول اللہ ﷺ کیا آپ کو اس کی ضرورت ہے؟

رسول اللہ ﷺ نے فرمایا: جی ہاں، اُس اعرابی نے کہا یارسول اللہ اس ہرنی کو آپ بطور ہدیہ کے قبول فرمائیں، آپ نے اُس ہرنی کو آزاد کر دیا۔ وَهِيَ تَضْرِبُ بِرِجْلَيْهَا فِي الْأَرْضِ

وَتَقُولُ :أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ . تو جنگل کی طرف جھلانگیں لگاتی ہوئی جارہی تھی اور ساتھ ساتھ بول رہی تھی میں اس بات کی گواہی دیتی ہوں کہ اللہ کے علاوہ کوئی معبود نہیں اور آپ اللہ تعالیٰ کے رسول ہیں (۵۱)۔

بیل اور بھیڑیا کا عبرت آموز کلام کرنا:

حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ تعالیٰ عنہ سے روایت ہے کہ ایک شخص بیل لئے جارہا تھا جب چلتے چلتے تھک گیا تو بیل پر سوار ہوگیا (قدرت نے اس بیل کو قوت گویائی عطا فرمادی) تو بیل نے کہا ہم سواری کے لئے پیدا نہیں کئے گئے ہم تو صرف زمین میں کھیتی کے کام کے لئے پیدا کئے گئے ہیں لوگوں نے یہ قصہ سن کر تعجب سے کہا، سُبُحَانَ اللّٰه! بیل باتیں کرتا ہے، رسول اللہؐ نے فرمایا میں بھی اس کی تصدیق کرتا ہوں اور ابوبکرؓ وعمرؓ بھی، حالانکہ وہ اس وقت وہاں موجود بھی نہ تھے۔

اس کے بعد ایک اور شخص کا قصہ بیان کیا جو اپنی بکریوں میں تھا کہ ان میں سے ایک بکری پر بھیڑیے نے حملہ کر کے بکری کو دبوچ لیا، مالک نے بھیڑیا کا پیچھا کر کے اپنی بکری کو چھڑا لیا۔ بھیڑیا بولا اچھا دیکھوں گا بھلا اس دن اسے کون چھڑانے آتا ہے جس دن صرف درندوں ہی کا راج ہوگا اور سوائے میرے کوئی اس کا چرانے والا نہ ہوگا۔ اس پر لوگوں نے تعجب کا اظہار کرتے ہوئے کہا، سبحان اللہ! بھیڑیا اور باتیں کرے، رسول اللہ ﷺ نے فرمایا میں بھی اس کی تصدیق کرتا ہوں اور ابوبکرؓ وعمرؓ بھی، حالانکہ وہ اس وقت وہاں مجلس میں موجود بھی نہ تھے (۵۲)۔

رسول اللہ ﷺ زمانہ باسعادت میں درندوں کا آدمیوں کی طرح کلام کرنا:

حضرت ابوسعید الخدریؓ فرماتے ہیں کہ رسول اللہ ﷺ کے زمانہ باسعادت میں ایک بھیڑیا نے جنگل میں چرنے والی ایک بکری پر حملہ کر کے اُس کو پکڑ لیا، چرواہے نے بھیڑیا کا پیچھا کر کے اُس سے اپنی بکری چھڑا لی، بھیڑیا اپنی دُم دبا کر بیٹھ گیا اور یوں بولا: او چرواہے! تجھے اللہ کا خوف نہیں آتا اللہ تعالیٰ نے مجھے رزق عطا فرمایا تھا اور تو نے اُس کو مجھ سے چھین لیا، بھڑیے کا کلام سن کر چرواہا کہنے لگا، کتنے تعجب کی بات ہے کہ بھیڑیا انسانوں کی طرح کلام کر رہا ہے؟

بھیڑیا بولا میں تجھے اس سے بھی عجیب بات سناتا ہوں اور وہ یہ کہ محمد ﷺ یثرب میں لوگوں کو وہ خبریں بتا رہے ہیں جو گذر چکی ہیں۔ چرواہا اپنی بکریاں ہانکتا ہوا مدینہ طیبہ پہنچا، بکریوں کو

ایک جگہ چھوڑ کر رسول اللہ ﷺ کی خدمت میں حاضر ہو کر اور آپ کو سارا ماجرا سنایا۔ رسول اللہ ﷺ نے لوگوں کو نماز کے لیے جمع ہونے کا حکم دیا، جب لوگ جمع ہو گئے، تو رسول اللہ ﷺ نے اُس چرواہے سے کہا کہ وہ واقعہ سب کے سامنے دوبارہ سناؤ! جب چرواہے نے وہ سارا واقعہ سنایا، تو آپ نے فرمایا قسم ہے اُس ذات کی جس کے قبضے میں میری جان ہے، قیامت اُس وقت تک قائم نہ ہوگی جب تک درندے انسانوں سے باتیں نہ کرنے لگیں۔ (۵۳)

حیوانات کا اپنی زبان میں کلام کرنا تو معروف و مشہور بات ہے لیکن ایسی زبان میں کلام کرنا جو انسانوں کے درمیان مستعمل ہو سرِدست ہمارے حواس کے ادراک سے باہر ہے۔ رسول اللہؐ نے یہاں خود بھی اس کی تصدیق فرمائی اور ابوبکرؓ و عمرؓ کی عدم موجودگی میں ان کی جانب سے بھی اس کی تصدیق فرما دی۔ گویا آپ کو ان پر اتنا اعتماد تھا کہ جس امر کی تصدیق آپ فرما لیں پھر وہ خواہ کتنا ہی بعید از عقل کیوں نہ ہو اس کی تصدیق میں یہ جاں نثار بھی کوئی شک و شبہ نہیں کریں گے۔

ایک بیل کا کلام کر لینا عقل کے نزدیک کوئی محال امر نہیں صرف عام عادت کے خلاف بات ہے۔ قیامت کے قریب عالم غیب سے پردہ اٹھنے کا زمانہ جتنا قریب آتا جائے گا اسی قسم کی کئی خلاف عادت باتیں ظاہر ہوتی چلی جائیں گی۔

اونٹوں کا رسول اللہ ﷺ کی نبوت کی شہادت و اعتراف:

اونٹوں کا اپنے آپ کو رسول اللہ ﷺ کے لیے سامنے قربانی کے لیے پیش کرنا:

حضرت عبد اللہ بن قرطؓ فرماتے ہیں کہ عید الاَضحیٰ کے موقع پر رسول اللہ ﷺ کے سامنے قربانی کے لیے چھ اونٹ لائے گئے، وہ تمام اونٹ آپ کی طرف جھوم جھوم کر بڑھنے لگے کہ جس سے چاہیں آپ ابتدا فرمائیں (۵۴)

اونٹ کا رسول اللہ ﷺ کی اطاعت و فرمانبرداری کرنا:

حضرت جابر رضی اللہ تعالیٰ عنہ فرماتے ہیں کہ ہم رسول اللہ ﷺ کے ساتھ ایک سفر سے مدینہ طیبہ واپس آ رہے تھے کہ قبیلہ بنو نجار کے ایک باغ کے پاس پہنچے تو اس میں ایک اونٹ تھا جو ہر اُس شخص پر حملہ آور ہوتا جو اُس باغ میں جانا چاہتا تھا، رسول اللہ ﷺ باغ میں تشریف لائے اور اُس اونٹ کو آواز دی تو وہ اپنا ہونٹ لٹکائے ہوئے آیا اور آپ کے سامنے گھٹنے ٹیک کے بیٹھ گیا۔

رسول اللہ ﷺ نے فرمایا اس کی مُہار لاؤ، آپ نے مُہار اُس اونٹ کے ناک میں ڈالی اور اونٹ مالک کے حوالہ کر دیا۔ اس کے بعد رسول اللہ ﷺ نے لوگوں کی طرف متوجہ ہو کر فرمایا، کافر انسانوں اور جنات کے علاوہ زمین و آسمان میں ایسی کوئی بھی مخلوق نہیں جیسے اس بات کا یقین نہ ہو کہ میں اللہ تعالیٰ کا رسول ہوں۔ (۵۵)

اونٹوں کا اپنے مالکوں کے بارے میں شکایت کرنا:

۱۔ حضرت جابرؓ فرماتے ہیں کہ ہم رسول اللہ ﷺ کے ساتھ ایک غزوہ کے لیے شریک سفر تھے ایک وادی میں قیام کے دوران ایک اونٹ دوڑتا ہوا رسول اللہ ﷺ کے پاس آیا اور آپ سے باتیں کرنے لگا، رسول اللہ ﷺ نے صحابہ کرام سے پوچھا تمہیں معلوم ہے یہ اونٹ کیا کہہ رہا ہے؟ صحابہ کرام نے عرض کیا اس بارے اللہ تعالیٰ اور اُس کا رسول ہی بہتر جانتے ہیں۔ رسول اللہ ﷺ نے فرمایا یہ اونٹ اپنے مالک کی شکایت لے کر آیا ہے۔ یہ اونٹ کہہ رہا تھا کہ اس کا مالک سالہا سال تو اس سے کھیتی باڑی کا کام لیتا رہا، کام کی زیادتی اور چارہ کی کمی کی وجہ سے دُبلا اور خارشی ہو گیا ہے اور اُس کا مالک خارش کا بہانہ بنا کر اُس کو ذبح کرنا چاہتا ہے۔

اس کے بعد رسول اللہ ﷺ نے حضرت جابرؓ سے فرمایا جاؤ اس اونٹ کے مالک کو بلا کر میرے پاس لے آؤ، میں نے عرض کیا یارسول اللہ میں اونٹ کے مالک کو نہیں پہچانتا، رسول اللہ ﷺ نے فرمایا اس اونٹ کے ساتھ جاؤ یہ خود ہی تمہیں اپنے مالک کے بارے میں بتا دے گا۔ حضرت جابرؓ فرماتے ہیں وہ اونٹ تیز تیز میرے آگے آگے چلنے لگا اور قبیلہ بنوخطمہ کے کچھ لوگ ایک جگہ جمع تھے وہاں اونٹ کھڑا ہو گیا، میں نے یوں پوچھا اس اونٹ کا مالک کون ہے؟ ایک شخص نے کھڑے ہو کر کہا کہ میں اس کا مالک ہوں میں نے کہا چلو تمہیں رسول اللہ ﷺ بلا رہے ہیں۔

جب وہ رسول اللہ ﷺ کے پاس آیا تو آپ نے فرمایا تمہارا اونٹ یہ شکایت کر رہا ہے کہ تم سالہا سال اس سے کھیتی باڑی کا کام لیتے رہے ہو، کام کی زیادتی اور چارہ کی کمی کی وجہ سے دُبلا اور خارش زدہ ہو گیا ہے اور اب تم خارش کا بہانہ بنا اُس کو ذبح کرنا چاہتے ہو۔ اس شخص نے کہا قسم اس ذات کی جس نے آپ کو رسول برحق بنا کر بھیجا ہے حقیقت حال تو اِسی طرح ہے۔ رسول اللہ ﷺ فرمایا کیا تم اِس اونٹ کو میرے ہاتھ فروخت کرنا چاہتا ہے؟ اُس کہا جی ہاں، آپ نے اس

اونٹ کوخرید کر چراگاہ میں آزاد چھوڑ دیا جس کی وجہ وہ خوب فربہ اورصحت مند ہوگیا، حسب ضرورت رسول اللہ ﷺ اُس سے کام لے لیا کرتے تھے(۵۶)۔

۲۔ حضرت یعلی بن مرہؓ فرماتے ہیں ہم رسول اللہ ﷺ کے ساتھ سفر کررہے تھے کہ دوران سفر ہمارا گذر ایک اونٹ کے پاس ہوا جس سے کھیتی کو پانی دیا جاتا تھا، اونٹ نے جب رسول اللہ کو دیکھا تو بلبلایا اور اپنی گردن زمین پر رکھ دی، رسول اللہ ﷺ اُس اونٹ کے پاس کھڑے ہوگئے اور فرمایا اس اونٹ کا مالک کہاں ہے؟ جب اونٹ کا مالک آ گیا تو آپ نے فرمایا تم اس اونٹ کو میرے ہاتھ فروخت کردو، تو مالک نے کہا نہیں یارسول اللہ میں یہ اونٹ آپ کو بطور ہدیہ کے پیش کرتا ہوں، رسول اللہ ﷺ نے فرمایا نہیں تم اسے میرے ہاتھ فروخت کردو، اُس شخص نے وہی جواب دیا اور ساتھ ہی عرض کرنے لگا یارسول اللہ یہ اونٹ ایسے گھرانے کا ہے جن کے پاس اس اونٹ کے علاوہ روزی کمانے کا اور کوئی ذریعہ نہیں ہے، رسول اللہ ﷺ نے فرمایا جب تم نے اس کا حال بتادیا تو سنو! یہ اونٹ شکایت کررہا تھا کہ مجھ سے کام تو بہت لیا جاتا ہے اور چارہ کم دیا جاتا ہے، یاد رکھو! اس کے ساتھ اچھا برتاؤ کرو(57)

۳۔ حضرت عبد اللہ بن جعفرؓ فرماتے ہیں ایک دن رسول اللہ ﷺ نے مجھے سواری پر اپنے پیچھے بٹھایا اور چپکے سے ایک بات مجھ سے کہی جو میں کسی شخص کے سامنے کبھی ظاہر نہیں کروں گا۔ حضرت عبد اللہ بن جعفرؓ فرماتے ہیں کہ رسول اللہ ﷺ کو رفع حاجت کے لیے ایسی جگہ پسند تھی جہاں کے کھجوروں کے درخت ہوں، چنانچہ آپ ایک انصاری کے باغ میں تشریف لے گئے، اچانک ایک اونٹ آپ کے سامنے آیا جب اُس نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کو دیکھا تو اس نے ایک آواز نکالی اور اس کی دونوں آنکھوں سے آنسو جاری ہوگئے۔ رسول اللہ ﷺ نے اس کے سر اور کنپٹی پر اپنا دست مبارک پھیرا تو وہ خاموش ہوگیا۔

اس کے بعد رسول اللہ ﷺ نے پوچھا یہ اونٹ کس کا ہے؟ ایک انصاری نوجوان سامنے اور اُس نے کہا، یارسول اللہ یہ میرا اونٹ ہے، آپ نے فرمایا یہ جانور جس کو اللہ تعالیٰ نے تمہاری ملکیت میں دے رکھا ہے تمہیں اللہ کا خوف نہیں آتا؟ اس اونٹ نے اس وقت یہ شکایت کی ہے کہ

تم اس کو بھوکا رکھتے ہو اور اس کو مار مار کر گھلائے جا رہے ہو(۵۸)۔

اونٹ کا رسول اللہ ﷺ کو سجدہ کرنا

حضرت عائشہ صدیقہ رضی اللہ تعالیٰ عنہا فرماتی ہیں کہ رسول اللہ ﷺ مہاجرین وانصار کی ایک جماعت میں تشریف فرما تھے کہ ایک اونٹ آیا اور اس نے رسول اللہ کو سجدہ کیا۔ یہ منظر دیکھ کر آپ کے صحابہؓ نے عرض کیا، یارسول اللہ! آپ کو جانور اور درخت بھی سجدہ کرتے ہیں تو ہم اس کے زیادہ حقدار ہیں کہ آپ کو سجدہ کریں۔ رسول اللہ ﷺ نے فرمایا اپنے پروردگار کی عبادت کرو اور اپنے بھائی کی تعظیم کرو، اگر میں کسی کو یہ اجازت دیتا کہ وہ اللہ تعالیٰ کے علاوہ کسی اور کو سجدہ کرے تو عورت کو اجازت دیتا کہ وہ اپنے شوہر کو سجدہ کرے، اگر اس کا شوہر اسے یہ حکم دے کہ وہ زرد پہاڑ کو سیاہ پہاڑ کی جگہ اور سیاہ پہاڑ کو زرد پہاڑ کی جگہ اٹھا کر رکھدے تو اِس کا یہ فرض ہوگا کہ وہ اس کام کے لیے بھی تیار ہوجائے(۵۹)

خچر کا رسول اللہ ﷺ کی اطاعت وفرمانبرداری کرنا:

حضرت شیبہؓ فرماتے ہیں غزوہ حنین کے موقع پر رسول اللہ ﷺ نے حضرت عباسؓ سے فرمایا مجھے کنکریاں اٹھا کر دو، جس خچر پر رسول اللہ ﷺ سوار تھے وہ فوراً نیچی ہوکر زمین پر اتنی جھک گئی کہ اس کا پیٹ زمین کے قریب ہوگیا، رسول اللہ ﷺ نے تھوڑی سی کنکریاں زمین سے اٹھالیں اور قبیلہ ہوازن کی جانب ان کو پھینک دیا اور فرمایا: شَاهتِ الوُجُوهُ حم فَهُمْ لاَ يُنْصَرُوْنَ اور دشمن میں سے کوئی بھی ایسا شخص نہیں تھا جس کی آنکھوں میں وہ مٹی نہ پہنچی ہو۔ اس کے فوراً بعد دشمن میدان سے بھگ کھڑا ہوا(۶۰)۔

آپ کے خاتم الانبیاء ہونے کے بارے میں گوہ کی شہادت:

حضرت عمر رضی اللہ تعالیٰ فرماتے ہیں کہ ایک دفعہ رسول اللہ نے ایک دیہاتی شخص کو اسلام کی دعوت دی، دیہاتی نے کہا جب تک یہ گوہ آپ پر ایمان نہ لائے میں اس وقت تک ایمان نہیں لاسکتا۔

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :يَا ضَبُّ ، فَتَكَلَّمَ الضَّبُّ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ يَفْهَمُهُ الْقَوْمُ جَمِيعًا :لَبَّيْکَ وَسَعْدَيْکَ يَا رَسُولَ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، فَقَالَ لَهُ

رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :مَنْ تَعْبُدُ ؟ قَالَ :الَّذِى فِى السَّمَاءِ عَرْشُهُ ، وَفِى الْأَرْضِ سُلْطَانُهُ ، وَفِى الْبَحْرِ سَبِيلُهُ ، وَفِى الْجَنَّةِ رَحْمَتُهُ ، وَفِى النَّارِ عَذَابُهُ ، قَالَ : فَمَنْ أَنَا يَا ضَبُّ ؟ قَالَ :أَنْتَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ ، قَدْ أَفْلَحَ مَنْ صَدَّقَكَ ، وَقَدْ خَابَ مَنْ كَذَّبَكَ ، فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ :أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّااللهُ ، وَأَنْتَ رَسُولُ اللهِ حَقًّا ،(۶۱)

رسول اللہ ﷺ نے فرمایا اے گوہ بتلا میں کون ہوں؟ گوہ نے نہایت فصیح عربی زبان میں گفتگو کی جسے تمام حاضرین نے سنا اور سمجھا۔گوہ نے کہا اے رب العالمین کے رسول میں حاضر ہوں اور آپ کی فرمانبردار ہوں۔

رسول اللہ ﷺ نے فرمایا: بتلا تو کس کے نام کی تسبیح کرتی ہے؟ وہ بولی جس کا عرش آسمان پر ہے، جس کا حکم زمین پر نافذ ہے جس نے سمندر میں راستے بنائے جس کی رحمت کا مظہر جنت، جس کے عذاب کا منظر دوزخ ہے۔

رسول اللہ ﷺ نے فرمایا: بتلا میں کون ہوں؟ اُس نے جواب دیا آپ رب العالمین کے رسول اور خاتم الانبیاء ہیں وہی شخص کامیاب وکامران ہوگا جس نے آپ پر ایمان لایا اوروہ شخص تباہ و برباد ہوگا جو آپ پر ایمان نہیں لائے گا۔گوہ کی شہادت سن کر وہ اَعرابی مسلمان ہوگیا۔

غارحرا کے منہ پر مکڑی کا جالاتن دینا

حضرت انس رضی اللہ تعالیٰ عنہ بیان کرتے ہیں کہ حضرت ابوبکر صدیقؓ فرمایا کرتے تھے کہ جب میں نے دیکھا کہ مشرکین کے قدم ہمارے قریب آچکے تھے اور ہم غار میں موجود تھے تو میں نے گھبرا کر عرض کیا یارسول اللہ! اگر ان میں سے کسی کی ذرا بھی اپنے قدموں کی طرف نظر پڑ گئی تو وہ فورا ہمیں دیکھ لے گا، رسول اللہ ﷺ نے فرمایا ان دوآدمیوں کے بارے میں تمہارا کیا گمان ہونا چاہیے جن کا نگہبان تیسرا اللہ تعالیٰ رہے(۶۲)۔اور حضرت عبداللہ بن عباسؓ فرماتے ہیں کہ مشرکین مکہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کو تلاش کرتے ہوئے غار کے دھانے تک پہنچ گئے تو کیا دیکھتے ہیں کہ غار کے دھانے پر مکڑی نے جالاتن دیا تھا، اس کو دیکھ کر مشرکین مکہ آپس میں گفتگو کرنے لگے کہ اگر رسول اللہ اس غار میں داخل ہوئے ہوتے تو مکڑی کا جالا نہ ہوتا، یہ کہہ کر مشرکین واپس چلے گئے(۶۳)۔

حیوانات کی گفتگو اور ان کی شہادت دینا اگر بطور عادت وفطرت نقل کی جائے تو بیشک تعجب کرنا چاہئے اگر بطریق معجزہ منقول ہو تو اس پر تعجب کرنے کی کوئی وجہ نہیں ہے۔ انبیاء علیہم الصلاۃ والسلام کے معجزات تمام خارق عادات ہی ہوتے ہیں اور اکثر معجزات تواتر سے ثابت ہیں ۔ یہاں حیوانات کی شہادت میں لفظ رسول اللہ کے ساتھ خاتم النبیین کا ایسا ہی ہے جیسا کہ آیت قرآنی میں یہ دونوں لفظ یکجا رکھے گئے۔

اس کا مطلب یہ ہے کہ آپ کی رسالت کا صحیح اور پورا مفہوم اسی وقت ادا ہوتا ہے جبکہ آپ کو خاتم النبیین بھی سمجھا جائے ۔ آپ کی صرف رسول اللہ کہنا اور خاتم النبیین نہ کہنا آپ کی حیثیت کے صرف ایک جزء ہی کو اداء کرتا ہے اور وہ بھی مشترک جزء کو۔ آپ کے منصب عالی کا ممتاز جزء خاتم النبیین ہے لیکن چونکہ یہ دونوں حیثیتیں آپ کی ذات میں جمع تھیں اور اس طرح جمع تھیں گویا ایک ذات کے دوعنوان ہیں۔

اس لئے عام طور پر صرف اقرارِ رسالت ختم نبوہ کے اقرار کے لئے کافی سمجھا گیا تھا جیسا کہ کلمہ توحید کا۔ اس کا اقرار گو رسالت کے اقرار سے ایک جداگانہ شئے ہے مگر جو توحید آپ کی حکم برداری میں تسلیم کی جائے وہ اقرار بالرسالۃ کو ہم معنی تھی اس لئے بعض احادیث میں صرف کلمہ توحید کی شہادت کو مدار نجات قرار دیدیا گیا ہے، اسی طرح آپ کی رسالت اور ختم نبوت کا مسئلہ سمجھنا چاہئے۔

نباتات کا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی نبوت کا اقرار واعتراف:

کیکر کے ایک درخت کا آپ کی نبوت کی شہادت دینا

حضرت عبداللہ بن عمر رضی اللہ تعالیٰ عنہما فرماتے ہیں کہ ہم رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے ساتھ شریک سفر تھے، ایک دیہاتی شخص رسول اللہ ﷺ کی خدمت میں آیا تو آپ نے فرمایا کیا تم اس بات کی گواہی دوگے کہ اللہ تعالیٰ کے سوا کوئی معبود نہیں اور محمد ﷺ اللہ کے بندے اور رسول ہیں، دیہاتی نے کہا آپ کی اس بات پر کوئی اور بھی گواہی دے گا آپ نے فرمایا جی ہاں، یہ کیکر کا درخت میری نبوت کی گواہی دے گا۔ کیکر کا وہ درخت وادی کے کنارہ پر کھڑا تھا آپ نے اُس کو پکارا تو وہ درخت زمین چیرتا ہوا آپ کے سامنے آکر کھڑا ہوگیا۔ رسول اللہ ﷺ نے تین بار اُس سے گواہی طلب کی اُس نے تینوں بار یہ گواہی دی جیسا کہ آپ نے فرمایا، اس کے بعد وہ درخت

واپس اپنی جگہ پر چلا گیا (۶۴)

درختوں کا رسول اللہ ﷺ کے پاس حاضر ہونا:

۱۔ حضرت جابر فرماتے ہیں ہم رسول اللہ ﷺ کے ساتھ ایک سفر میں شریک تھے ایک مقام میں قیام کے دوران رسول اللہ ﷺ قضائے حاجت کے لیے تشریف لے جانے لگے تو میں بھی پانی کا لوٹا لے کر آہستہ آہستہ آپ کے پیچھے چلنے لگا، وادی کے کونے پر رسول اللہ ﷺ نے اِدھر اُدھر نظر دوڑائی ایسی کوئی جگہ نہ تھی جس سے آپ پردہ کر سکتے۔ وادی کے کنارے دو درخت الگ نظر آئے آپ نے ایک درخت کی شاخ کو پکڑ کر فرمایا: اللہ تعالیٰ کے حکم سے میرے کہنے پر چلو اور میرا حکم مان، وہ درخت رسول اللہ ﷺ کا حکم سن آپ کے ساتھ اس طرح چلنے لگا جیسے کوئی اونٹ اپنی نکیل کھینچنے والے کے ساتھ چلتا ہو، اس کے بعد رسول اللہ ﷺ دوسرے درخت کے پاس پہنچے اور اُس کو بھی یہی فرمایا: اللہ تعالیٰ کے حکم سے میرے کہنے پر چلو اور میرا حکم مان، وہ درخت چلنے لگا، اس کے بعد رسول اللہ ؐ نے اُن دونوں درختوں کو حکم دیا کہ آپس میں اس طرح مل جاؤ کہ تمہارے درمیان کوئی خالی جگہ نہ رہے، آپ کا حکم سنتے ہی وہ درخت آپس میں جڑ گئے۔

حضرت جابرؓ فرماتے ہیں اس کے بعد میں فوری طور پر اُس جگہ سے دور ہٹ گیا تا کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ میرا قریب ہونا محسوس نہ فرمالیں۔ میں ذرا دُور ہٹ کر بیٹھ گیا اور اپنے دل سے باتیں کرنے لگا، اسی اثنا میں کیا دیکھتا ہوں کہ رسول اللہ ﷺ قضائے حاجت سے فارغ ہو کر واپس تشریف لا رہے ہیں وہ دونوں درخت اپنی جگہوں پر واپس جا کر اپنے اپنے تنوں پر پہلے کی طرح کھڑے ہو گئے (۶۵)۔

۲۔ حضرت جابرؓ فرماتے ہیں کہ ہم رسول اللہ صلی اللہ کے ساتھ سفر کر رہے تھے کہ ایک جنگل بیابان میں لشکر نے پڑاؤ ڈالا جہاں دور تک کوئی درخت دکھائی نہیں دیتا تھا۔ رسول اللہ ﷺ نے مجھے فرمایا جابر میرے ساتھ آؤ اور قضائے حاجت کے لیے کوئی معقول جگہ دیکھو، میں نے عرض کیا یا رسول اللہ ایک جنگل میں کوئی بھی پردہ کی جگہ نظر نہیں آ رہی، البتہ جنگل کے ایک کونے پر دو درخت فاصلے پر کھڑے ہیں اگر وہ یکجا ہو جائیں تو آپ کے لیے پردہ کی جگہ بن سکتی ہے، رسول اللہ ﷺ نے مجھے فرمایا جاؤ ان دونوں درختوں

سے کہو کہ رسول اللہﷺ تمہیں حکم دیتے ہیں کہ تم دونوں مل جاؤ۔

جب میں نے رسول اللہﷺ کا حکم اُن درختوں کو سنایا تو فورًا وہ دونوں درخت ایک دوسرے سے ایسے مل گئے گویا وہ دونوں ایک ہی جڑ میں لگے ہوئے ہیں،رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم رفع حاجت کے لیے تشریف لے گئے ،جب آپ فارغ ہوئے تو مجھے حکم دیا جاؤ اِن دونوں درختوں سے جا کر کہہ دو کہ اب رسول اللہ تمہیں حکم دیتے ہیں کہ تم دونوں اپنی اپنی جگہ پر واپس چلے جاؤاور جیسے پہلے تھے اسی طرح علیحدہ علیحدہ ہوجاؤ، رسول اللہﷺ کا حکم سن کر دونوں درخت اپنی اپنی جگہ پر واپس چلے گئے (٦٦)۔

ایک درخت کا آپ کوسلام کرنے کے لیے اللہ تعالیٰ سے اجازت لینا

حضرت یعلی بن مرہؓ فرماتے ہیں ہم رسول اللہﷺ کے ساتھ ایک سفر میں شریک تھے ایک مقام پر قافلہ نے آرام کرنے کی غرض سے پڑاؤ ڈالا ،رسول اللہﷺ وہاں آرام کرنے کی غرض سے لیٹ گئے ،میں کیا دیکھتا ہوں کہ ایک درخت زمین کو چیرتا ہوا رسول اللہﷺ کی طرف آرہا ہے اور آپ کے قریب آکر آپ کو ڈھانپ کر آپ پر سایہ کرلیا اور کچھ دیر کے بعد وہ درخت واپس اپنی جگہ پر چلا گیا ۔جب رسول اللہﷺ نیند سے بیدار ہوئے تو میں نے یہ ماجرا آپ کو سنایا۔ رسول اللہﷺ نے فرمایا اس درخت نے اللہ تعالیٰ سے اجازت مانگی تھی کہ اللہ کے رسول کو سلام کرے تو اللہ تعالیٰ نے اُس کو اجازت دے دی تھی (٦٧)

کھجور کے خوشہ کا رسول اللہﷺ کو سجدہ کرنا

حضرت عبد اللہ بن عباس رضی اللہ تعالیٰ قبیلہ بنوعامر کا ایک شخص جو مختلف امراض کا معالج تھا(یعنی دوا اور علاج کیا کرتا تھا)، رسول اللہﷺ کے پاس آیا اور کہنے لگا مجھے پتہ چلا ہے کہ آپ ایسی ویسی باتیں کرتے ہیں، میں ایک ماہر طبیب ومعالج ہوں ،کیا میں آپ کا علاج نہ کروں؟ اور آپ کس چیز کی دعوت دیتے ہیں؟ رسول اللہﷺ نے فرمایا میں اللہ تعالیٰ اور اسلام کی طرف لوگوں کو بلاتا ہوں، اُس شخص نے رسول اللہﷺ سے کہا آپ مجھے اپنی نبوت کی نشانی دکھلا سکتے ہیں؟

اُس شخص کے قریب کھجور کا ایک درخت تھا جس پر کھجوریں لگی ہوئیں تھیں ،رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے کھجور پر لگے ہوئے ایک خوشہ کو اشارہ فرمایا تو کھجور کا وہ خوشہ زمین پر سجدہ کرتا

اور پھر اوپر اٹھتا اسی طرح سجدہ کرتے ہوئے رسول اللہ ﷺ تک پہنچ گیا اور آپ کے سامنے کھڑا ہوگیا پھر رسول اللہ ﷺ نے اُس خوشہ سے فرمایا پنی جگہ پر واپس چلے جاؤ۔

پھر اس شخص نے کہا یا رسول اللہ! اللہ کی قسم آج کے بعد آپ نے جو کچھ بھی فرمایا میں اُسے کبھی نہیں جھٹلاؤں گا۔ یہ سن کر کھجور کا خوشہ بھی بول اٹھا اور کہنے لگا اے عامر بن صعصہ، اللہ کی قسم آج کے بعد رسول اللہ ﷺ نے جو کچھ بھی فرمایا میں بھی اُسے کبھی نہیں جھٹلاؤں گا (٦٨)

کھجور کے ایک خوشہ کا آپ کی نبوت کی شہادت دینا:

حضرت عبد اللہ بن عباس رضی اللہ تعالیٰ عنہما فرماتے ہیں کہ رسول اللہ ﷺ کی خدمت میں ایک دیہاتی شخص حاضر ہوا، اور کہنے لگا میں کیسے پہچانوں کہ آپ نبی ہیں؟ آپ نے فرمایا کہ اگر میں کھجور کے اس خوشہ کو بلاؤں اور وہ آ کر یہ شہادت دے کہ میں اللہ تعالیٰ کا رسول ہوں (تو تم مان جاؤ گے؟) آپ نے کھجور کے خوشہ کو آواز دی فورًا وہ اُترنے لگا اور اُترتے اُترتے رسول اللہ ﷺ کے سامنے آپڑا، اس کے بعد آپ نے فرمایا واپس چلا جا وہ چلا گیا، یہ منظر دیکھ وہ دیہاتی مسلمان ہوگیا (٦٩)۔

جمادات کا رسول اللہ کی نبوت کا اقرار واعتراف:

آپ کے دستِ مبارک میں کنکریوں کا تسبیح پڑھنا

حضرت اُبوذر غفاری رضی اللہ تعالیٰ عنہ فرماتے ہیں میں رسول اللہ ﷺ کے پاس بیٹھا تھا کہ اسی اثناء میں حضرت ابوبکر صدیقؓ اور حضرت عمر فاروقؓ بھی تشریف لے آئے اُس وقت رسول اللہ ﷺ کے ہاتھ میں سات یا نو کنکریاں تھیں وہ کنکریاں تسبیح پڑھنے لگیں یہاں تک کہ اُن کی آواز شہد کی مکھیوں کی بھنبھناہٹ کی طرح میں نے صاف صاف سن لی

اس کے بعد رسول اللہ ﷺ نے وہ کنکریاں حضرت ابوبکر صدیقؓ کے ہاتھ پر رکھ دیں تو وہ کنکریاں پھر سے تسبیح پڑھنے لگیں پھر اُن کنکریوں کو جب زمین پر رکھ دیا گیا تو وہ خاموش ہوگئیں اس کے بعد آپ نے وہ کنکریاں حضرت عمر فاروقؓ کے ہاتھ پر رکھ دیں تو وہ کنکریاں پھر سے تسبیح پڑھنے لگیں پھر اُن کنکریوں کو جب زمین پر رکھ دیا گیا تو وہ خاموش ہوگئیں۔ اس کے بعد حضرت عثمانؓ بھی تشریف لے آئے اُس وقت رسول اللہ ﷺ نے وہ کنکریاں حضرت عثمانؓ کے ہاتھ پر رکھ دیں تو وہ تسبیح پڑھنے لگیں اُن کی آواز شہد کی مکھیوں کی بھنبھناہٹ کی طرح میں نے صاف صاف سن

لی پھر آپ نے اُن کنکریوں کو زمین پر رکھ دیا تو وہ خاموش ہوگئیں (۷۱)

اسطوانہ حنانہ کا آپ کے فراق میں بچوں کی طرح بلبلا کر رونا:

حضرت جابرؓ فرماتے ہیں ایک انصاری عورت نے رسول اللہ ﷺ کی خدمت میں حاضر ہوکر عرض کیا یا رسول اللہ میرا ایک غلام ہے جو عمدہ قسم کا بڑھئی کا کام جانتا ہے اگر آپ کی اجازت ہوتو میں آپ کے لیے منبر تیار کرا دوں جس پر بیٹھ کر آپ خطبہ ارشاد فرمایا کریں، آپ نے فرمایا اگر تم چاہو تو تیار کرادو، جب جمعہ کا دن آیا اور منبر تیار ہوکر آ گیا اور آپؐ اُس پر خطبہ دینے کے لیے تشریف فرما ہوئے تو کھجور کا وہ تنا جس کا سہارا لیکر آپ اس سے پہلے خطبہ ارشاد فرمایا کرتے تھے ایسا چیخ چیخ کر رونے لگا گویا غم کے مارے پھٹ جائے گا۔

اس کے نالہ و بکا پر رسول اللہ ﷺ منبر سے اُترے اور آپ نے آکر اس کو گلے لگایا تو اِس طرح سسکنے لگا جیسا کہ روتے ہوئے بچے کو بہلا کر خاموش کرتے ہیں تو وہ سسکیاں لینے لگتا ہے، یہاں تک کہ وہ بالکل خاموش ہوگیا۔ رسول اللہ ﷺ نے فرمایا یہ اس لیے رویا کہ اللہ تعالیٰ کا ذکر سنا کرتا تھا اور اب اُس محرومی کیوجہ سے رو رہا ہے (۷۱)۔

بعثت سے قبل ایک پتھر کا رسول اللہ ﷺ کو سلام کرنا

حضرت جابرؓ سے روایت ہے کہ رسول اللہ ﷺ نے فرمایا: میں مکہ مکرمہ میں اس پتھر کو خوب جانتا ہوں جو میری بعثت سے قبل مجھے سلام کیا کرتا تھا۔ میں اب بھی جب اُس پتھر کے پاس سے گذرتا ہوں تو اُسے اچھی طرح پہچانتا ہوں (۷۲)

پہاڑوں اور درختوں کا آپ پر درود وسلام پڑھنا:

حضرت علی رضی اللہ تعالیٰ فرماتے ہیں ایک دفعہ ہم رسول اللہ ﷺ کے مکہ مکرمہ کے مضافات میں گئے ہم جس پہاڑ یا درخت کے پاس سے گذرتے تو کہتا: **الصلوٰۃُ والسَّلاَمُ عَلَیۡکَ یَارَسُوۡلَ اللّٰہ** (۷۳)

اُحد پہاڑ کا فرطِ مسرت کی وجہ سے ہلنا:

حضرت انس فرماتے ہیں ایک دن رسول اللہ ﷺ اُحد پہاڑ پر تشریف فرما تھے اور آپ کے ساتھ حضرت اُبوبکر صدیقؓ، حضرت عمرؓ اور حضرت عثمان رضوان اللہ علیہم اجمعین بھی تھے کہ اچانک اُحد پہاڑ ہلنے لگا، سول اللہؐ نے اس پر زور سے پیر مار کر فرمایا ٹھہر جا، تیرے اوپر ایک

نبی، ایک صدیق اور دو شہید ہی تو ہیں (۷۴)۔

آپ کے جسمانی فضلات کو زمین کا نگل جانا

حضرت عائشہ صدیقہ رضی اللہ تعالیٰ عنہا فرماتی ہیں کہ ایک مرتبہ میں نے عرض کیا یا رسول اللہ میں دیکھا کرتی ہوں کہ آپ بیت الخلاء میں تشریف لیجاتے ہیں پھر وہاں سے واپس آتے ہیں اس کے بعد جو شخص آپ کے بعد جاتا ہو وہ آپ کے فضلہ کا کوئی نشان تک نہیں پاتا ۔رسول اللہ ﷺ نے فرمایا: اے عائشہ! کیا تم نہیں جانتی کہ اللہ تعالیٰ نے زمین کو حکم دیا ہے کہ وہ انبیاء علیہم الصلاۃ والسلام کے خارج شدہ فضلہ کو جذب کرلے (۷۵)

بکری کے دست کا آپ کو زہر آلود کھانے کی اطلاع دینا

حضرت جابر رضی اللہ تعالیٰ فرماتے ہیں کہ خیبر کی ایک یہودی عورت نے بکری کے گوشت میں زہر ملا کر رسول اللہ ﷺ کے سامنے بطور ہدیہ کے پیش کیا، آپ نے بکری کے گوشت کا ایک ٹکڑا کھانے کے ارادہ سے اٹھایا اور آپ کے بعض صحابہ کرامؓ نے گوشت میں کچھ کھا لیا، آپ نے فرمایا کھانے سے ہاتھ اُٹھالو۔اور اس یہودی عورت کو بلایا، جب وہ عورت آ گئی تو آپ نے پوچھا کہ کیا تم نے اِس بکری میں زہر ملایا ہے؟ اُس عورت نے کہا کہ آپ کو کس نے بتایا؟ رسول اللہؐ نے دست کے ٹکڑے کی طرف اشارہ کرکے فرمایا جو آپ کے ہاتھ میں تھا۔یہ سن کر وہ عورت بولی جی ہاں میں نے اپنے دل میں کہا تھا اگر یہ نبی برحق ہونگے تو ان کو یہ زہر کیا نقصان دیگا اور اگر نبی برحق نہ ہوئے تو ان سے ہماری جان جھوٹ جائے گی (۷۶)

بتوں کا چھڑی کے اشارہ سے زمین پر گرنا:

حضرت عبداللہؓ فرماتے ہیں جب مکہ المکرّمہ فتح ہوا، تو رسول اللہ ﷺ بیت اللہ شریف میں داخل ہوئے تو اس وقت تین سو ساٹھ بت رکھے ہوئے تھے، رسول اللہ ﷺ چھڑی سے بتوں کی طرف اشارہ کرتے وقت جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ ا لبَاطِلُ فرماتے جاتے تھے، تو تمام بت ایک ایک کر کے خود بخود زمین پر گرتے جاتے تھے (۷۷)۔

رسول اللہ ﷺ کا سب سے بڑا اور درخشاں معجزہ جس سے عالم افق جگمگا اٹھا وہ قرآن کریم ہے۔معجزات خواہ کتنے ہی بعید از قیاس کیوں نہ ہوں مگر اللہ تعالیٰ کی قدرت کے سامنے کچھ حقیقت نہیں رکھتے، رسول اللہ ﷺ کی نبوت و رسالت چونکہ تمام عالم کے لئے تا قیامت ہے۔اس

لئے اللہ جلّ شانُہ نے آپ کو جملہ اقسام عالم سے معجزات اور نشانات عطاء فرمائے تا کہ عالم کی ہر چیز آپ کی نبوت کی دلیل اور برہان ہو اور دنیاء کی کوئی نوع ایسی باقی نہ رہے کہ جو آپ کی نبوت کی شہادت نہ دے اس لئے معجزہ نبوت کی دلیل اور برہان ہوتا ہے ۔ پس جبکہ عالَم کی تمام انواع واقسام میں سے آپ کے معجزات ہوں گے تو عالم کی تمام انواع واقسام آپ کی نبوت ورسالت کی شاہد وگواہ ہوں گی ۔

تمام انبیاء کرام پر آپ کی برتری روزِ روشن کی طرح واضح ہوجائے کہ آپ کے تنہا معجزات تمام انبیاء کے کل معجزات سے زیادہ ہیں اور کسی کو نبّوت میں شک اور شبہ کی گنجائش باقی نہ رہے اللہ جلّ شانُہ نے آپ کو جو معجزات عطاء فرمائے وہ دو قسم کے ہیں ایک عقلی اور دوسری حِسّی ۔

عقلی معجزات کو وہی لوگ سمجھتے ہیں جو دانشمند ہوتے ہیں۔اور حسی معجزات وہ خارق عادت اُمور ہیں کہ جن کا ادراک حوس سے ہوتا ہے ایسے معجزات کے طلب گار اکثر وہی لوگ ہوتے ہیں جن کو عقلی اُصول سمجھنے کا سلیقہ نہیں ہوتا یا ضدی اور عنادی ہوتے ہیں ۔

حق اور سچ تو یہ ہے کہ نبی اُمی فداء نفسی وابی واُمیﷺ کے لیے کسی معجزہ اور نشان کی ضرورت نہیں آپ کی صورت وسیرت آپ کی رفتار وگفتار،آپ کے انتظام اور تدبیر خلائق اور سیاست مُلکیہ پر نظر کی جائے کہ آپ نے کس طرح مختلف طبیعتوں اور متضاد مزاجوں کو ایک قانون الٰہی کا شیدائی بنادیا۔

☆☆☆☆

مصادر ومراجع اورحواشی

(۱) الاسراء:۵۹، الأنعام:۶۵، آل عمران:۴۹، العنکبوت:۵۰، طہٰ:۱۳۳۔

(۲) ابن کثیرالامام أبی الفداء اسماعیل بن کثیر (م:747ھ)السیر ۃ النبویۃ،۲:۱۰۶دار المعرفۃ، بیروت،۱۹۷۱ء

(۳) ابن تیمیہ،تقی الدین أبوا لعباس أحمد بن عبدالحلیم ،(م:۷۲۸ھ)اَلجَوابُ الصَّحِیْحُ لِمَنْ بَدَّلَ دینَ الْمَسِیح، باب :التحقیق فی اسم المعجزۃ والآیۃ والکرامۃ وإطلاقهن،۵:۴۱۲ دارالعاصمۃ الریاض،۱۹۹۹ء

(۴) القصص:۳۲ (۵)الأعراف:۷۳ (۶)الأنفال:۱۷

(۷) الاعراف:۱۷۲ (۸)النساء: ۱۶۵ (۹)القصص:۳۲

(۱۰) ابن تیمیۃ،تقی الدین أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم (م:۷۲۸ھ) الجواب الصحیح لمن بدّل دین المسیح، ۶:۳۷۸

(۱۱) ایضاً،۳:۲۱

(۱۲) البیهقی،أبو بکر أحمد بن الحسین بن علی (۴۵۸ھ دلائل النبوۃ، ۱:۱۰، دار الکتب العلمیۃ ۱۹۸۸ء

(۱۳) النووی،أبو زکریا یحیی بن شرف،المنهاج شرح صحیح مسلم بن الحجاج،۱:۲،دار إحیاء التراث العربی بیروت،۱۳۹۲ھ

(۱۴) العسقلانی،أبوالفضل أحمد بن علی بن حجر،(م:۸۵۲)فتح الباری شرح صحیح البخاری،۶:۵۵۲، دار المعرفۃ بیروت،۱۳۷۹ھ

(۱۵) قاضی أبو الفضل عیاض الیحصبی (م: ۵۴۴ھ)،الشفا بتعریف حقوق المصطفی، ۱:۲۵۳، دارالفکر، بیروت۔

(۱۶) ابن تیمیہ،تقی الدین أبوا لعباس أحمد بن عبدالحلیم ،(م:۷۲۸ھ)اَلجَوابُ الصَّحِیْحُ لِمَنْ بَدَّلَ دینَ الْمَسِیح،باب : أدلة قرآنیة علی مجیء الرسل بالآیات،۶:۳۸۰

(۱۷) ایضاً، باب : تصنیف العلماء فی آیات النبوۃ، ۶:۷۷۳

(۱۸) ابن الندیم،ابوالفرج محمد بن اسحاق، الفهرست، ۱:۳۲۳، دارالمعرفة بیروت، ۱۹۷۸ء

(۱۹) الذہبی، شمس الدین أبوعبداللہ محمد بن أحمد، (م:۷۴۸ھ) سیَر أعلام النبلاء، ۱۳:۶۵، مؤسسة الرسالة، بیروت، ۱۹۸۸ء۔

(۲۰) اسماعیل پاشا البغدادی، ہدیۃ العارفین أسماء المؤلفین وآثار المصنفین، ۱:۲۰۷، دار إحیاء التراث العربی، بیروت، ۱۹۵۱ء

(۲۱) الذہبی، شمس الدین أبوعبداللہ محمد بن أحمد، (م:۷۴۸ھ) سیَر أعلام النبلاء، ۱:۲۹۹

(۲۲) ایضاً، ۱۳:۴۰۲

(۲۳) ابن الندیم، ابوالفرج محمد بن اسحاق، الفہرست، ۱:۲۶۲

ii الکتانی محمد بن جعفر، **الرسالة المستطرفة لبیان مشهور کتب السنة المصنفة**، ۱:۵۱ دارالبشائر الإسلامیة بیروت ۱۹۸۶ء

iii- البغدادی، اسماعیل پاشا بن محمد امین، ایضاح المکنون فی الذیل علی کشف الظنون عن اسامی الکتب والفنون، ۱:۴۷۷، دار إحیاء التراث العربی، بیروت، ۱۹۵۱ء

(۲۴) الکتانی محمد بن جعفر، الرسالة المستطرفة لبیان مشهور کتب السنة المصنفة، ۱:۴۵

ii- ابن الندیم، ابوالفرج محمد بن اسحاق، الفہرست، ۲:۱۲۷

(۲۵) ابن الندیم، ابوالفرج محمد بن اسحاق، الفہرست، ۱:۲۸۲

(۲۶) اسماعیل پاشا البغدادی، ہدیۃ العارفین أسماء المؤلفین وآثار المصنفین، ۱:۳۵۹

(۲۷) الذہبی، شمس الدین أبوعبداللہ محمد بن أحمد، (م:۷۴۸ھ) سیَر أعلام النبلاء، ۱۵:۷۴

ii- الزرکلی، خیرالدین بن محمود بن محمد، (م:۱۳۹۶ھ)، الأعلام، ۳:۱۲۱، دار العلم للملایین، بیروت، ۲۰۰۲ء

(۲۸) الذہبی، شمس الدین أبوعبداللہ محمد بن أحمد، (م:۷۴۸ھ) سیَر أعلام النبلاء، ۱۵:۷۴

ii- ابن الندیم، ابوالفرج محمد بن اسحاق، الفہرست، ۱:۵۰

iii- اسماعیل پاشا البغدادی، ہدیۃ العارفین أسماء المؤلفین وآثار المصنفین، ۱:۴۶۶

(۲۹) الذہبی، شمس الدین أبوعبداللہ محمد بن أحمد، (م:۷۴۸ھ) سیَر أعلام النبلاء، ۱۶:۱۱۹

ii- الزرکلی، خیرالدین بن محمود بن محمد، (م: ۱۳۹۶ھ)، الأعلام، ۳:۱۲۱، دار العلم للملایین، بیروت، ۲۰۰۲ء

(۳۰) الذہبی، شمس الدین أبوعبداللہ محمد بن أحمد، (م:۷۴۸ھ) سیَر أعلام النبلاء، ۱۴:۱۰۲

(۳۱) ایضاً۔ ۱۶:۳۲۶ (۳۲) ایضاً۔ ۱۷:۲۵۶

(۳۳) البغدادی، اسماعیل پاشا بن محمد امین، ایضاح المکنون فی الذیل علی کشف الظنون عن اسامی الکتب والفنون، ۱:۴۷۸

(۳۴) الذہبی، شمس الدین أبوعبداللہ محمد بن أحمد، (م:۷۴۸ھ) سیَر أعلام النبلاء، ۱:۲۲۸

(۳۵) ایضاً، ۱:۱۳۵

(۳۶) الزرکلی، خیرالدین بن محمود بن محمد، (م:۱۳۹۶ھ)، الأعلام، ۱:۱۸۵

ii- الذہبی، شمس الدین أبوعبداللہ محمد بن أحمد، (م:۷۴۸ھ) سیَر أعلام النبلاء، ۲۰:۸۴

(۳۷) ایضاً، ۱۸:۵۶۸ (۳۸) ایضاً، ۲۱:۱۹۱

(۳۹) البغدادی، اسماعیل پاشا بن محمد امین، ایضاح المکنون فی الذیل علی کشف الظنون عن اسامی الکتب والفنون، ۱:۲۰۷

(۴۰) الزرکلی، خیرالدین بن محمود بن محمد، (م: 1396ھ)، الأعلام، ۱:۳۲۳

(۴۱) حاجی خلیفہ، مصطفیٰ بن عبداللہ، کشف الظنون عن اسامی الکتب والفنون، ۲:۲۰۱۸

(۴۲) البغدادی، اسماعیل پاشا بن محمد امین، ہدیۃ العارفین أسماء المؤلفین وآثار المصنفین، ۱:۱۰۲

(۴۳) الذہبی، شمس الدین أبوعبداللہ محمد بن أحمد، (م:۷۴۸ھ) سیَر أعلام النبلاء، ۲۱:۴۱۶

(۴۴) الزرکلی، خیرالدین بن محمود بن محمد، (م:۱۳۹۶ھ)، الأعلام، ۱:۸۷

(۴۵) حاجی خلیفہ، مصطفیٰ بن عبداللہ، کشف الظنون عن اسامی الکتب والفنون، ۱:۷۰۶

(۴۶) البغدادی، اسماعیل پاشا بن محمد امین، ہدیۃ العارفین أسماء المؤلفین وآثار المصنفین، ۱:۲۴۴

(۴۷) ایضاً، ۲:۶۴

(۴۸) الزرکلی، خیرالدین بن محمود بن محمد، (م:۱۳۹۶ھ)، الأعلام، ۸:۲۱۸

(۴۹) النیساپوری، محمد بن عبداللہ (م: ۴۰۵ھ) المستدرک علی الصحیحین، کتاب الہجرۃ، ۲:۱۰، دارالکتب العلمیۃ، بیروت ۱۹۹۰ء۔

ii- البیھقی، أبوبکر أحمد بن الحسین بن علی (۳۸۴.۴۵۸ھ) دلائل النبوۃ، ۱: ۲۸۰

iii- البغوی، الحسین بن مسعود (م:۵۱۶ھ)، شرح السنۃ ،باب تحریم اللعب بالنرد، ۱۳: ۲۶۴، المکتب الإسلامی، دمشق، 1403ھ۔

(۵۰) امام أحمد بن جنبل (م: 241ھ) ،مسند أحمد بن حنبل، ۴۱: ۳۲۰، مؤسسۃ الرسالۃ بیروت، ۱۹۹۹ء

ii- الموصلی، أبو یعلی أحمد بن علی (م:۳۰۷ھ) مُسند أبی یعلی، ۴: ۱۹۵، مکتبہ التراث للبرمیجات، الریاض، ۲۰۰۷ء

iii- أبوعمر یوسف بن عبد اللہ بن عبد البر النمری، (م: ۴۶۳ھ) التمہید لما فی الموطأ من المعانی والأسانید، ۶: ۳۱۴ وزارۃ عموم الأوقاف والشؤون الإسلامیۃ، الریاض، ۱۳۸۷ھ۔

(۵۱) الطبرانی، ابوالقاسم سلیمان بن احمد، المعجم الأوسط، ۵: ۳۵۸، دارالحرمین، قاہرہ، ۱۴۱۵ھ

ii- البیہقی، أبو بکر أحمد بن الحسین بن علی (م:۴۵۸ھ) دلائل النبوۃ ۶: ۳۵، دار الکتب العلمیۃ بیروت ۱۹۸۸ء۔

iii- ابن عساکر، حافظ ابوالقاسم علی بن الحسن، (م:۵۷۱ھ) تاریخ مدینہ دمشق، ۴: ۳۸۱، دارالفکر، بیروت، ۱۹۹۵ء

iv- أبو الفضل جلال الدین عبد الرحمٰن أبی بکر السیوطی، الخصائص الکبری، ۲: ۳۶، ۳۵، دار الکتب العلمیۃ، بیروت ۱۹۸۵ء

v- شامی، الإمام محمد بن یوسف الصالحی -(م:۹۴۲ھ)، سبل الھدی والرشاد، فی سیرۃ خیر العباد، وذکر فضائلہ وأعلام نبوتہ وأفعالہ وأحوالہ فی المبدأ والمعاد ۹: ۵۱۹, دار الکتب العلمیۃ بیروت، ۱۹۹۳ء۔

(۵۲) البخاری، أبوعبداللہ محمد بن إسماعیل الجعفی (م:۲۵۶ھ)، الجامع المسند الصحیح المختصر من أمور رسول اللہ ﷺ وسننہ وأیامہ (صحیح البخاری)، ۳: ۱۲۸۰، دارابن کثیر، الیمامۃ -بیروت، 1987ء۔

(۵۳) أبوحاتم، محمد بن حبان، (م:۳۵۴ھ) صحیح ابن حبان بترتیب ابن بلبان، ۱۴: ۳۱۹، مؤسسۃ الرسالۃ، بیروت، ۱۹۹۳ء۔

(۵۴) ابن خزیمہ، أبوبکر محمد بن إسحاق، النیسابوری، صحیح ابن خزیمۃ (م: ۳۱۱ھ)، ۴: ۲۹۴، المکتب الإسلامی، بیروت، ۱۹۷۰ء

(۵۵) الدارمی، أبومحمد عبداللہ بن عبدالرحمٰن ،سنن الدارمی (م:۲۵۵ھ)، ۱:۲۴، دار الکتاب العربی، بیروت، ۱۴۰۷ھ۔

(۵۶) الطبرانی، أبوالقاسم سلیمان بن أحمد ،المعجم الأوسط (م: ۳۶۰ھ)، ۹:۵۲، دارالحرمین، القاہرۃ، ۱۴۱۵ھ

ii- الہیثمی، حافظ نورالدین علی بن أبی بکر (م:۸۰۷ھ) مجمع الزوائدومنبع الفوائد، ۸:۲۸۹، دار الفکر بیروت، ۱۹۹۲ء

(۵۷) امام أحمد بن حنبل (م:۲۴۱ھ)، مسند أحمد بن حنبل، ۴:۱۷۳، عالم الکتاب، بیروت، ۱۹۹۸ء۔

(۵۸) الموصلی، أبو یعلی أحمد بن علی بن المثنی (م:۳۰۷ھ)، مسند أبی یعلی، ۱۲:۱۵۷، دار المأمون للتراث، دمشق، ۱۹۸۴ء۔

(۵۹) امام أحمد بن حنبل (م:۲۴۱ھ)، مسند أحمد بن حنبل، ۶:۶۷، عالم الکتاب، بیروت، ۱۹۹۸ء۔

(۶۰) السیوطی، ابوالفضل جلال الدین عبد الرحمٰن بن الکمال (م:۹۱۱ھ)، الخصائص الکبریٰ، ۱:۳۴۹، دارالکتب العلمیۃ، بیروت، ۱۴۰۵ھ۔

ii- شامی، امام محمد بن یوسف الصالحی ،(م:۹۴۲ ھ) سبل الہدی والرشاد، فی سیرۃ خیر العباد، ۵:۳۲۴

(۶۱) الطبرانی، أبوالقاسم سلیمان بن أحمد ،المعجم الأوسط (م: ۳۶۰ھ)، ۲:۱۵۳، دارالحرمین، القاہرۃ، ۱۴۱۵ھ

ii- الہیثمی، حافظ نورالدین علی بن أبی بکر (م: ۸۰۷ھ) مجمع الزوائدومنبع الفوائد، ۸:۲۴۸، دار الفکر بیروت، ۱۹۹۲ء

iii- السیوطی، ابوالفضل جلال الدین عبدالرحمٰن بن الکمال (م:۹۱۱ھ)، الخصائص الکبریٰ، ۲:۱۰۰

(۶۲) البخاری، أبوعبداللہ محمد بن إسماعیل الجعفی (م:۲۵۶ھ) صحیح البخاری، ۴:۱۷۱۲ تفسیر سورۃ التوبۃ،

(۶۳) الطحاوی، أبوجعفر أحمد بن محمد بن سلامۃ الأزدی الحجری المصری (م: ۳۲۱ھ) شرح مشکل الآثار، ۱۵:۵، مؤسسۃ الرسالۃ، بیروت، ۱۹۹۴ء۔

ii- أبوعمر یوسف بن عبد اللہ بن عبد البر النمری، (م: ۴۶۳ھ) التمہید لما فی الموطأ من المعانی والأسانید، ۶:۳۱۴ وزارۃ عموم الأوقاف والشؤون الإسلامیۃ، ۱۳۸۷ھ۔

(۶۴) الدارمی ،أبو محمد عبد اللہ بن عبدالرحمٰن،سنن الدارمی (م:۲۵۵ھ)، ۱:۲۲، دارالکتاب العربی، بیروت، ۱۴۰۷ھ۔
ii- الموصلی،أبو یعلی أحمد بن علی(م:۳۰۷ھ) مُسند أبی یعلی، ۱۰:۳۴، دار المامون للتراث، دمشق ،۱۹۸۴ء۔
(۶۵) القشیری،أبو الحسین مسلم بن الحجاج النیسابوری(م:۲۶۱ھ)،الجامع الصحیح المسمی صحیح مسلم، ۵:۱۰۹،دارالجیل بیروت ۔
(۶۶) الہیثمی للحافظ نور الدین علی بن أبی بکر المتوفی سنۃ ۸۰۷ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ۸:۲۸۸،دار الفکر، بیروت، 1992ء
(۶۷) امام أحمد بن حنبل(م: 241ھ)،مسند أحمد بن حنبل،۴:۱۷۳،عالم الکتاب، بیروت،۱۹۹۸ء
ii- البغوی،الحسین بن مسعود،شرح السنۃ للإمام البغوی(م: ۵۱۶ھ)، ۱۳:۲۹۶دار النشر لمکتب الإسلامی، بیروت ،۱۹۸۳ء
(۶۸) الموصلی،أبو یعلی أحمد بن علی(م: ۳۰۷ھ)مُسند أبی یعلی،۲:۴۹۴،مکتبہ التراث للبرمیجات،الریاض ،۲۰۰۷ء۔
ii- ابن عساکر،حافظ ابوالقاسم علی بن الحسن،(م: ۵۷۱ھ) تاریخ مدینہ دمشق،۴:۳۶۲، دارالفکر، بیروت، ۱۹۹۵ء۔
(۶۹) الترمذی، حافظ ابوعیسی محمد بن عیسی (م:۲۷۹ھ)،الجامع الصحیح سنن الترمذی، ۵:۵۹۴، دار إحیاء التراث العربی،بیروت۔
(۷۰) البیہقی ،أبوبکر أحمد بن حسین بن علی(م: ۴۵۸ھ)،دلائل النبوۃ، ۶:۶۴دار الکتب العلمیہ بیروت ،۱۹۸۸ء
ii- الہیثمی ،حافظ نور الدین علی بن أبی بکر(م: ۸۰۷ھ) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ۵:۲۱۴ ،دار الفکر بیروت،۱۹۹۲ء
iii- الذہبی،شمس الدین محمد بن أحمد(م:۷۴۸ھ)،تاریخ الإسلام ووفیات المشاہیر والأعلام، ۱:۳۵۲، کتاب العربی بیروت ،۱۹۸۷ء
iv- عماد الدین أبی الفداء اسماعیل بن عمر بن کثیر القرشی الدمشقی(م۷۷۴ھ)،البدایہ والنہایہ، ۸:۶۹۴مرکز البحوث والدراسات بدار ہجر،قاہرہ،۱۹۹۷ء

v- الشامی ،الإمام محمد بن یوسف الصالحی (م:۹۴۲ھ)،سبل الہدی والرشاد، فی سیرۃ خیر العباد، وذکر فضائلہ وأعلام نبوتہ وأفعالہ وأحوالہ فی المبدأ والمعاد، ۹:۵۰۳،دار الکتب العلمیۃ بیروت ،۱۹۹۳ء

(۷۱) البخاری ، أبو عبداللہ محمد بن إسماعیل (م:۲۵۶ھ)صحیح البخاری)،۲:۷۳۸،کتاب البیوع،باب السھولۃ والسماحۃ فی البیع والشراء.

(۷۲) القشیری،أبو الحسین مسلم بن الحجاج بن مسلم النیسابوری(م:۲۶۱ھ)،الجامع الصحیح المسمی صحیح مسلم،۵:۱۷۴

(۷۳) الدارمی ،أبو محمد عبد اللہ بن عبدالرحمٰن،سنن الدارمی (م:۲۵۵ھ)،۱:۲۲،دارالکتاب العربی، بیروت، ۱۴۰۷ھ۔

ii- البغوی،الحسین بن مسعود(م:۵۱۶ھ) شرح السنۃ، باب تحریم اللعب بالنرد،۱۳:۲۷۸، المکتب الإسلامی، بیروت ،۱۴۰۳ھ۔

(۷۴) الدارقطنی ،علی بن عمر أبو الحسن، البغدادی،سنن الدارقطنی (م:۳۸۵ھ)،۴:۱۹۶، دارالمعرفۃ - بیروت ،۱۹۶۶ء

(۷۵) السیوطی،ابوالفضل جلال الدین عبدالرحمٰن بن الکمال(م:۹۱۱ھ)،الخصائص الکبریٰ۔

(۷۶) السجستانی،أبوداؤد سلیمان بن ا شعث (م:۲۷۵ھ)، سنن أبی داؤد،۴:۲۹۴ دارالکتاب العربی، بیروت۔

(۷۷) الترمذی، حافظ ابوعیسی محمد بن عیسی (م:۲۷۹ھ)،الجامع الصحیح سنن الترمذی، ۵:۲۰۳ ،دار إحیاء التراث العربی، بیروت۔

❁……❁……❁

Majallah Tahqiq
Research Journal of
the Faculty of Oriental Learning
Vol: 32, Sr.No.83, 2011, pp 99 - 108

مجلّہ تحقیق
مجلّہ کلیہ علوم شرقیہ
جلد۳۲، اپریل۔ جون ۲۰۱۱ء، شمارہ ۸۳

پنجابی داستاناں دے کرداراں دی سانجھ

ڈاکٹر مجاہدہ☆

Abstract:

The article "Punjabi Dastan da Kirdaran Di Sanjah" is the detailed study of the main characters of Punjabi Dastans or Qissa's. In this article the scholar has discussed that there is a great resemblance in these character's and the family members supported their romance, and infect there is a great spiritual contact among all major characters of these Qissas.

پنجابی کلاسیکل قصیاں دے کردار بڑے جاندار تے مضبوط نیں۔ ایہناں سارے قصیاں دے کرداراں وچ اک خاص حد تک سانجھ تے مشابہت وی پائی جاندی اے ۔ کیوں جے ایہہ قصے عشقیہ رنگ وچ رنگے ہوئے نیں۔ عشق اک لطیف تے مضبوط جذبے داناں اے۔ عشق ای اوہ جذبہ اے جیہڑا انسان دی تخلیق دا باعث بنیا تے عشق ای اوہ احساس اے جیہڑا اک پاسے رحمانیت ول ٹریندا اے تے دوجے پاسے شیطانیت نوں ہوا دیندا اے۔ عشق ای سی جس آدم دی تخلیق کرائی تے عشق ای اوہ جذبہ سی جس شیطان نوں آدم دے مقابل لیا کھلاریا۔

☆ اسسٹنٹ پروفیسر، لاہور کالج برائے خواتین یونیورسٹی، لاہور۔

عشق دے جلویاں نے کائنات وچ پہلا قتل کروایا تے عشق نے ہی حضرت یونسؑ نوں مچھی دے پیٹ وچوں 40 دناں بعد زندہ سلامت کڈھوایا۔ پنجابی کلاسیکل قصیاں دی نینہہ وی عشق تے ای وے۔ بھانویں ظاہری لحاظ نال ایہہ سادہ جیہے عشقیہ قصے نیں پر باطنی طور تے ایہناں وچ عشق حقیقی دا دریا اپنے جوبن تے وے۔ ہر قصے وچ عشق دا اک نواں ڈھنگ دکھائی دیندا اے پر ہر قصے وچ بنیادی گل اکو ای اے۔ کہ عشق انتہائی حساس جذبہ اے جیہڑا دنیا دے ہر امتحان تے آزمائش توں اچیاں ہو کے قربانی منگدا اے۔ بھانویں اوہ جان دی قربانی ہوئے تاں بھانویں مال دی، عزتاں دی قربانی ہوئے یاں رشتے ناطیاں دی، عشق تے ناں ای قربانی دا اے۔ عشق دی انتہا وصل اے تے گہرائی وچ جائیاں پتہ لگدا اے کہ کسطرح ہر قصے دے کردار اک دوجے نال جڑے ہوئے نیں۔ سب توں پہلاں تے صاحباں، ہیر، سوہنی، سسی، شیریں تے لیلیٰ اکو کردار دے مختلف روپ وکھالی دیندے نیں۔ ساریاں ای اپنے ماں پیو دیاں لاڈلیاں دھیاں سن۔ اکو اک ہوون پاروں اوہناں دی ہر گل منی جاندی سی۔ مانواں توں زیادہ پیواں دیاں لاڈلیاں سن۔ تے ہر کڑی دا کسے نہ کسے راہیں گھروں باہر آنا جانا سی۔ صاحباں نوں تے عشق ہیر دی وراثت وچ ملیا سی تے اوہ پڑھن لئی گھروں باہر جاندی سی۔ باوا بدھ سنگھ لکھدے نیں۔

''صاحباں اک سوہنی مٹیار کھیوے خان دی دھی، حسن دی پری سی۔ چنگے گھر دی دھی سی۔ اک روپ اک جوانی تے پھیر سیالاں دی نڈھی، جس نے آخر ہیر دے پریم دی گڑھتی جد وچوں لئی سی۔ پر صاحباں ڈھلڑ سی ہیر وانگوں پکی تے حوصلے والی نہیں سی۔ (1)

ہیر اپنیاں سہیلیاں نال کھیڈن ٹپن بیلیاں وچ جاندی۔ اسلم رانا ہیر بارے لکھدے نیں۔

'' اک پاسے اوہدا عشق اے دوجے پاسے اوہدے ماپیاں دی لج تے تیجے پاسے اوہدیاں سوہریاں دی عزت اے۔ اک ہیر دی ذات وچ ایہہ کردار انج اکٹھے ہو جاندے نیں کہ جناں چر اوپیکیاں دے گھر اے اوہ اپنے رومان وچ مست اے۔ اوہدے ضمیر دی آواز اوہدی ماں دی شکل وچ اوہدے سامنے آن کھلوندی اے''۔(2)

سوہنی تلے نال اوہدی دوکان تے اوہدا ہتھ ونڈاندی سی۔ سسی دھوبی گھاٹ توں علاوہ

باغاں وچ سہیلیاں نال سیراں کردی پھری دی سی۔ شبنم اسحاق موجب

''سوہنی قصے دے زنانہ کرداراں وچوں سبھ توں اگھڑواں کردار اے اپنی لازوال محبت تے اپنے بے حد وکنار جذبہ ایثار پاروں پنجاب دے داستانی ادب وچ اک وکھرے ای مقام دی مالک اے''۔(3)

اک پاسے تے ایہہ لاڈ پیار اے پر دوجے پاسے پنجابی وسیب دی روایت اے کہ زنانی مرد نال سانواں کم وی کردی اے تے مٹیاراں رل مل کے کھیڈ تماشے وی کردیاں نیں۔ ہیر تے سوہنی دا عشق کافی حدتک مشابہت رکھدا اے۔ ہیر رانجھے دے عشق وچ اوہنوں اپنے نظرے اوہلے نہیں ہون دیندی تے اوہ اوس نوں اپنے پیو کول چاک رکھوا دیندی اے۔ جدکہ مہینوال دا کاروبار تباہ ہوون توں بعد سوہنی دا پیو تلا اوس نوں ملازمت دے دیندا اے تے اوہدے توں ڈنگر وی چرواندا اے۔

''صاحباں وی عشق دی ساکاداری وچ ایہناں دوہناں توں پچھے نہیں۔''(4)

ہیر، سوہنی، سسی تے صاحباں اپنے اپنے محبوب نال بیلیاں تے باگاں وچ ملدیاں نیں۔یعنی عاشق مزاج لوک ملاقاتاں لئی ویرانے تے اجاڑاں بھال ای لیندے نیں۔ یعنی کہ ایہناں ساریاں کسباں واسطے تنہائی بڑی ضروری اے۔ ایہناں قصیاں وچ باپ دا کردار بڑا ڈھلا تے مریلا اے۔ بھانویں چوچک جیہا زمیندا را اے تے بھانویں کمہیار بھانویں عطاء دھوبی اے تے بھانویں کھیوا خان۔ ہر پیو نے اپنی دھی دی پہلی خطاء تے پردہ پاون دی کوشش کیتی اے۔ تے جدوں پانی سرتوں لنگھن لگا اے تے بجائے عزت بچان لئی اوہناں دے نکاح دوجیاں تھانواں تے پڑھوا کے گل ٹھپن دی کوشش کیتی اے۔ ہیر کھیڑے دے ہوندیاں ہویاں رانجھے نوں تے سوہنی کھسم دے ہوندیاں ہوئیاں وی مہینوال نوں ملدیاں نیں۔سعید بھٹہ دے وچار کجھ انج نیں۔

''قصے وچ ہیر رانجھے نالوں اگیرا اے۔ اوہ سارے قصے دی موہری اے اوہ

اک برابری دا ناں اے ۔اوہ روح اے خدا دا نور اے۔ لیلتہ القدر اے۔ محبت اے، حسن اے، عمل اے، کردار اے، اوہ حیاتی اے تے بندے دے بھروسے تے بھرم دی علامت ای۔ جیہڑی حیاتی دیاں طاقتاں نال پوری ہوئی اے۔ ایسے کر کے وارث نے حیاتی دی واگ رانجھے دے بھراواں، مسیت دے ملاں، بیڑی دے ملاح، چوچک تے کیدو دے ہتھ وچوں لے کہ ہیر دے ہتھ وچ چڑا چھڈی۔(5)

صاحباں ویاہ دی رات مرزے نال گھروں نس جاندی اے۔ حسین شاہد لکھدے نیں۔

''صاحبان اپنے آپ نال چلتر کھیڈ کے ادھل تے گئی پر ہونی تے جھبدے ای اوہناں اک ہور اجیہے موڑ تے لیا کھلاریا جتھے اوہنوں اپنی کرنی دا کفارہ دین دا موقع مل گیا''۔(6)

لیلیٰ خاوند دے مرن توں بعد مجنوں نوں بلا وندی اے۔ چواں دی سانجھ ایہہ وے کے ایہہ عشق وچ عزت تے احترام دیاں حداں نوں اپنے پیراں تھلے مدسٹد یاں نیں۔یاں ایہہ کہہ لو کے اوہ چارے اپنے اپنے طور تے شخصی آزادی دیاں قائل نیں تے چالو ویہار دیاں ریتاں رسماں تے رواجاں دے خلاف بغاوت کرن دی صلاحیت ای نہیں رکھدیاں سگوں ایہہ سب کجھ کر گزردیاں نیں۔

ہر قصے وچ سہیلیاں نے بہت اہم کردار ادا کیتا اے تے عشق دی منزل حاصل کرن وچ مددگار رہیاں نیں۔ مانواں دا کردار وی ہر تھاں دباؤ دا شکار اے۔ تے ایہو وجہ اے کہ نہ تے ملکی ہیر دا کجھ وگاڑ سکی تے نہ ای تلے دی بیوی ہاں البتہ بیویاں دی اینی ضرور منی گئی کہ ہر اک نے دھی ویاہن دی کیتی۔ تے دھی ویاہن دا مشورہ ہر تھاں مانواں دا ای سی۔ البتہ مرکزی مردانہ کردار رانجھا، مہینوال، پنوں، مرزا، مجنوں، فرہاد، منتشر شخصیت دے مالک سن۔ جیہڑے کسے نہ کسے تھانویں دو مٹھرے بولاں دی چھانویں پناہ چاہندے سن۔صفدر میر ہوریں لکھدے نیں۔

''رانجھے توں جد اسی پہلی وار ملنے آں تے اوہ نکی عمر دا کولا جیہا چھوہر اے۔
جیہنوں بھابیاں دے مہنے تے بنجر زمین دی اتھل واہی کلیجے سول پا چھڈے
نیں۔ اوہدی قوت برداشت اینی نئیں کہ اوہ ایہناں مشکلاں دا مقابلہ کر سکے
نال اوہدے وچ اک بالک ہٹ دا عنصر وی ملدا اے۔ جیہڑا ایہناں مشکلاں
دے نال مل کے اوس نوں اپنی بھوئیں چھڈ جان تے مجبور کردا اے۔''(7)

ایہہ اک پاسے تے اوہناں دی جبلت دی تسکین سی ۔ جد کہ دوجے پاسے دنیا دی جھمیلیاں توں فراروی سی ۔حامد ہاشمی موجب۔

''رانجھے دی شکست خوردگی دا اظہار انج ہوندا اے کہ جتھے اگانہہ ودھ کے عمل
کرن دا ویلا آوندا اے، اوتھے اوہ قصے سناندا اے۔ فلسفے چھوہ دیندا اے۔
اپنے دکھ مصیبتاں بیان کردا اے۔ تے اخیر کنڈ ولا کے اک پاسے ہو کھلوندا
اے۔ اوہدے وچ ہک دے زور تے اپنا حق منوان دا تے وگڑیاں معاملیاں
نوں ٹھیک کرن دا حوصلہ ای نہیں تے ایہو فطرت اوس دے کردار نوں مرکزی
ہوون دے باوجود مریلا بنا دیندی اے''۔(8)

کیوں جے کسے وی قصے دے کردار دا ہیرو عملی زندگی وچ مناسب کم کاج نہیں کردا سی ۔ تے جے مہینوال ایسا کردا وی سی تے اوس سوہنی پچھے سب کجھ اجاڑ چھڈ یا سی ۔شبنم اسحاق موجب۔

''ماں پیو دا لاڈلا، جرات مند، عقلمند وکھایا اے پر سوہنی نوں ویکھن توں بعد
ایس کردار دیاں خوبیاں وچ ، جرات مندی دے بدلے بزدلی، ناز برداری
دے بدلے دوجیاں دے ناز چکن والا تے عورت دے پچھے لگن والا بنا کے
پیش کیتا اے۔ پر اک گل جیہڑی شروع توں اخیر توڑی مہینوال دے کردار
وچ وکھائی دیندی اے اوہ اوہدا عشق اتے قائم رہنا اے اوہ عشق پچھے جان
تے دے دیندا اے پر پچھاں نہیں ہٹدا''(9)

دوجے پاسے پنوں تے مہینوال دے دوستاں دا کردار صرف اوس ویلے تک مددگار نظر آندا اے ۔ جدوں تک ایہناں دوہناں کول پیسہ سی ۔ ایہہ اپنے دوست تے جان تک نچھاور کرن نوں تیار سن پر پیسہ ختم ہوندیا ای اوس نوں چھڈ اپنی منزل ول ٹر گئے ۔

قصہ پورن بھگت احسن القصص دا پرتو اے ۔فرق صرف اینا اے کہ احسن القصص قرآنی قصہ اے تے ایہدا تعلق مصری معاشرے نال اے جد کہ پورن بھگت ہندو سیب دا کردار اے تے برصغیر دی پیداوار اے ۔ حضرت یوسفؑ پیغمبر سن ایہدے برعکس پورن اک عام انسان سی جس نے اپنی تربیت تے نیک خصلت دی بناء تے اپنے نفس نوں پاک رکھیا۔ حضرت یوسفؑ اتے زلیخا تے پورن اتے متری ماں ولوں الزام لگا پر دونواں ایہناں الزاماں دا اپنی سچائی تے پاکدامنی نال مقابلہ کر کے منزل پائی۔ ڈاکٹر وحید قریشی صاحب زلیخا بارے لکھدے نیں۔

''ایہہ زلیخا پنجاب دھرتی دی شینویں اے نہ مصر دی ملکہ ایہدا مہاندرا تے شیریں نال رلدا اے۔ اوہ تے ایران دی سوانی جاپدی اے۔'' (10)

حضرت یوسفؑ دے بھراواں نے اوہناں نوں کھو وچ سٹ دتا جد کہ پورن دے پیو نے اوہدے ہتھ تڑوا کے اوس نوں کھو وچ سٹوا دتا۔

''پورن پنڈتاں تے جوتشیاں دے ٹیولے موجب باراں ورہے بھورے وچ پلدا رہیا۔ تاں جے پیو دے متھے نہ لگے تے کدھرے کوئی ہی نبھی نہ ہو جائے'' ۔(11)

حضرت یوسفؑ نوں تاجراں نے کھوہ وچوں کڈھیا جد کہ پورن نوں اک بھگتاں دے ٹولے نے کھوہ وچوں کڈھیا۔ اخیر وچ حضرت یوسفؑ تے پورن دونویں اپنے اپنے باپ نال مل گئے ۔

سیف الملوک دے کرداراں وچ ماورائی کہانی ہون پاروں کجھ زیادہ سانجھ نئیں پائی جاندی ۔ پر منزل تک اپڑن لئی کوشش تے جدوجہد دا ورتارا ایہناں نوں نیڑے کردا اے۔ رانجھا

بھرجائیاں دے کہن تے ہیر سیال دی تے سیف الملوک شاہ مہریاں تے بدیع الجمال دی تصویر ویکھ کے اوس نوں لبھن ٹر پیندا اے ۔ سوہنی نوں نہیں پتہ ہوندا کے مہینوال اوہدے نال محبت کردا اے ۔ تے جدوں مہینوال اوس نوں دسدا اے کہ اوس اپنا سب کجھ سوہنی پچھے فنا کردتا اے تے فیر اوہ مہینوال لئی اپنے دل وچ اک ہور مقام متھ لیندی اے ۔ انج جدوں بدیع الجمال نوں پتہ لگدا اے کہ اک شہزادہ مدتاں سفر کر کے صعوبتاں سہہ کے اوہدے لئی پرستان آیا تے اوہدے دل وچ وی اوہدے لئی اک محبت دا چراغ روشن ہوجاندا اے۔

بھانویں ہر داستان دا ہیرو بظاہر سچا پختہ تے مضبوط اے پر زنانہ کردار دے سامنے بے وس تے مجبور نظر آوندا اے کیوں جے تاریخ گواہ اے کہ آدم دی پسلی توں تخلیق شدہ حوا اپنی گل منوان دی صلاحیت رکھدی سی تے آدم اپنی جبلت دی بناء تے حوا دی گل مندا اے ۔ ایسے طرحاں ہر مردانے کردار نے چارو ناچار زنانے کردار دی گل منی تے اوس دی من مانی نوں اپنی جان تے سہیا۔ فرہاد نوں عشق نے اینا انھا کردتا سی کہ اوہ ایہہ وی نہ جان سکیا کہ شیریں اوہدے نال محبت نہیں کردی ۔ مجنوں لیلیٰ دے عشق وچ مہینوال وانگوں جھلا ہو گیا۔ مہینوال دریاؤں پار بیلے وچ جا بیٹھا سی ۔ جدکہ مجنوں جنگلاں وچ جا بیٹھا سی پر مقصود تے حاصل ہر اک دا محبوب سی ۔

''جدکہ مرزا صاحباں نوں ادھالن ٹر پیا سی'' ۔(12)

ایہہ قصے بھانویں مجاز دی گل کردے نیں پر ایہناں قصیاں دی تہہ وچ تصوف تے روحانیات دے سلسلے جاری نیں اینوں اسیں مجاز توں حقیقت ول دا سفر کہہ سکنے آں۔ ایہناں قصیاں دے تخلیق ہون دا زمانہ ہندوستان وچ صوفیانہ لہراں تے روحانی قدراں دے حوالے نال زندگی نوں سمجھن دا وسیلہ سی ۔ ایسے کر کے ایہناں قصیاں نوں رچن والے شاعر بھانویں صوفی نہیں سن پر اوہناں صوفیانہ طرز احساس نوں ایہناں قصیاں وچ بھرویں انداز نال پریریا اے ۔ ڈاکٹر سہیل احمد خان مطابق:

''داستان میں کون و مکاں کی جو تشریح ملتی ہے اس کی بنیاد اس تصویر پر

ہے جو ازمنہء وسطیٰ میں مسلمان صوفیا اور فلسفیوں نے قبول کیا۔تصوف کی بعض دستاویزات میں خاص طور پر افلاک اور ان کی مخلوقات اور طبقات ارض کا ذکر کیا گیا ہے۔ اس طرح کی علامتی کو نیات روایتی تہذیبوں کا ایک خاص وصف ہے۔مسلمان صوفیاء نے اسلامی فکر کی روشنی میں اسے ایک مابعد الطبعاتی نظام کی شکل دی ہے جو اسلامی دنیا میں تہذیبی تصورات کی بنیاد بن گیا۔(13)

☆☆☆☆

حوالے

1. باوابدھ سنگھ، پریم کہانی، لاہور: پنجند اکیڈمی، 1988ء، ص139-140

2. اسلم رانا، رمز روایت، پنجاب دا مصوروارث شاہ، لاہور :عزیز پبلشرز، 1993ء، ص143,144

3. شبنم اسحاق، مقالہ؛ سوہنی مہینوال تقابلی جائزہ، ایم اے پنجابی، لاہور: پنجاب یونیورسٹی اورئینٹل کالج، 2001ء، ص77

4. سعید بھٹا، سانجھ وچار، حافظ برخوردار دی مرزا صاحباں، لاہور: اے ایچ پبلشرز، 1997ء، ص611-612

5. سعید بھٹا، سانجھ وچار، ہیر وارث شاہ وچ زنانہ انگ ،لاہور: اے ایچ پبلشرز، 1997ء، ص63

6. اوہی، ص140

7. شیما مجید(سودھن ہار)، محمد صفدر میر دیاں لکھتاں، رانجھا پنجابی ادب دا اک مثالی کردار، 2002ء، ص22

8. سعید بھٹا، سانجھ وچار، رانجھا اک ٹریجک ہیرو، لاہور: اے ایچ پبلشرز، 1997ء، ص634

9. شبنم اسحاق، مقالہ؛ سوہنی مہینوال تقابلی جائزہ، ایم اے پنجابی، لاہور: پنجاب یونیورسٹی اورئینٹل کالج، 2001ء، ص76-77

10. اقبال صلاح الدین، لعلاں دی پنڈ، لاہور: عزیز پبلشرز، 1973ء، ص548

11. قدر آفاقی، پنج رنگ، لاہور: عزیز بکڈپو، اردو بازار، 1972ء، ص483

12. باوا بدھ سنگھ، پریم کہانی، لاہور: پنجند اکیڈمی دوموریہ پل، 1988ء، ص140

13. سہیل احمد خان، داستانوں کی علامتی کائنات، لاہور: کلیہ علوم شرقیہ، پنجاب یونیورسٹی، 1987، ص113